

تم تحميل وعرض المادة من

موقع حلول كتابي

المدرسة أونلاين



<https://hululkitab.co>

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على الموقع

للعودة إلى الموقع إبحث في قوقل عن: موقع حلول كتابي

المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدريس

هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



الدراسات الإسلامية

٢

حديث

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين



وزارة التعليم

Ministry of Education

يُوزع مجاناً ولَا يُباع

2021 - 1443

2021 - 1443

طبعة ١٤٤٣ - ٢٠٢١

ح وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - حديث ٢ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

ص: ٢١، ٥ × ٢٥، ٥ سم

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠٤

١- الحديث - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي. السعودية -

أ. العنوان

١٤٤٢ / ٩٦٦٨ ديوبي ٢٣٧، ٣٠٧١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٨

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠٤ - ٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميًعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية،
ويمَنعُ منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر
استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْفُسِي
إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ أَنفُسِي





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فبين يديك. أخي الطالب. كتاب الحديث (٢) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو يتضمن ثلاثة محاور أساسية:

أولاً: مصطلح الحديث، وتدرس فيه أقسام الحديث بأنواعها.

ثانياً: الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثاً: الثقافة الإسلامية، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالأداب الشرعية أو الأخلاق الإسلامية ، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها لآخرين؛ تكون بإذن الله تعالى من أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقِهُ فِي الدِّينِ»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نَصَرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَاعَاهَا، ثُمَّ أَدَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرَبَ حَامِلَ فَقْهَ لَهُ، وَرَبُّ حَامِلِ فَقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفَقَهَ مِنْهُ»^(٢).

وقد قسم المقرر إلى دروس متواتلة، ووضعنا لكل درس أهدافاً تربوية يتوخى منها - أخي الطالب- أن تحرص عليها وتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علماً وفهمًا واستيعاباً للدرس، وتساعدك لتكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوبة، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك - إن شاء الله تعالى - في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عوناً لك بإذن الله تعالى على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعم الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقه لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك، وحفظك من كل مكروره.



الصفحة

الموضوع

أولاً: مصطلح الحديث

١٠	مصطلح الحديث.
١٤	أقسام الحديث.
١٨	أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
٢٣	الحديث المردود.
٢٧	الحديث الموضوع.
٣١	أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
٣٥	طرق التخريج

ثانياً: الحديث النبوى

٤٢	الحديث الأول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين».
٤٦	الحديث الثاني: «فَوَاللَّهِ لَانْ يهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعْمَ».
٤٩	الحديث الثالث: «بَاعَتِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».
٥٣	الحديث الرابع: «الظَّهُورُ شَطَرُ الإِيمَانِ ..».
٥٨	الحديث الخامس: «إِنَّ اللَّهَ تَجَوَّزُ لِأَمْتِي عَمَّا وَسَوَّسْتَ أَوْ حَدَّثْتَ بِهِ أَنْفُسَهَا ..».
٦٢	الحديث السادس: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ».
٦٧	الحديث السابع: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرِبَةً مِنْ كَرِبِ الدُّنْيَا ..».
٧١	الحديث الثامن: «ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ ..».
٧٦	الحديث التاسع: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلِيغِيرْهُ بِيَدِهِ ..».
٨٠	الحديث العاشر: «لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ تَوَكِّلُونَ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيِّبِ».
٨٤	الحديث الحادى عشر: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبَّلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسَأَلُهُ».
	الحديث الثاني عشر: أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم .. «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يَعْفُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يَغْنِهُ اللَّهُ ..».
٨٨	الحديث الثالث عشر: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدُلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ».
٩٢	الحديث الرابع عشر: «وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».
٩٧	الحديث الخامس عشر: «صَنْفَانٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرْهَمَا».
١٠٢	الحديث السادس عشر: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ امْرَئٌ مُسْلِمٌ».
١٠٧	الحديث السابع عشر: «مَنْ قُتِلَ مَعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».
١١٣	الحديث الثامن عشر: «أَنْ فَتَّى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئْذَنْ لِي بِالْزِنَاءِ ..».
١١٧	الحديث التاسع عشر: «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيٌّ وَالْمَرْتَشِيٌّ».
١٢٢	



ثالثاً: الثقافة الإسلامية

١٢٨	القرآن الكريم حقوقه وآداب تلاوته.
١٣٢	الشمائل المحمدية.
١٣٦	حقوق آل بيت النبي ﷺ.
١٤٠	حقوق أصحاب النبي ﷺ.
١٤٤	حقوق الزوجين.
١٤٨	تربيـة الأولاد.
١٥٢	المـرأة ومـكانـتها في الإسلام.
١٥٦	الـحـجـاب.
١٦٢	الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ،ـ أـهـمـيـتـهاـ وـالـمـحـافـظـةـ عـلـيـهـاـ.
١٦٦	الـسـيـاسـةـ الشـرـعـيـةـ.
١٧٠	الـمـالـ فيـ إـلـاسـلـامـ.
١٧٤	الـورـعـ وـالـزـهـدـ.
١٧٨	الـاـبـلـاءـ.
١٨٢	الـصـبـرـ.
١٨٧	الـإـعـلـامـ.
١٩١	الـحـوـارـ وـآـدـابـهـ.
١٩٥	الـمـسـجـدـ وـآـدـابـهـ.
١٩٩	الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ فـضـائـلـهـ وـأـحـكـامـهـ.
٢٠٣	الـمـسـجـدـ النـبـويـ فـضـائـلـهـ وـأـحـكـامـهـ.
٢٠٧	الـمـسـجـدـ الـأـقـصـيـ فـضـائـلـهـ وـأـحـكـامـهـ.
٢١١	أـحـكـامـ السـلـامـ وـآـدـابـهـ.
٢١٦	الـزـيـارـةـ وـآـدـابـهـ.
٢٢٠	الـصـحـةـ وـالـمـحـافـظـةـ عـلـيـهـاـ.
٢٢٤	أـدـبـ التـعـامـلـ مـعـ غـيرـ الـمـسـلـمـينـ.
٢٢٧	حقـوقـ الخـدـمـ وـالـعـمـالـ.





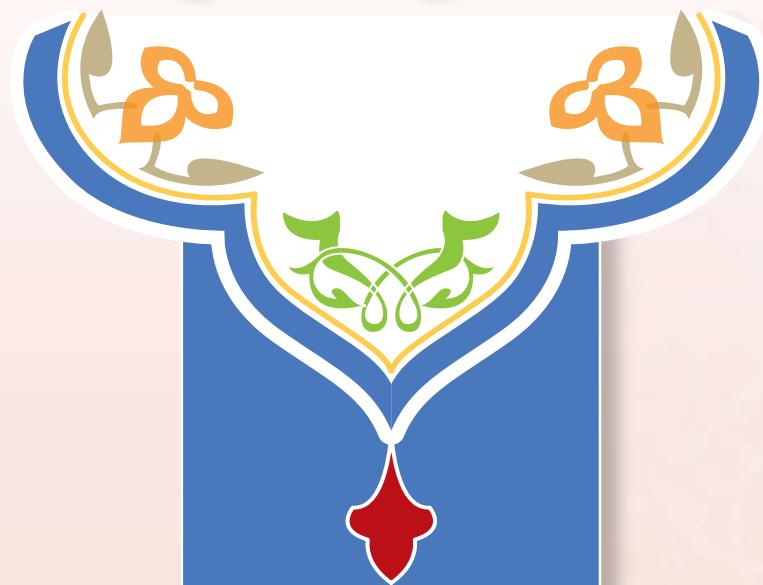
وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



مصطلاح الحديث





مصطلح الحديث



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف مصطلح الحديث.
- تعرّف المتن والسنن للحديث.
- تبيّن أهمية علم المصطلح.
- تعلّم لنشأة علم المصطلح.
- تبيّن مراحل التأليف في مصطلح الحديث.
- تعرّف ثلاثة كتب من كتب المصطلح.

تعريف مصطلح الحديث



ويسمى -أيضاً- علوم الحديث وأصول علوم الرواية.
هو: علم بقواعد يُعرف بها أحوال السنن والمتن، من حيث القبول والرد.

السنن لغة: المعتمد، سمي بذلك لأن الحديث يستند إليه، ويعتمد عليه.

واصطلاحاً: سلسلة الرواية الموصولة للمتن.

المتن لغة: ما صلب من الأرض وارتفع.

واصطلاحاً: ما انتهى إليه السنن من الكلام.

موضوع مصطلح الحديث



السنن والمتن، من حيث القبول والرد.

ثمرة:

تمييز الأحاديث المقبولة فيعمل بها، والمردودة فلا يُعمل بها.

أهمية علم المصطلح



علم المصطلح أهمية كبيرة، وفائدة جليلة، هي: (حفظ الحديث النبوى وتمييز صحيحه من سقimه، وحمایته من أن يدخل فيه ما ليس منه، أو يختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره)، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، منها:

- ١ حفظ الدين من التحريف والتبديل.
- ٢ استنباط الأحكام مما صَحَّ من السنة النبوية.
- ٣ الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه.
- ٤ تجنيب المسلم من الواقع في الكذب على النبي ﷺ.
- ٥ تنقية الأذهان وصيانتها من الأحاديث الباطلة التي تفسد العقائد والعبادات، وتفرق الأمة^(١).

نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه

قواعد هذا العلم لها أصلٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسْقُمُ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصْبِيُّوا قَوْمًا بِجَهَنَّمَ فَنُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾^(٢)، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع^(٣).

ولكن لم تكن هذه القواعد مدونة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لما كثرت أوهام بعض الرواة في زمن التابعين وبدأ يظهر الكذب، وبدأ يظهر الكذب، احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسائله، فظهر في بداية القرن الثالث الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عنوانين ومباحث خاصة كـ(الجرح والتعديل) وـ(علل الحديث)، وـ(تاریخ الرواۃ) فمن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم:

◆ الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤ هـ) في كتابه المشهور بـ«الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك.

◆ الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ت ٢٦١ هـ) في مقدمة كتابه الصحيح.

◆ ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنَّف كتاباً مُفرداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبد الرحمن الرماهري (ت ٣٦٠ هـ) سماه: «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي».

ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم ومن أبرز هذه المؤلفات وأشهرها:

عنوان الكتاب	الكتاب في معرفة أصول علم الرواية.
المؤلف	أحمد بن علي المشهور بـ(الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ).
نبذة يسيرة عن الكتاب	يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات المسندة في مصطلح الحديث، وقد جمع فيه مؤلفه أهم قوانين الرواية، وبين أصولها وقواعدها الكلية، وذكر مذاهب العلماء المتقدمين والنقاد المعتبرين في مسائل كثيرة من علوم الحديث، وهو عمدة من جاء بعده من كتب في هذا الفن.

(١) للاستزادة انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٤، ٣٥.

(٢) سورة الحجرات الآية رقم (٦).

(٣) أخرجه مسلم (٥).

<p>عنوان الكتاب</p> <p>«معرفة أنواع علم الحديث»، وقد اشتهر باسم «مقدمة ابن الصلاح».</p>	<p>المؤلف</p> <p>عثمان بن عبد الرحمن الشهري المشهور بـ: (ابن الصلاح ت ٦٤٢ هـ).</p>
<p>نبذة يسيرة عن الكتاب</p> <p>وهو من أنفس ما كتب في علوم الحديث وقد لقي من العناية ما لم يكن لكتاب قبله، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومحتصر، ومستدرك عليه. ومن أفضل التعليقات عليه كتاب «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» للحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ).</p>	

<p>عنوان الكتاب</p> <p>«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».</p>	<p>المؤلف</p> <p>أحمد بن علي العسقلاني المشهور بـ: (الحافظ ابن حجر ت ٨٥٢ هـ).</p>
<p>نبذة يسيرة عن الكتاب</p> <p>وهو من أشهر المتون المختصرة في علوم الحديث، ولا يزال طلاب العلم يحفظون هذا المتن ويعتلون به، ولو شروح وحواشٍ كثيرة من أحسنها شرح المؤلف نفسه المسمى «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر».</p>	

نشاط

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم، اكتب حديثاً وحدّد فيه المتن والسندي:

.....

.....

.....

.....



نشاط

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بمصطلح الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾^(١).

التقويم

ما المراد بمصطلح الحديث؟

يعد القرآن الكريم أصلًا لعلم مصطلح الحديث، وضح ذلك.

ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.



(١) سورة الحجر الآية رقم (٩).



أقسام الحديث

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن اعتبارات تقسيم الحديث.
- تعدد أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه.
- تعرّف الحديث المتواتر وتمثل له.
- تعرّف الحديث الأحادي وتبين أقسامه.
- تعرّف الحديث المشهور وتمثل له.
- تعرّف الحديث العزيز وتمثل له.
- تعرّف الحديث الغريب وتمثل له.

ينقسم الحديث بعدها اعتبارات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيد).

ثانياً: أقسامه من حيث القبول والرد.

ثالثاً: أقسامه من جهة المُسْنَد إِلَيْهِ (المنقول عنه).

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيد)

ينقسم الحديث من هذه الجهة إلى قسمين هما: المتواتر، والأحادي.

١ المتواتر

التواتر في اللغة: التتابع، يقال: تواترت الأمطار، إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً^(١).

واصطلاحاً: ما رواه جمّعٌ من الرواة، يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس.

أقسامه:

ينقسم المتواتر إلى قسمين:

أ-متواتر لفظاً.
ب-متواتر معنىًّا.

أ-المتواتر لفظاً: ما اتفقَ الرواة فيه على لفظه.

(١) المصباح المنير، القاموس المحيط، مادة (وتر).



مثاله: قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيِّ مُتَعَمِّدًا، فَلَا يَبُوأْ مَقْعِدًا مِنَ النَّارِ»، فقد روى هذا الحديث أكثر من سبعين صحابيًّا^(١).

بــالمتواتر معنى: ما اتفق فيه الرواة على معنٍى كليًّا، وانفرد كُلُّ حديث بلفظه الخاص.

مثاله: أحاديث الشفاعة، وأحاديث المسح على الخفين^(٢).

من المصنفات في المتواتر:

١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطني.

٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني.

٢ الأحاداد

وهو لغة: جمع أحد، بمعنى الواحد.

واصطلاحاً: الخبر الذي لم يجمع شروط المتواتر.

وينقسم الحديث الأحاداد إلى ثلاثة أقسام، هي:

أـ المشهور:

وهو لغة: المستفيض المنتشر.

واصطلاحاً: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

وقد تطلق الشهرة على ما اشتهر على الألسنة، سواء ورد بإسناد صحيح أو غير صحيح.

ومثال المشهور الاصطلاحي: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبضُ الْعِلْمَ إِنْ تَنْزَعَهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا مَبْقِيَ عَالَمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَاحًا فَسَأَلُوكُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَأَفْتَوْكُمْ أَهْلَلَا وَأَضْلَلَا»^(٣).

ومثال المشهور على الألسنة وهو صحيح: قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(٤).

ومثال المشهور على الألسنة وهو ضعيف: حديث: «اختلف أمتى رحمة»^(٥).

بــالعزيز:

وهو لغة: من عَزَّ يَعْزَزُ بالكسرـ إذا قَلَ وَنَدَرَـ حتى لا يَكُادَ يَوْجُدُ، أو مِنْ عَزَّ يَعْزُـ بالفتحـ إذا قَوَى وَاشَّدَّـ.

واصطلاحاً: ما رواه اثنان ولو في طبقة واحدة، ولم يقل رواته عن اثنين في طبقة من طبقات السنّد.

(١) أخرجه البخاري (١٠٧)، (١١٠)، ومسلم (٤، ٢، ٢).

(٢) انظر عدد من روأى أحاديث المسح على الخفين في: التقيد والإيضاح ص ٢٣٠، وأحاديث الشفاعة في التقيد والإيضاح ص ٢٢٢، ونظم المتناثر ص ١٤٩، ونظم المتناثر ص ٢٣٠، وأحاديث الشفاعة في التقيد والإيضاح ص ٢٢٢، ونظم المتناثر ص ١٥١ - ١٥٣.

(٣) ذكره السيوطي في تدريب الراوي ١٥٧/٢ مثلاً للمشهور اصطلاحاً، والحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم في كتابه التقيد والإيضاح ص ٢٤٦، وانظر كلام ابن حجر على طرقه في: فتح الباري ١٢/٤٠ - ٤٢٩، وفتح الباري ٢٤/١ - ٢٥٧.

(٤) أخرجه البخاري (١٠).

(٥) لا أصل له، وقد روى البيهقي في المدخل نحوه ص ١٦٢، عن ابن عباس رض بسند ضعيف، وانظر: المقاصد الحسنة ص ٢٦، وكشف العباء ١٤٦، وإن تمام المعرفة ١٦٣، ذم اختلاف الأمة للعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ص ٣١.

مثاله: حديث أنس وأبي هريرة رض أن النبي صل قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

جـ- الغريب:

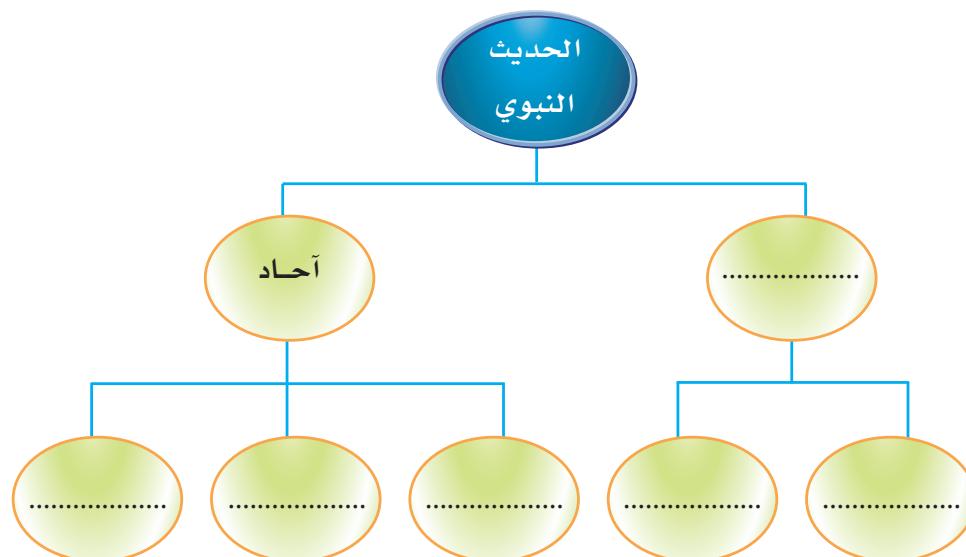
وهو لغة المنفرد.

واصطلاحاً: ما رواه شخص واحد ولو في طبقة من طبقات السنّد.

مثاله: حديث عمر بن الخطاب رض أن النبي صل قال: «إنما الأعمال بالنیات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢).

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتسليط الضوء على أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه:



(١) أخرجه البخاري (١٤) (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٧).

نشاط

قارن بين المتواتر والآحاد وفقاً لما يأتي:

الآحاد	المتواتر	المعيار
		كثرة الرواية
		عدد الأقسام
		الثبوت

التقويم

عرف كلاً من:



- الحديث المتواتر.

- الحديث العزيز.

- الحديث الغريب.

مثل لما يأتي:



- حديث متواتر لفظاً.

- حديث مشهور على الألسنة وهو ضعيف.

- حديث غريب.





أقسام الحديث من حيث القبول والردُّ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- تعدد أقسام الحديث المقبول.
- تعرّف الحديث الصحيح لذاته وتمثل له.
- تعرّف الحديث الصحيح لغيره وتمثل له.
- تعرّف الحديث الحسن لذاته وتمثل له.
- تعرّف الحديث الحسن لغيره وتمثل له.
- تقارن بين الحديث الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: حديث مقبولٌ: وهو إما صحيح أو حسن، وكل منها ينقسم إلى قسمين، فتكون أقسام الحديث المقبول: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.

الثاني: حديث مردودٌ: وهو إما ضعيف أو موضوع، والضعف في الجملة ينقسم إلى ضعف يسير، وإلى ضعف شديد لا يمكن انجباره.

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: الحديث المقبول

هو أربعة أقسام:

١- الصحيح لذاته:

الصحيح لغة: ضد السقيم.

واصطلاحاً: ما رواه عَدْلٌ، تامُ الضبط، بِسَنَدٍ مَتَّصلٍ، وسَلَمٌ من الشذوذ، واعْلَةٌ قَادِحةٌ.

شرح التعريف:

اشتمل التعريف على خمسة شروط للحديث الصحيح، بيانها فيما يأتي:

أ- أن يرويه عَدْلٌ: والعَدْلُ هو: المسلم، البالغ، العاقل، السالم من أسباب الفسق وما يخل بالمرءة.



ب - أن يكون الراوي تَامُ الضَّبْطِ: الضبط والحفظ، وهو أن يروي الحديث كما تلقاه من شيخه: ضبط صدر، بأن يحفظه في صدره، ويحدث به كما حفظه، وضبط كتاب، بأن يكتبه في كتاب، ويحافظ عليه إلى حين التحديد به.

ج - اتصال السند: وذلك بأن يكون كل راوٍ قد أخذ عمن قبله بطريق من طرق التحمل الصحيحة^(١).

د - أَلَا يكون مُعَلَّاً: وهو ما فيه علة، والعلة: سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

ه - أَلَا يكون شاداً: والشاذ ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أوثق منه.

وقولنا: ما رواه المقبول، شامل للراوي الثقة (وهو العدل الذي تم ضبطه)، كما يشمل الراوي الصدوق (وهو العدل الذي خف ضبطه قليلاً).

مثال الصحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه^(٢): حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار».

فهذا الحديث صحيح لتتوفر شروط الصحة فيه، فالإسناد متصل، والرواية كلهم عدول، مع تمام الضبط، وسلم من الشذوذ والعلة.

الحسن لذاته:

الحسن لغة: ضد القبيح.

واصطلاحاً: ما رواه عدلٌ خف ضبطه بسند متصل، غير معلم ولا شاذ.

الفرق بين الحديث الحسن والصحيح:

لو نظرنا إلى تعريف كل منها لم نجد هناك فرقاً كبيراً، بل نجد بينهما اتفاقاً في أربعة شروط، هي:

❶ اتصال السند.

❷ السلامة من الشذوذ.

❸ عدالة الراوي.

❹ السلامة من العلة.

ويختلفان في أمر واحد، وهو الضبط، ففي الحديث الصحيح لا بد أن يكون كل راوٍ من رواته متصفاً بالضبط التام، أما في الحسن فلا يشترط تمام الضبط.

مثال الحديث الحسن:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذى يحدث فىكذب ليضحك به القوم، ويل له»^(٣).



(١) طرق التحمل ثمانية، منها: السماع من لفظ الشيخ، والعرض، وهو القراءة على الشيخ، والإجازة، وغيرها. انظر: نزهة النظر ص ٦٢ وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢١).

(٣) أخرجه مسنده لأحمد ٢٥، ٦٥، ٧.

فهذا الحديث سنه متصل، وقد سلم من الشذوذ والعلة، وكل رواته ثقات - أي: عدول تامُّ الضبط - ما عدا بهز ابن حكيم، فإنه قد خفَّ ضبطه، ولذا فإن حديثه من قسم الحسن لذاته.

٣ الصحيح لغيره:

تعريفه: هو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت أسانيده.

شرح التعريف:

إذا رُوي الحديث الحسن لذاته يأْسِنَاد آخر مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَقْوَى ويرتقي من درجة الحسن لذاته ليكون صحيحاً لغيره.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رض أن النبي ص أمره أن يجهز جيشاً، فنفذت الإبل، فقال النبي ص: «ابْتَعْ عَلَيْنَا إِبْلًا بِقَلَائِصٍ^(١) مِنْ قَلَائِصِ الصَّدَقَةِ إِلَى مَحْلَهَا، فَكَانَ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِينَ وَالْمُلَادَاتَ». فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق^(٢)، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب^(٣)، وكل واحد من الإسنادين بانفراده حسن، فمجموعهما يصير الحديث صحيحاً لغيره^(٤).

٤ الحسن لغيره:

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعددت أسانيده على وجه يجُرُّ بعضها بعضاً.

مثاله: حديث أنس بن مالك رض عن النبي ص قال: «طَلَبَ الْعِلْمُ فَرِيقَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٥). فهذا الحديث روی من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء^(٦) يمكن أن تتجبر ويكون الحديث حسناً لغيره^(٧).

بم تُعرف صحة الحديث أو حُسنُه؟

تعرف صحة الحديث بوحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في كتاب التزم فيه مصنفه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيعي البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضييف، ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه، كالأمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته - إذا كان من المتخصصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته^(٨).

(١) القلائص: جمع قلوص، والقلوص: الشابة من التوقي. (مختر الصلاح، والمصباح المنير).

(٢) أخرجه مسنـدـ أـحمدـ ٢١٦ـ، ١٧١ـ، وـسـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ ٣٣٥٧ـ، وـسـنـنـ الـكـبـرـيـ لـلـبـيهـقـيـ ٥ـ ٢٨٧ـ / ٥ـ.

(٤) لـلـاستـزـادـةـ اـنـظـرـ: النـكـتـ عـلـىـ اـبـنـ الصـلـاحـ ٤١٦ـ / ٤١٨ـ، وـمـنـهـجـ النـقـدـ صـ ٢٦٧ـ.

(٥) أـخـرـجـهـ اـبـنـ مـاجـهـ ٨١ـ / ١ـ.

(٦) لـلـاستـزـادـةـ اـنـظـرـ: النـكـتـ عـلـىـ سـنـنـ اـبـنـ مـاجـهـ ٩٨ـ / ٩٩ـ، وـكـشـفـ الـخـفـاءـ ٤٣ـ / ٢ـ.

(٨) انـظـرـ: مـصـطـلـحـ الـحـدـيـثـ، لـابـنـ عـثـيمـيـنـ صـ ٨ـ.



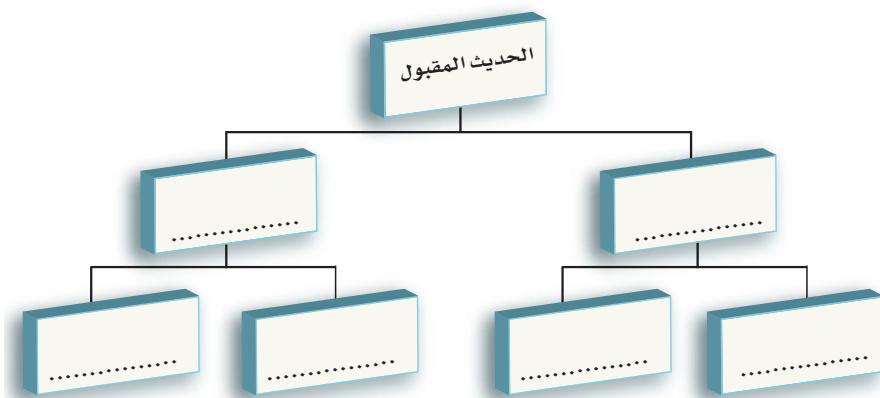
نشاط

قارن بين الصحيح والحسن وفقاً لما يأتي:

الحسن	الصحيح	المعيار
		ضبط الرواة
		عدالة الرواة
		اتصال السند
		السلامة من الشذوذ والعلة

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتسوفى أقسام الحديث المقبول:



عُرِفَ كُلًاً مِنْ:

- الحديث الصحيح لذاته.

- الحديث الصحيح لغيره.

- الحديث الحسن لذاته.

مُثُلٌ لِكُلِّ مِنْ:

- الصحيح لغيره.

- الحسن لذاته.

- الحسن لغيره.

بِمُتُّ عُرِفَ صِحَّةُ الْحَدِيثِ أَوْ حَسْنَهُ؟





الحاديـث المـردوـد

أـهدـاف الـدـرـس

يتـوقـع مـنـك بـعـد الدـرـس أـنـ:

- تـعـدـد أـقـسـامـ الـحـدـيـثـ المـرـدـوـدـ.
- تـعـرـفـ الـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ وـتـبـيـنـ أـقـسـامـهـ بـالـنـسـبـةـ لـسـبـبـ التـضـعـيفـ.
- تـعـدـدـ أـنـوـاعـ الـضـعـيفـ بـسـبـبـ سـقـطـ فـيـ الإـسـنـادـ.
- تـعـدـدـ أـنـوـاعـ الـضـعـيفـ بـالـنـسـبـةـ لـلـطـعـنـ فـيـ الرـوـاـةـ.
- تـعـرـفـ الـحـدـيـثـ الـمـرـسـلـ وـتـمـثـلـ لـهـ.
- تـعـرـفـ الـحـدـيـثـ الـمـعـلـقـ وـتـمـثـلـ لـهـ.
- تـعـرـفـ الـحـدـيـثـ الـمـعـضـلـ وـتـمـثـلـ لـهـ.
- تـعـرـفـ الـحـدـيـثـ الـمـنـقـطـعـ وـتـمـثـلـ لـهـ.

أـقـسـامـ الـحـدـيـثـ المـرـدـوـدـ

الـحـدـيـثـ المـرـدـوـدـ قـسـمـانـ: الـضـعـيفـ وـالـمـوـضـوـعـ:

١) الـضـعـيفـ:

الـضـعـيفـ لـغـةـ: من الـضـعـفـ، ضدـ الـقـوـةـ^(١).

اـصـطـلـاحـاـ: ما فقدـ شـرـطاـ فأـكـثـرـ منـ شـرـوـطـ الـحـدـيـثـ الـحـسـنـ.

حـكـمـهـ: الـضـعـيفـ مـرـدـوـدـ، لا يـعـمـلـ بـهـ.

أـنـوـاعـ الـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ:

يـتـنـوـعـ الـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ بـحـسـبـ نـوـعـ الـضـعـفـ الـوـاقـعـ فـيـ الـحـدـيـثـ، وـهـوـ فـيـ الـجـمـلـةـ يـقـسـمـ بـاعـتـبارـيـنـ:

الـأـوـلـ: بـالـنـظـرـ لـأـسـبـابـ الـضـعـفـ الـمـتـنـوـعـةـ.

الـثـانـيـ: بـالـنـظـرـ لـقـوـةـ الـضـعـفـ مـنـ عـدـمـهـ.

وـإـلـيـكـ التـفـصـيلـ:

(١) القـامـوسـ، مـادـةـ (ـضـعـفـ).



أولاً: أقسام الضعف بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة:

وهو في الجملة قسمان:

● ما كان ضعفه بسبب سقطٍ في الإسناد:

وهذا له أنواع، منها: المرسلُ، والمعلقُ، والمعضلُ، والمنقطعُ.

● ما كان ضعفه بسبب طعنٍ في الرواوى^(١):

والطعن في الرواوى قد يكون في عدالته؛ كالفسق، والاتهام بالكذب، ونحو ذلك، وقد يكون الطعن في ضبط الرواوى كفحش غلطه، أو وهمه، أو سوء حفظه، أو مخالفته للثقات، ولذلك أسماء خاصة يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

أنواع الضعف بسبب سقط في الإسناد:

١ المرسل:

تعريفه لغة: المطلق، وهو ضد المقيد، فكان المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براوى معروف.

اصطلاحاً: ما أضافه التابعى إلى النبي ﷺ بدون واسطة.

صورته: أن يقول التابعى: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، ونحو ذلك.

مثاله: عن ابن جريج، عن عطاء: «أن النبي ﷺ كان إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على الناس، فقال: السلام عليكم»^(٢).
فهذا الحديث ضعيف؛ لأنَّه مرسل، ولذلك لا يعمل به.

٢ المعلق:

تعريفه لغة: اسم مفعول، من علق الشيء بالشيء إذا ربطه به وجعله معلقاً^(٣).

اصطلاحاً: ما حُذف من مبدأ إسناده راوٌ فأكثر^(٤).

مبدأ الإسناد هو: جهة المصنف، فأول السند شيخه، وأخره الصحابي.

صورته: أن يحذف المصنف شيخه فقط، أو يحذف جميع السند إلا الصحابي، أو يحذف جميع السند، ويقول: قال رسول الله ﷺ^(٥).

سبب إدخال المعلق في الضعف: الجهالة بحال الواسطة، وهو الرواوى المحذوف.

٣ المعضل:

تعريفه لغة: اسم مفعول، من أعضل: إذا أضاق واشتد، ومنه: داء عُضال، أي: مرض شديد^(٦).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، على التوالى^(٧).

(١) حصر الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة النظر ص ٤٢ أسباب الطعن في الرواوى بعشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة بالضبط.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٩٢/٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١٢٥/٤.

(٤) مقدمة ابن الصلاح في الكلام على الصحيح ص ٢٠، ونزهة النظر ص ٤، وتدريب الرواوى ٩٠/١.

(٥) نزهة النظر ص ٤.

(٦) القاموس المحيط (عضل)، ومعجم مقاييس اللغة ٣٤٥/٤.

(٧) تيسير مصطلح الحديث للطحان ص ٧٣.

صورته: أن يروي التابعي عن النبي ﷺ حديثاً، أو يروي الراوي عن شخص لم يلْقَهُ حديثاً، ويُعلمُ بسند آخر أن بينهما راوين فأكثر.

سبب إدخاله في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهم الرواة الساقطون من الإسناد.

مثاله: ما ذكره مالك في الموطأ: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الفرز، أن قال: «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»^(١). وأقل ما يكون بين مالك ومعاذ راويان.

٤ المنقطع:

تعريفه لغة: اسم فاعل، من القطع، ضد الوصل، وهو الفصل^(٢).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده راو واحد - قبل الصحابي - أو أكثر، بشرط عدم التوالي.

سبب ضعفه: الجهالة بالواسطة، وهو الراوي الساقط من الإسناد.

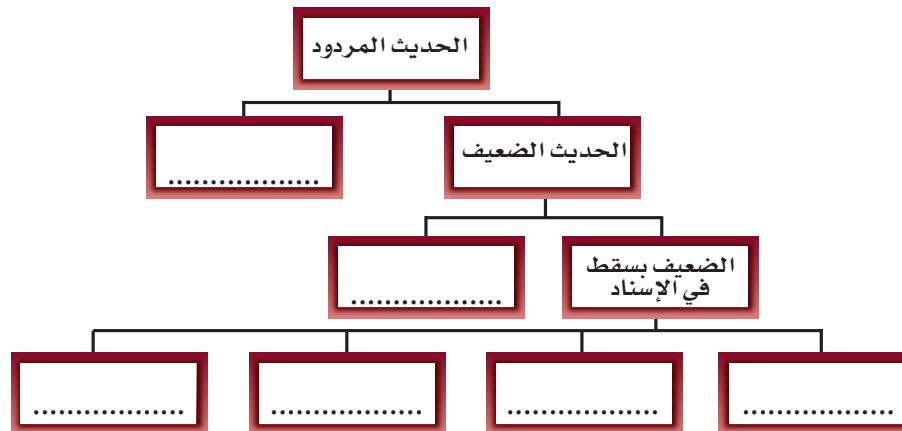
مثال المنقطع: ما رواه ابن ماجه من طريق ميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعوك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»^(٣). فهذا منقطع؛ لأن ميمون بن مهران لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإن مولده كان سنة أربعين، ومقتل عمر رضي الله عنه سنة ثلث وعشرين.

الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المقطوع غير المقطوع: فالمقطوع هو ما جاء عن التابعي قوله أو فعله، والمنقطع من أقسام الحديث الضعيف، بسبب سقطه في الإسناد.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتسوفى أقسام الحديث المردود بسبب سقطه في الإسناد:



(١) أخرجه مالك ٢٠٠/٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٠١/٥، ومنهج النقد ص ٣٦٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٤١).

نشاط

قارن بين أقسام الضعيف وفقاً لما يأتي:

سبب التضييف	السقوط في السند	ال الحديث
		المرسل
		المعلق
		المعضل
		المنقطع

التقويم

عرف ما يأتي:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعلق.

- الحديث المنقطع.

مثل لكل من:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعضل.

ما الفرق بين المنقطع والمقطوع؟





الحديث الموضع

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الحديث الموضع.
- تبيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- تعدد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- تبيّن جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية.
- تبيّن طرق معرفة الحديث الضعيف.

تعريف الموضع

لغة: اسم مفعول مأْخوذ من وضع، وله معانٍ منها: الاختلاق^(١).

واصطلاحاً: الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.

أسماؤه: الحديث الموضع، أو المكذوب، أو المُحتَلَقُ، أو الباطل، أو المصنوع.

التحذير من الكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إِن كَذَّبَا عَلَيَّ لِيْسَ كَذَّبٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، مَن كَذَّبَ عَلَيَّ مَتَعْمِدًا فَلِيَتَبُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جاداً أو هازلاً، ولি�ثبت فيما ينسب إليه ﷺ، فلا ينسب إليه قوله بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله ﷺ.

أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ

انتشر الحديث الموضع في الزمان المتأخر مع انتشار وسائل التواصل وضعف علم الكثير من الناس بالحديث وتساهل بعضهم في تلقي ونقل ما يصله دون تمحیص وتشتبث من صحة روایته عن رسول الله. ولم يكن الكذب على النبي ﷺ معروفاً أول الإسلام، وإنما أدى إلى ظهوره - بعد ذلك - عوامل منها:



(٢) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤).

(١) القاموس، مادة (وضع).

❶ الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبيات لفرق والبلدان، والمذاهب، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمعصبيين لها يبحثون عمّا يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجراً بالوضع على النبي ﷺ.

مثاله: «إن أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، ... وكلام أهل الجنة العربية»^(١).

❷ قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير: وذلك أن قوماً من المنسوبين للزهد: لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلهم على وضع أحاديث ليرغبو الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر. وهذا النوع من الوضاعين أعظم ضرراً من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقيع الكذب منهم.

مثاله: أن أبا عصمة نوح بن أبي مريم وضع حدثاً عن عكرمة، عن ابن عباس رض في فضائل القرآن سورة سورة، فلما سُئل: من أين لك هذا؟ قال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومجازى ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة^(٢).

❸ التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالواضع، خاصة بالوضع كطلب مال أو شهرة وغير ذلك من الأغراض، كالتلزف للخلفاء آنذاك.

مثاله: ما وضعه غياث بن إبراهيم حين أدخل على الخليفة المهدى، وكان المهدى يحب الحمام، فإذا قدامه حمام، فقيل لغياث: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح»^(٣). وأصل الخبر مشهور^(٤)، لكنه زاد فيه: (أو جناح) تقرباً للخليفة.

جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية

قد هيا الله تعالى الأسباب لحفظ السنة، فسخر لذلك علماء جهابذة، قضوا جل أوقاتهم في جمعها وحفظها وتدوينها والعناية بها، والبحث عن رواتها، ونقد مروياتهم، وجعلوا ضوابط يعرف بها صحيح الحديث من سقمه، فنشأ لذلك علم مصطلح الحديث بفنونه المتعددة.

سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن هذه الأحاديث الموضوعة، فقال: يعيش لها الجهابذة^(٥). وقال ابن المبارك أيضاً: لو هم الرجل في السحر (أي في ليل) أن يكذب في الحديث، لأنّ الناس يقولون: فلان كذاب^(٦).

(١) الم الموضوعات ١/١١١.

(٢) المجرحين ١/٦٦، والم الموضوعات ١/٤٢.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٥٦، ٤٢، ٤٧٤، وأبوداود (٣٥٨٥)، والترمذى (١٦٩٩).

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ٢/١٨، والم الموضوعات ١/٤٩، ويقصد بالجهابذة كبار المحدثين الذين يبيّنون كذبها.

(٦) الم الموضوعات ١/٤٩.



وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: قال سفيان الثوري: من كذب في الحديث افتضحك، وأنا أقول: من هم أن يكذب افتضحك^(١)، وقال ابن الجوزي رحمة الله تعالى: ولقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين والكذابين بأخبار أخيار، فضحوهم وكشفوا قبائهم، وما كذب أحد قط إلا وافتضحك. اهـ^(٢).

ويمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يأتي:

❶ الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.

❷ تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.

❸ حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبيّن الصواب من الخطأ.

❹ البحث عن أحوال الرواية، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.

❺ جمع الأحاديث الموضوعة، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة. قال الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى في وصف أئمّة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن ترور عليهم، أو على أحد من الناس^(٣).

ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعة:

Ⓐ الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.

Ⓑ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام ابن قيم الجوزية، وفيه قواعد وضوابط مفيدة.

Ⓒ اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي.

Ⓓ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بعلامات وقرائن منها:

❶ اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سور القرآن.

❷ ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعة التي تقدم ذكرها.

❸ مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(١) الكفاية في علم الرواية ص ١١٧، ١١٨.

(٢) الموضوعات ١/٤٨.

(٣) اختصار علوم الحديث، لابن كثير (مع الباعث الحيث) ص ٧٦.



نشاط

بالرجوع إلى أحد الكتب المعنية بالأحاديث الموضعة، اكتب حديثين موضوعين ذاكرًا قول العلماء فيما:

.....
.....
.....

التقويم

ما المراد بالحديث الموضع؟



عرف الحديث الموضع.



بين خطورة الكذب على النبي ﷺ.



عدد أسباب ظهور الوضع في الحديث.



بين جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.



ما طرق معرفة الحديث الموضع؟





أقسام الحديث من جهة المُسند إليه (المنقول عنه)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
- تعرف الحديث القدسي وتمثل له.
- تفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.
- تعرف الحديث المرفوع الصريح وتمثل له.
- تعرف الحديث المرفوع حكمًا وتمثل له.
- تعرف الحديث الموقوف وتمثل له.
- تعرف الحديث المقطوع وتمثل له.

ينقسم الحديث من جهة المُسند إليه إلى أربعة أقسام، هي: الحديث القدسي، والحديث المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

١. الحديث القدسي

تعريفه لغة: من القَدَاسَةِ، وَهِيَ الطَّهَارَةُ وَالنَّزَاهَةُ^(١).

واصطلاحاً: ما رواه النبي ﷺ عن ربِّه تبارك وتعالى. ويسمى: (الحديث الرباني)، و(الحديث الإلهي).

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا أَغْنِي الشَّرْكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ

عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشَرَكَهُ»^(٢).

الفرق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:

جهة المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
لفظه	لفظه من الله	لفظه من الله على الصحيح ^(٢)	لفظه من الرسول ﷺ
التعبد بتلاوته	متبعده بتلاوته	غير متبعده بتلاوته	غير متبعده بتلاوته
إعجازه	معجز	غير معجز	غير معجز
ثبوته	ثبت بالتواتر، فكله مقطوع بصححه	منه الصحيح، والحسن، والضعف، والموضوع	منه الصحيح، والحسن، والضعف، والموضوع

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (قدس).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٢) من قولِ أهلِ الْعِلْمِ، ينظرُ في هذا كِتابٍ: الْحَدِيثُ الْقَدِيسُ كَلَامُ اللَّهِ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ لعبد الرحمن الوداعي، والأحاديث القدسيّة، للدكتور عبد العقوب البليوشى، وهو قول

عامة السلف رحمهم الله تعالى، ونص عليه كثير من المتأخرين، واختاره الإمام ابن باز والشيخ صالح الفوزان وغيرهم.

يجوز للمُحدِّث . حَدَّثَ أَصْفَرَ أَو أَكْبَرَ . قِرَاءَتُهُ، وَمَسْهُ.	يجوز للمُحدِّث . حَدَّثَ أَصْفَرَ أَو أَكْبَرَ . قِرَاءَتُهُ، وَمَسْهُ.	يُحَرِّمُ عَلَى الْمُعْدِّثِ - حَدَّثَ أَصْفَرَ أَو أَكْبَرَ - مَسْهُ، وَتَحْرِمُ قِرَاءَتُهُ عَلَى الْجُنُبِ .	الطهارةُ لِهِ
تجوزُ روایتهُ بالمعنى .	تجوزُ روایتهُ بالمعنى .	لا تجوزُ روایتهُ بالمعنى .	روایتهُ بالمعنى

٢. الحديث المرفوع

وينقسم إلى قسمين: مرفوع صريح، ومرفوع حكمًا:

١) **المرفوع الصريح:** هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف في خلقه أو خلقتة.

مثال المرفوع من القول: حديث عائشة قال: قال النبي ﷺ: «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَلُوا إِلَيْكُمْ قَدْمَمَا»^(١).

ومثال المرفوع من الفعل: حديث البراء ٤٣٧ قال: «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده، وإذا رفع رأسه من الركوع، وبين السجدتين، قريباً من السواء»^(٢).

ومثال الإقرار: تقريره الجارية حين سألهما: أين الله؟ قالت: في السماء، فأقرّها على ذلك ^(٣).

ومثال الوصف في خلقه: حديث أنس ٤٣٨: «كان النبي ﷺ أَجْوَدُ النَّاسِ، وَأَشْجَعُ النَّاسِ» الحديث^(٤).

ومثال الوصف في خلقته: حديث البراء ٤٣٧: «كان رسول الله ﷺ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالظَّوِيلِ الْبَيْنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»^(٥).

٢) **المرفوع حكمًا:** وهو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ، وهو أنواع، منها^(٦):

١) أن يضيف الصحابي شيئاً إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به، مثل: قول أسماء بنت أبي بكر ٤٣٩: «نَحَرَنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ فَرِسًا فَأَكَلَنَاهُ»^(٧).

٢) أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة، مثل: قول ابن مسعود ٤٣٧: «من السنة أن يخفى التشهد»^(٨)، يعني في الصلاة.

٣) أن يقول الصحابي: أمرنا، أو نهينا، أو أمر الناس، ونحو ذلك، مثل: قول ابن عباس ٤٣٩: «أَمْرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخْرُ عهدهم بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنْ هُنَّ حُفَّافٌ عَنِ الْحَائِضِ»^(٩).

وقول أنس بن مالك ٤٣٧: «وُقْتَ لَنَا فِي قِصَّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعينَ لِيَلَةً»^(١٠).

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٩).

(٤) أخرجه البخاري (٥٥١٠)، ومسلم (٣٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٧٥٥).

(٦) أخرجه البخاري (٨٠١).

(٧) أخرجه البخاري (٣٠٤٠).

(٨) للاستزادة انظر: نزهة النظر، شرح نخبة الفكر ص ٥٢ - ٥٥.

(٩) أخرجه أبو داود (٩٨٦)، والترمذني (٢٩١)، والحاكم (٢٣٠ / ١).

(١٠) أخرجه مسلم (٢٥٨).



٣. الموقوف

تعريفه: ما أضيف إلى الصحابة^(١) من أقوالهم وأفعالهم موقوفاً عليهم، لا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ويسمى بعض المحدثين: الأثر. والموقوف منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع^(٢).

أمثلة الموقوف:

﴿ من القول: قول ابن عمر رضي الله عنه: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(٣).

﴿ من الفعل: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا قام له رجل عن مجلسه، لم يجلس فيه^(٤).

٤. المقطوع

وجمهه: المقاطع والمقاطيع، وهو: ما جاء عن التابعين^(٥) موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم. وأدخل بعض أهل العلم في المقطوع ما روی عمن دون التابعين أيضاً. والمقطوع منه الصحيح، الحسن، والضعيف، والموضوع.

مثال الحديث المقطوع: قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(٦).

مظان وجود الموقوف والمقطوع: مصنفا عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي.

(١) الصحابة: جمع صحابي، وهو من لقى النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

(٢) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٥١، وتدريب الراوي ١٤٩/١ - ١٥٦.

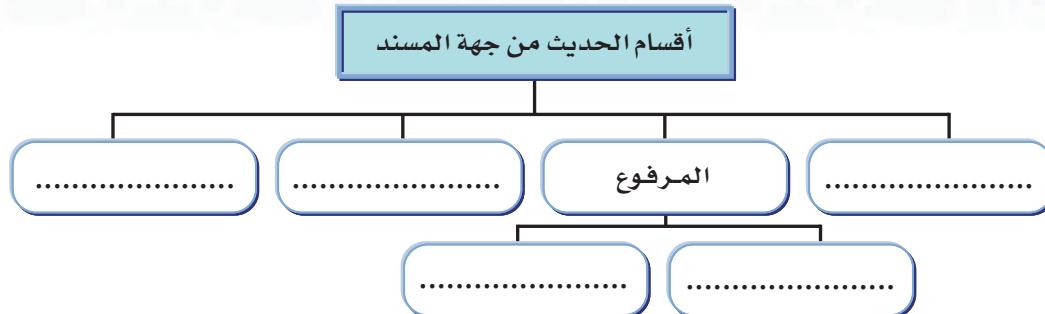
(٤) أخرجه مسلم (٢١٧٧).

(٥) التابعي: من لقى الصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على ذلك.

(٦) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١٤/١.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتسويفي أقسام الحديث من جهة المسند إليه:



نشاط

قارن بين أقسام الحديث من جهة المسند إليه وفقاً لما يأتي:

الصحة	السائل	الحديث
		القدسى
		المرفوع
		الموقوف
		المقطوع

التقويم

عرف كلاً من:

- الحديث الموقوف.
- الحديث المقطوع.
- الحديث المرفوع حكمًا.

مثل لكل من:

- الحديث المرفوع الصريح.
- الحديث القدسى.

اذكر ثلاثة من الفروق بين الحديث القدسى والقرآن الكريم.



طرق التخريج

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالتخريج.
- تبين طرق التخريج.
- تمثل لكل طريقة من طرق التخريج.
- تبين مزايا التخريج عن طريق الحاسب.
- تتمكن من تخريج الحديث النبوى.

معنى التخريج

الtxriج لغة: مصدر خرج يخرج تخريجاً بمعنى: أظهر وأبرز.

اصطلاحاً هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، مع بيان درجته عند الحاجة.

شرح مفردات التعريف

- «عزو الحديث»: أي نسبة الحديث إلى من أخرجه مثل قوله: أخرجه البخاري في صحيحه.
- «إلى مصادره الأصلية»: المراد بالمصادر الأصلية: الكتب التي يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: الكتب السستة، ومسند الإمام أحمد، ويخرج بهذا القيد المصادر الفرعية وهي الكتب التي لا يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: رياض الصالحين للنwoوي، وبلغ المرام لابن حجر.

مثال مأخذ من مصدر أصلي:

قال الإمام مسلم في «صحيحه»: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو قال لجاره - ما يحب لنفسه».

مثال مأخذ من مصدر فرعي: قال الإمام النwoوي في «رياض الصالحين»: عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

- «مع بيان درجته»: أي يبين حكم الحديث من حيث القبول (الصحيح - الحسن)، أو الرد (الضعف والموضوع).
- «عند الحاجة»: ربما يكتفى بالعزو عن بيان درجة الحديث، مثل أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما على إمام أحاديث الكتابيين بالقبول.

فوائد التخرج

- ١ التثبت في نقل حديث النبي ﷺ بنقله من مصادره مع عزوته إليها.
- ٢ معرفة القارئ والمطلع على الحديث من أخرج الحديث من أصحاب المؤلفات الأصلية.
- ٣ سهولة الرجوع للحديث في مصادره الأصلية.
- ٤ تمييز الحديث الصحيح من الضعيف.

طرق استخراج الحديث

عندما يوجد عندنا حديث ونحتاج إلى معرفة من رواه من العلماء في كتبهم المسندة (المصادر الأصلية)، فلدينا عدة طرق لاستخراج هذا الحديث من مصادره الأصلية، والاطلاع عليه والتأكد من لفظه وصحته ونحو ذلك، وهذه الطرق يمكن الاستقادة منها جمِيعاً أو من بعضها؛ ومن أهمها ما يأتي:

الطريقة الأولى: عن طريق موضوع الحديث.

الطريقة الثانية: عن طريق أول لفظ من متن الحديث، ويسمى (طرف الحديث).

الطريقة الثالثة: عن طريق لفظة وردت في متن الحديث.

الطريقة الرابعة: عن طريق الحاسوب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

الطريقة الأولى: استخراج الحديث عن طريق موضوع الحديث:

تستخدم هذه الطريقة عندما يذكر لنا من الحديث ما يدل على موضوعه أو عندما يذكر الحديث بمعناه وهنا يحدد الباحث موضوع الحديث، هل هو في الطهارة؟ أو الصلاة؟ أو الزكاة؟ أو في الحج؟ أو في البيوع؟ ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية؛ مثل: الكتب الستة؛ ليبحث عن الحديث في الأبواب التي هي موضوع الحديث.

تدريب عملي

١ قال ﷺ: «من حج ولم يرث^(١)، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه».

حدد موضوع الحديث:

بمراجعة صحيح البخاري ومسلم وجدنا ما يأتي:

أ- روى البخاري الحديث في كتاب الحج، في باب فضل الحج المبرور (رقم الحديث ١٥٢١).

ب- روى مسلم الحديث في كتاب الحج والعمرة، بباب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (رقم الحديث ١٣٥٠).

٢ بالرجوع إلى الكتب الستة أو بعضها خرج الحديدين الآتيين:

أ- قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

(١) الرث معناه الجماع ومقدماته الفعلية والقولية.

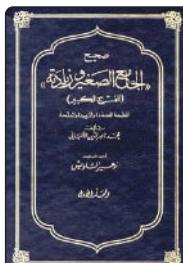
حدّد موضوع الحديث:

ب- قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسْحَرُوا فَانِي السَّحُورُ بِرَكَةٍ».

حدّد موضوع الحديث:

الطريقة الثانية: استخراج الحديث عن طريق أول لفظ من متن الحديث (طرف الحديث):

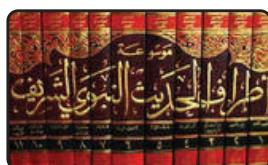
إذا كان عندنا حديث بألفاظه وأردنا أن نعرف من رواه من أهل الكتب المسندة؛ فإنه يمكننا معرفة ذلك بالرجوع إلى الكتب الحديبية التي تذكر فيها الأحاديث مرتبةً على حروف المعجم، ومن هذه الكتب^(١):



➊ «الجامع الصغير من حديث البشير النذير»، للحافظ السيوطي (ت ٩١١ هـ)، وقد جمع فيه أحاديث كثيرة، ثم زاد عليها، وقد قام العلامة الألباني بتحقيق الجامع الصغير وزيادته وقسمه إلى كتابين (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، و(ضعيف الجامع الصغير وزيادته).



➋ «المقدمة الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للإمام شمس الدين أبوالخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.



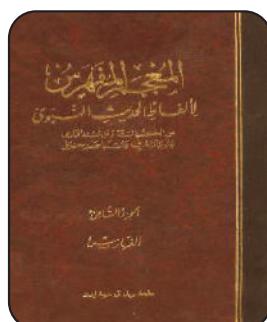
➌ كتب الفهارس وهي كثيرة جداً، ومن أوسعها موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف لمحمد السعيد بن بسيونى زغلول.

(١) هذه الكتب ليست مصادر أصلية ولكنها تعزو الحديث لمصادر الأصلية.

تدريب عملي

بالرجوع إلى أحد الكتب السابقة بين من روى هذا الحديث:
قال ﷺ: «اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً ل أصحابه».

الطريقة الثالثة: استخراج الحديث عن طريق لفظة وردت في متن الحديث



يمكن استخراج الحديث بالبحث عنه بلفظة من الألفاظ الواردة فيه، وأحسن الكتب التي يستفاد منها في هذه الطريقة كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) تأليف جماعة من المستشرقين.

وكيفية ذلك إجمالاً: أن تحدد لفظة من ألفاظ الحديث، ثم تفتح المعجم على هذه اللفظة وتبحث عنه من خلالها، والمعجم مرتب على حروف الهجاء، ويدرك جزءاً من الحديث، ويبين من رواه من أهل الكتب التسعة المشهورة، ذاكراً موضعه من الكتاب، بحيث يسهل عليك الرجوع إليه.

تدريب عملي

من خلال كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) استخرج الحديث الآتي:
قال ﷺ: «الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونَفْ الأباطِ».

اختر لفظة من ألفاظ الحديث التي تحتها خط، ثم راجع (المعجم المفهرس) في مادة الكلمة التي اخترتها؛ لتتعرف من خلاله على من روى الحديث، ثم ارجع إلى المصدر الأصلي للحديث، واتكتب تخريرجه بذكر الصفحة ورقم الحديث، والكتاب والباب إن وجد.

الطريقة الرابعة: استخراج الحديث عن طريق «برامج الحاسوب الآلي» وشبكة المعلومات - الإنترنت مميزات البرامج الحاسوبية:

- ١ جمع أكبر قدر من الأحاديث في برنامج واحد، فمثلاً برنامج (جوامع الكلم) يحوي مليون حديث، مع سرعة تحميلها على الجهاز، وسهولة حملها في كل مكان.

- ٢ السرعة الهائلة في الحصول على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب.
- ٣ تعدد طرق البحث، وتنوعها فهو يبحث عن الحديث من خلال المتن والإسناد.
- ٤ ما توفره من سهولة وسرعة تحديد المعلومات.
- ٥ التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه، وعرض الأشكال والجدال والرسوم بصور متعددة حسب اختيار الباحث، وكذلك تعدد الخيارات في تحديد لون المادة عند الطباعة.

- ٦ إمكان نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ملفات البحث مباشرة؛ وإجراء الاختصار والتعديل بالإضافة عليه وفق ما يريد الباحث، مع إمكانية الطباعة لصفحة أو أكثر من كتب المكتبات الإلكترونية مباشرة، وهذا يخدم الباحث ويختصر عليه كثيراً من الوقت والجهد.
- ٧ إمكان سماع كثير من شروح الأحاديث بالصوت من كبار العلماء.

البرامج الحاسوبية المستخدمة للحديث النبوى:

البرامج الحاسوبية المتعلقة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها هنا، وفي كل يوم يخرج برنامج جديد بمزايا جديدة؛ مما يجعل المفاضلة الدقيقة بين البرامج أمراً صعباً.

أهم الضوابط في التعامل مع البرامج الحاسوبية:

- الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المتخصصين.
 - الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحث، فهذه البرامج هي وسيلة بحث وليس مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب، ولهذا يجب التنبه لما قد يقع فيها من الخطأ والتحريف والسقط وغيرها.
 - الضابط الثالث: كتابة الحديث كتابة سليمة لتكون نتائج البحث عنه مطابقة، و اختيار الكلمة التي يقل استعمالها.
- موقع لتخريج الأحاديث على الشبكة العالمية (الإنترنت) :

- موقع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية على الشبكة العالمية www.sonnah.alifta.com
- موقع الحديث النبوى www.sonnhonline.com
- موقع المحدث www.muhaddith.org
- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد http://hadith.al_islam.com
- موقع الدرر السنوية في تخريج أحاديث خير البرية ويسمى «تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ» <http://www.dorar.net>
- موقع السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com



تدريب عملي

من خلال الحاسوب الآلي، وبأي برنامج أو موقع من المشار إليها؛ استخرج الحديث الآتي، وبينَ مَن روَاهُ.
قال ﷺ: «من صَلَى الْبَرَدِينَ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

التقويم

بيان المراد بالتحريج.



عدد طرق التحريج.



مثل لطريقة التحريج بالمعنى.



بيان ضوابط التحريج عن طريق الحاسوب.





الحديث الأول: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تستنتج وسيلة من وسائل الدعوة الواردة في الحديث.
- تعظم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- تدرك أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية.
- تبين المخرج من الفتنة.
- تستنتج المكانة التشريعية لسنة الخلفاء الراشدين.

كلما ابتعد الناس عن نور النبوة وعصر الرسالة تزايدت الفتنة، وعمَّ الجهلُ، وكثُرت الشبهات، فما المخرج من ذلك؟
 بين النبي ﷺ المخرج في الحديث الآتي:

دمعت

عن أبي نجيح العرباض بن سارية ﷺ قال: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِいَّةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْنُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُوَدِّعًا؛ فَمَاذَا تَعْهَدْ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَدَا حَبَشِيًّا، إِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرِي أَخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّيَّينَ الرَّاشِدِيَّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، إِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ».^(١)

حافظ

الأbras الأخيـرة

(وجوب التمسك بالكتاب والسنّة) عنوان مناسب لموضوع الحديث؛ تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنساب منه، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.



اسمها ونسبة	معالم من حياته	وفاته
العَرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ السَّلَمِيِّ ، كنيته: أَبُو نَجِيحٍ .	١- صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام. ٢- من فقراء الصحابة، ولذلك سكن في الصفة التي في مسجد النبي ﷺ. ٣- أحد الصحابة البكائين الذين نزل عليهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكُمْ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْنِيهِمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْع حَرَنًا أَلَا يَحِدُّوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ ^(١) . ٤- نزل الشام، وسكن حمص.	

إرشادات الحديث

❶ كان النبي ﷺ حريصاً على نفع أمته، يذكرهم بالله تعالى وبشريعته، والترغيب والترهيب، وهكذا ينبغي على العالم والمعلم المربي والداعي إلى الله تعالى أن يتعاهدوا الناس بالموعظة والتذكير؛ لأن القلوب تصدأ، وجلاؤها بذكر الله تعالى.

❷ دل الحديث على مشروعية الموعظة أحياناً في أعقاب الصلوات المكتوبات، والسنة أن لا يداوم على ذلك، بل يُتَخَوَّلُ الناس بالموعظة في الوقت بعد الوقت كما كان يفعل النبي ﷺ.

❸ لقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بالموعضة الحسنة؛ فقال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٢)، والنبي ﷺ في هذا الحديث يستجيب لأمر الله تعالى، والموعضة الحسنة هي: التي تكون بالأسلوب الحسن للذين قولًا وفعلاً.

❹ دل الحديث على وجوب السمع والطاعة لمن تولى أمر المسلمين؛ وذلك لأن أمر الناس في شأن دينهم ودنياهم لا يستقيم بغير سلطان يحكم الناس، ولا يستقيم أمر السلطان بغير السمع والطاعة، وبذلك يحصل الاستقرار ويعم الخير وينتشر العدل وتقام الحقوق، وبدون ذلك تعم الفوضى وتنتشر الجريمة بأنواعها، ولهذه المعاني جاءت البيعة لولي الأمر، والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله.

❺ يخبر النبي ﷺ أنه سوف تحدث بعده فتن كثيرة واختلاف واضطراب بين المسلمين، وقد وصفه النبي ﷺ بالكثير، وهذا يدل على انتشاره وقوته، وهذا من دلائل نبوته ﷺ حيث حدثت الفتن والاختلافات الكثيرة بعده ﷺ، وهذا الإخبار له فوائد منها:

﴿أَ وَجُوبُ الْحُذْرَ مِنَ الْوَقْعَةِ فِي الْفَتْنَةِ﴾.



ب عدم الاغترار بأهل الفتنة وإن أَبْسُوا الحق بالباطل.

ج عدم المبالغة بالمخالفين للسنة وإن كثروا.

٦ **بَيْنَ النَّبِيِّ الْمَكْرُومِ** المخرج عند حدوث الفتنة والاختلاف وذلك بالتمسك بهديه ﷺ وما كان عليه **الْخَلْفَاءُ الْمُهَدِّيُّونَ** الرّاشدونَ من بعده أشدَّ التمسك، ومجانبة كل سبيل فيه بعد عنده ومجافاته له، وهذه الوصية من النبي ﷺ موافقة ومؤكدة لوصية الله تعالى التي وصى بها في كتابه الكريم من وجوب التمسك بصراط الله تعالى وترك اتباع السبل المُضللة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعُوا السُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنَّكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ تَقُولُونَ﴾^(١).

٧ في الحديث إثبات صحة خلافة الخلفاء الراشدين الذين جاؤوا بعده ﷺ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه، وقد وصفهم النبي ﷺ بكونهم مهديين راشدين، وفي هذا غاية التزكية لهم ولمنهاجهم الذي ساروا عليه، وهو دليل على اتفاقائهم سنة النبي ﷺ ومنهجه وطريقته.

٨ في الحديث تحذير شديد من الوقوع في البدع، وهي: التعبد لله تعالى بطريقة مخالفه لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنه، وسبب هذا التشديد أمور منها:

أ منازعة الله وتدخل في حق خاص من حقوقه تعالى وهو التشريع.

ب أنها تسبب الخلاف والفرقة بين المسلمين.

٩ دل الحديث على أن كل محدثة في دين الله تعالى بَدْعَةٌ، وأن كُلَّ بَدْعَةٍ ضلاله.

نشاط

الفرقة وترك الجماعة من الأمراض الخطيرة والتي ينتج عنها مفاسد عظيمة، اجمع أكبر قدر من

تلك المفاسد:



نشاط

أمامك مجموعة من أقوال السلف الصالح في البدعة، حل هذه الأقوال مبينا خطورة البدعة وأضرارها.

قال عبدالله بن عباس رض:

«لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممروضة للقلوب».

وقال: «ما يأتي على الناس من عام، إلا أحذثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيى البدع، وتموت السنن».

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: «قال لي أبي: أيبني، لا تجالس مفتونا؛ فإنه لا يخطئك منه إحدى خصلتين: إما أن يستنزلك، وإما أن يمرض قلبك»

قال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا قد خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾^(١). فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً».

التقويم

في الحديث تطبيق لأحد وسائل الدعوة، ما هذه الوسيلة؟ وما فائدتها؟

ما المرجع إليه عند الاختلاف؟ بين نص الحديث الذي يدل على ذلك.

ما حكم السمع والطاعة لولاة الأمور؟ وما الدليل على ذلك؟

علل لـ:

أ. بكاء الصحابة ووجل قلوبهم.

ب. طلب الصحابة للوصية

ج. علاقة اقتران التقوى والسمع والطاعة في وصية الرسول صل.



(١) سورة المائدة الآية رقم (٣).



رابط المدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الحاديُثُ الثانِيُّ : (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تعدد فضائل الدعوة إلى الله.
- تستنتج صفات الداعي إلى الله.

للدعوة إلى الله فضل عظيم حيث رتب عليها الشرع الأجر الكثير كما جاء في الحديث الآتي:

عن سهيل بن سعد رض أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَانْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا حَيْرُ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعْمٍ»^(١).

ما الموضوع الرئيس لهذا الحديث؟ صغ الإجابة في عبارة مختصرة تناسب أن تكون عنواناً للدرس واكتبهما في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.	<p>١- ولد قبل الهجرة بخمس سنوات، وكان عمره يوم توفي النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> خمس عشرة سنة.</p> <p>٢- أبوه من الصحابة الذين تُوفُوا في حياة النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>.</p> <p>٣- كان اسمه حَزَنًا، فسماه رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> سَهْلًا.</p> <p>٤- هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>، وقد تجاوز مئة عام.</p>	<p>معالم من حياته</p> <p>١- توفي سنة إحدى وتسعين (٩١ هـ).</p> <p></p>

(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٨)، ومسلم (٢٤٠٦).

❶ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس، ففي هذا الحديث أن من اهتدى على يديه أحد فإن ذلك خير له من أن يكون له حُمُرُ النَّعْمٍ، وهي أجود أنواع الإبل، وكانت أنفس الأموال في ذلك الوقت، فهي كنایة عن عظيم الأجر، وللدعوة فضائل أخرى كثيرة منها:

Ⓐ أنها وظيفة المرسلين - عليهم السلام - وأتباعهم، ولو لم يكن لها فضل إلا هذا لكافها شرفاً.

Ⓑ أن «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيئًا»^(١).

Ⓒ أن من جَمَعَ بين الدعوة إلى الله تعالى مع العمل الصالح كان أحسن الناس قولًا وأكرثهم ثواباً؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحَسَنَ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَنْلِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

❷ يجب على الداعي إلى الله تعالى أن يعلم ما يدعوه إليه؛ فإنه لا يجوز لأحد أن يدعو إلى الله تعالى إلا بعلم وبصيرة، فإن من دعا بغير علم أو شك أن يُضلَّ الناس، ويوقعهم في البدع والخرافات.

❸ اهتداء القلوب واستجابتها بيد الله تعالى، وعلى الداعي إلى الله أن يبذل الأسباب الممكنة له؛ من البيان والتوضيح والاستدلال والحوار وحسن الْخُلُق، وغير ذلك من الأسباب المشروعة لهداية الخلق.

❹ كل مسلم ينبغي أن يكون داعيًا إلى الله تعالى بقوله أو بفعله أو بماله أو بفكرة أو بقلمه أو بكل ذلك، أو بغيره من الوسائل؛ فإن الله تعالى قد جعل جميع أتباع النبي ﷺ دعاءً إلى الله تعالى فقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾^(٣)، والشرط في ذلك البصيرة، وهي العلم، فلا

يدعو المسلم إلا إلى ما يعرفه من الإسلام والتوحيد والصلوة وغير ذلك؛ كل بحسبه.

❺ دل الحديث على مشروعية الحلف على الأمور المهمة، لتعظيمها باليمين وتوكيدها، وبيان أهميتها، ولكن لا ينبغي الإكثار من الحلف حتى يحلف الإنسان على كل شيء؛ وإنما يكون عند الحاجة وفي الأمور المهمة.

❻ تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا، يقصد به تقريب المعاني للأفهام.

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلاله ٤/٢٦٧٤.

(٢) سورة فصلت الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة يوسف الآية رقم (١٠٨).



نشاط

تنوع أساليب الدعوة بحسب المدعوين، اذكر وسيلة مناسبة لدعوة من يأتي.

أسلوب الدعوة	المدعو
	غير المسلم
	المسلم العاصي المعرض عن الطاعة
	المسلم المستجيب

نشاط

النبي ﷺ هو القدوة في الدعوة إلى الله، بالرجوع إلى سيرته ﷺ اذكر موقفاً من حياته ﷺ يظهر فيه حرصه على هداية الناس:

.....

.....

.....

التقويم

٦٢ فضائل الدعوة إلى الله.

٦٣ ما أهمية العلم في الدعوة إلى الله؟

٦٤ ورد في السنة تخمير العدو قبل القتال بين ثلاثة أمور، ما هي؟ بَيْن دلالة الحديث على ذلك.

٦٥ ما اسم سهل بن سعد ؓ قبل أن يغیره النبي ﷺ؟ ولماذا غيّرها النبي ﷺ؟





الحديث الثالث: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- تقدر أهمية الصلاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية الزكاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية النصح لكل مسلم
- تعدد آداب النصيحة.
- تمثل لصور النصيحة.
- تحذر من الغش وترك النصيحة.

كان النبي ﷺ يباعي أصحابه ﷺ على الإسلام أحياناً، وعلى بعض شرائعه المهمة أحياناً أخرى، ومباييعته ﷺ لهم على أمر يدل على أهميته وعظم شأنه في هذا الدين، وأنه يجب الحرص عليه ومراعاته، ومن ذلك ما جاء في مباييعته لجريير بن عبد الله ﷺ كما في الحديث الآتي:

عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: «بَأَيَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ

مُسْلِمٍ»^(١).

تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان مناسب للحديث، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.





وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسميه ونسبه
توفي سنة إحدى خمسين (٥١ هـ).	<p>١- أسلم في عام الوفود السنة التاسعة وشهد مع النبي ﷺ حجّة الوداع، وأمره ﷺ أن يستصحّ الناس.</p> <p>٢- كان سيد قبياته، قال له عمر رضي الله عنه: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.</p> <p>٣- قدمه عمر رضي الله عنه في حروب العراق على جميع بجليله، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.</p> <p>٤- كان من أجمل الناس، قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: هو يوسف هذه الأمة.</p>	<p>١- كان النبي ﷺ يكرمه، قال جرير: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْذَ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَنِي إِلَّا ضَحِكَ». متفق عليه^(١).</p> <p>٢- قال جرير: دخلت المدينة فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالعدق، فقلت لجلسي: يا عبد الله، ذكرني رسول الله ﷺ. قال: نعم، ذكرك إنما بأحسن ذكر، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أو من هذا الفج - من خير ذي يمن، ألا إنَّ عَلَى وَجْهِه مَسْحَةٌ مَلِيلٌ»، قال جرير: فَحَمَدَتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي. رواه أحمد^(٢).</p>	جرير بن عبد الله البجلي اليماني.

إرشادات الحديث



❶ يباع جرير النبي ﷺ في هذا الحديث على ثلاثة أصول مهمة من أصول الإسلام، وهي: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، وهذا يدل على عظمتها والاهتمام بها.

❷ يباع النبي ﷺ أصحابه ﷺ على إقام الصلاة، وهذا هو تعبير القرآن الكريم في آيات كثيرة، قال تعالى: **﴿وَقَيْمُونَ الصَّلَاةَ﴾**^(٢)، **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾**^(٤). قال العلماء: عَبَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُعْبِرْ بِفَعْلِهَا أَوْ بِإِتَائِهَا: لأنَّه لا يكفي في الصلاة مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة، وأمّا إقامتها، فذلك يتضمّن ثلاثة أمور:

(١) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (٢٤٧٥).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٩/٤، والنسيائي في الكبرى ٨٢/٥، والحاكم في المستدرك ٤٢٢/١، وصححه ابن خزيمة ١٤٩/٣ - ١٤٩/٢ (١٧٩٧)، وابن حبان ١٧٣/١٦ (١٧٩٩)، وابن كثير في البداية والنهاية ٧٨/٥.

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢).

(٤) سورة البقرة الآية رقم (٤٢).



- أ** إقامتها ظاهراً، وذلك بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، مع الحرص على سennها القولية والفعالية.
- ب** إقامتها باطنًا، وذلك بالخشوع فيها وحضور القلب، وتدبّر ما يقوله ويفعله ويسمعه من إمامه.
- ج** المحافظة عليها، والاستمرار على أدائها على الدوام.
- ٢** إيتاء الزكاة رُكْنٌ من أركان الإسلام، ومعنىه: دفع الصدقة الواجبة إلى مستحقها في وقتها دون تأخير، بطيب نفس.
- ٣** النصيحة كلمة جامعة معناها: إرادة الخير للمنصوح، وهي نقىض الغش والمخادعة، فمن تتحقق معناها لم يكن في قلبه ولا عمله غش لأنبياء المسلمين؛ لأن يدخل عليه ما يفسد عقيدته أو فكره أو عمله، أو نفسه، أو ماله، أو عرضه.
- ٤** يكون النصح للمسلم وفق ما ورد في حديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» بحيث يسره ما يسرهم، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويوجهه إلى ما ينفعه في أمور الدنيا؛ فيدلّه على ما يعلم أن فيه الخير، وبخاصة إذا طلب منه النصيحة، كما في قوله ﷺ: «إذا استَصْحَكَ فَانْصِحْ لَهُ»^(١)، فينصحه فيما يتعلق بأمر زواجه أو وظيفته أو دراسته أو غير ذلك بما يعلم أن فيه الخير، فيما يتعلق بأمر دينه أو دنياه.
- ٥** نقىض النصح الغش والمخادعة والإضرار وهذا يتضمن ما لا يحسى من المعاملات المحرّمة التي لا يجوز للمسلم أن يفعلها تجاه أخيه المسلم من تزيين الشرك أو الباطل أو نشر البدعة أو التعامل بالكذب وأخذ الرشاوة، وغير ذلك من صور الإضرار والإفساد.
- ٦** على المسلم أن يجاهد نفسه على قبول النصيحة؛ بل الفرح بها؛ إذ هي في الأصل واجب قام به الناصح، ودليل على الأخوة ومحبة الخير للمنصوح، ولأنها إرشاد إلى خير أو تحذير من شر، وفي أئمتنا قدوة لنا، قال عمر بن الخطاب رض: أحب الناس إلى من رفع إلى عيobi^(٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٢).



نشاط

١. اربط بين سورة العصر وهذا الحديث، من حيث الأهمية والأثر الدنيوي والأخروي.

٢. تتأكد النصيحة لمن قصر في واجب أو وقع في محظور، وتكون أكثر إذا كانت غير مباشرة، وفي وقتنا الحاضر توفرت وسائل كثيرة يمكن أن تستخدم في النصيحة غير المباشرة، بالتعاون مع زملائك عدد بعض هذه الوسائل، مع ذكر أمثلة تطبيقية على واحدة منها.

نشاط

اقترن ذكر الزكاة بالصلوة في آيات كثيرة، اجمع ما لا يقل عن خمس آيات قرن فيها بين الصلاة والزكاة، ثم بين دلالات هذا الاقتران.

- -٢
- -١
- -٤
- -٣
- -٥

التقويم

بيان مكانة الصلاة من الدين.

ما الفرق بين قولنا إقامة الصلاة وأداء الصلاة؟

ما المراد بالزكاة؟ وما منزلتها؟

ما المراد بالنصيحة؟ وما نقيضها؟





الحاديـث الرابعـ: (.....)

أهداف الـدـرس

يتوقع منك بعد الـدـرس أنـ:

- تقدـر أهمـية الـوضـوء والـصلـاة.
- تعدـد بعض فـضـائل الـحمد والـتـسـبـيح.
- تبيـن أـثـر الصـدـقة عـلـى الإـيمـان.
- تبيـن المرـاد بـالـصـبر.
- تعدـد أنـواع الصـبر.
- تبيـن متـى يـكـون القرآن حـجـة لـلـإـنـسـان أو حـجـة عـلـيـه.

أـتـيـ النـبـي ﷺ جـوـامـع الـكـلـمـ، فـالـجـمـلـة الـواـحـدـة مـنـه ﷺ تـحـمـلـ مـعـانـيـ عـظـيمـةـ، وـقـدـ جـمـعـ النـبـي ﷺ فـيـ الـحـدـيـثـ الـآـتـيـ أـصـوـلاـ لـلـعـبـادـاتـ وـبـيـانـاـ لـلـحـكـمـةـ مـنـهـ فـيـ كـلـمـاتـ مـوجـزـةـ:

عن أبي مالـك الأـشـعـريـ قالـ: قـالـ رـسـولـ الله ﷺ: «الـطـهـورـ شـطـرـ الإـيمـانـ، وـالـحـمـدـ لـلـهـ تـمـلـأـ الـمـيزـانـ، وـسـبـحـانـ اللهـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ تـمـلـأـ أـوـ تـمـلـأـ مـاـ بـيـنـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ، وـالـصـلـاةـ نـورـ، وـالـصـدـقـةـ بـرـهـانـ، وـالـصـبـرـ ضـيـاءـ، وـالـقـرـآنـ حـجـةـ لـكـ أـوـ عـلـيـكـ، كـلـ النـاسـ يـغـدوـ فـيـ بـايـعـ نـفـسـهـ فـمـعـتـقـهـ أـوـ مـوـبـقـهـ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للـحـدـيـثـ، وـدـوـنـهـ فـيـ أـعـلـىـ الصـفـحةـ.

(١) رواه مسلم (٢٢٣).



اسمها ونسبة	معالم من حياته	وفاته
أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته فلا يكاد يعرف إلا بها، ولذلك اختلف في اسمه على عدة أقوال ^(١) .	١- وفد من اليمن مع الأشعريين <small>رض</small> . ٢- شهد مع النبي ﷺ غزوة حنين، وعقد له النبي ﷺ فيها لواء فرقة من الخيالة لمطاردة بني هوازن حين فرت من المعركة. ٣- كان حريصاً على تعليم قومه صفة الطهارة والصلة كما تعلمتها من النبي ﷺ، فكان يجمعهم ويبين لهم ذلك عملياً. ٤- شهد فتوح الشام وبها توفي.	توفي بالطاعون سنة ثمانية عشرة (١٨هـ). 

إرشادات الحديث

❶ دل الحديث على أن التطهر من الحدث الأصغر والأكبر (شطر) نصف (الإيمان) الصلاة، مما يعني أن الطهارة من أهم شروط الصلاة، ويستوجب ذلك الحرص التام على أدائها وبأحسن صورة.

❷ (الحمد لله): الثناء على الله تعالى بأوصاف الكمال اللائقة به؛ كالثناء عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، ويأتي الحمد بمعنى الشكر الحالى لله تعالى وحده؛ فقول القائل بعد الأكل أو الشرب (الحمد لله) معناه: الشكر لله على نعمته وحده لا شريك له.

❸ الله تعالى يحب الحمد، ولذلك حَمَدَ نَفْسَهُ، ويحب المدح ولذلك مدح نفسه في كتابه بما ذكره عن نفسه من الصفات الحسنى وما أنعم به على عباده، وهو يحب من عباده أن يحمدوه ويمدحوه بما تفضل به عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، وجبه لذلك ليس لحاجته إليه جل في علاء؛ وإنما هو كمحبته لإيمان عباده وطاعتهم وبرهم وتقواهم؛ وفي الصحيحين عن ابن مسعود رض أن النبي ﷺ قال: «لَيَسَ أَحَدٌ أَحَبَ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ». ^(٢)

❹ المؤمن ينزع الله كل ما لا يليق بجلاله وعظمته؛ فينزعه عن كل نقص في أسمائه أو صفاته أو أفعاله أوأحكامه، وينزعه عن مشابهة المخلوقين؛ فهو الكامل الذي لا يعتريه نقص، وليس كمثله شيء، وذلك يتضمن إثبات صفاتِ الكمال له جل وعلا.

❺ ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث بعض الفضائل لهاتين الكلمتين:
فالحمد لله تملأ الميزان و معناه: أنها تُثقل بميزان العبد يوم القيمة؛ حتى إنها لتملاً ميزانه عندما توزن

١) قال ابن حجر: (تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٩): قيل: اسمه الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: كعب بن عبد، وقيل: عامر.

ابن الحارث بن هاشم بن كلثوم.

٢) رواه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٧٦٠).

الحسنات، وهذا الخبر يتضمن الحث على الإكثار منها.

ب) وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّاً أَوْ تَمَلُّاً مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ: أَنْ هَاتِيْنِ الْكَلْمَتَيْنِ يَعُظِّمُ ثَوَابُهُمَا حَتَّى يَمْلأَا مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

٦) الصَّلَاةُ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

أ) فِي الدُّنْيَا: يَكْتُبُ بِهَا الطَّمَانِيَّةُ وَالسَّعَادَةُ وَالْأَنْسُ بِمَنْاجَاهِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ تَنِيرٌ طَرِيقَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَتِيرُ قَلْبَهُ وَتُكَسِّبُهُ الْبَصِيرَةَ، وَتَارِكُ الصَّلَاةِ مُظْلِمٌ الْقَلْبَ فَاقِدٌ لِلْبَصِيرَةِ وَالسَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

ب) وَفِي الْآخِرَةِ: تَضِيئُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَضِيئُ لَهُ الطَّرِيقَ عَلَى الصَّرَاطِ حَتَّى يَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٧) الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَدَلِيلٌ عَلَى صَحَّةِ الإِيمَانِ، إِذْ إِنَّ الْمَالَ تَحْبَهُ النُّفُوسُ وَتَبْخُلُ بِهِ؛ إِذَا سَمَحْتُ بِإِخْرَاجِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى صَحَّةِ إِيمَانِهَا بِاللَّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيَّهِ.

٨) الصَّابَرُ ضِيَاءُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضِيَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

أ) فِي الدُّنْيَا: بِأَنْ يَنِيرَ لِصَاحِبِهِ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُعِينُهُ عَلَى الْمَوَاصِلَةِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ بِالْجُزْعِ وَتَرْكِ الصَّابِرِ عَلَى الطَّاعَةِ يَقُولُ الْمَرءُ فِي ظُلْمَةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِيِّ.

ب) وَفِي الْآخِرَةِ: يَضِيئُ لِلْمُؤْمِنِ الطَّرِيقَ عَلَى الصَّرَاطِ؛ فَإِنَّ الصَّابَرَ مُتَعَلِّقٌ بِجُمِيعِ الطَّاعَاتِ إِذَا لَا تُفْعَلُ إِلَّا بِالصَّابِرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِتَرْكِ جُمِيعِ الذُّنُوبِ؛ إِذَا لَا تُتَرَكُ إِلَّا بِالصَّابِرِ عَنْ مُعْصِيَةِ اللَّهِ، وَعَلَى قَدْرِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ يَكُونُ نُورُهُ عَلَى الصَّرَاطِ.

٩) الْمُؤْمِنُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّابِرِ فِي جُمِيعِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّهُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَمْوَالٍ:

أ) أَوَامِرُ: يَجُبُ عَلَيْهِ تَفْعِيلُهَا أَوْ يُسْتَحْبِبُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّابَرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ب) مَنَاءُ: يَجُبُ عَلَيْهِ تَجْنِبُهَا أَوْ يُسْتَحْبِبُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّابَرُ عَنْ مُعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ج) مَصَابٌ: تَعَرِّضُ طَرِيقَهُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى: الصَّابَرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤْلَمَةِ.

وَهَذِهِ الْثَلَاثَةُ هِيَ أَنْوَاعُ الصَّابِرِ، «الصَّابَرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ»^(١)، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: إِيمَانُ نِصْفٍ صَابِرٌ، وَنِصْفٍ شَكِيرٌ.

١٠) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لِلْإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ، فَمَنْ قَرَأَهُ وَأَنْتَفَعَ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً لَهُ وَشَفِيعًا لَهُ عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَا هُوَ يَقْرُؤُهُ أَوْ لَا يَعْمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً عَلَيْهِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَفِي هَذَا حَثٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلُ بِهِ.

١١) دَلِيلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي سَعِيٍّ وَحْرَكَةٍ، فَكُلُّ حَرْكَةٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي فَكَالِ نَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، أَوْ سَبِيلًا فِي هَلاْكَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّابًا فَمَلِقَهُ﴾^(٢)، فَمَنْ كَانَ سَعِيهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَأَعْتَقَهَا مِنْ عَذَابَهِ، وَمَنْ كَانَ سَعِيهِ فِي مُعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلْهُوَى وَالشَّيْطَانِ، وَأَهْلَكَهَا بِالْأَثَامِ، وَأَسْلَمَهَا لِلْهُوَى وَعَقُوبَةِ الدِّيَانِ، وَفِي ذَلِكَ تَنِيبَةٌ إِلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْؤُلٌ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَتَحَمَّلُ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَحْدَهُ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ، أَوْ يُهْلِكُهَا بِعَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ ١٠٤/٩، وَالحاكِمُ ٤٤٦/٢، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَمْرَاءَ ٢٢/٢، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤/٨١.

(٢) سُورَةُ الْإِنْشَقَاقِ الْآيَةُ رقم ٦.

نشاط

أذكر خمسة مواطن يشرع فيها التسبيح وخمسة مواطن يشرع فيها التحميد.

التسبيح	الحمد
.....١١
.....٢٢
.....٣٣
.....٤٤
.....٥٥

نشاط

المسؤولية الفردية: تم تأكيد هذه الحقيقة في آيات كثيرة وبأساليب متنوعة، بالرجوع إلى جزء عم، استخرج

ما لا يقل عن (٧) آيات حول المسؤولية الفردية.



التقويم

ما معنى قول النبي ﷺ: «الظُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ»؟

ما أثر الصدقة على الإيمان؟

ما المراد بالصبر؟ وما أنواعه؟

متى يكون القرآن حجة على صاحبه؟



الحديث الخامس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن صور الرحمة في العفو عن حديث النفس.
- تفرق بين حديث النفس الذي يعفى عنه، والذي يحاسب عليه.
- تفرق بين من هم بفعل معصية في الحل ومن هم بفعلها في الحرم.
- تعدد وسائل السلامة من الوساوس السيئة.

لرحمة الله بعباده صور كثيرة؛ اذكر ثلاثة منها.
من صور رحمة الله بهذه الأمة: العفو عما يحدث الإنسان به نفسه مالم ي عمل به؛ كما جاء في الحديث:

عن أبي هريرة رض قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاءُزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَثَتْ بِهِ أَنفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ

تَتَكَلَّمُ^(١).

(رحمة الله بأمة محمد ﷺ - أحكام حديث النفس - خلق العفو والتجاوز) اختر عنواناً مناسباً للحديث من العناوين السابقة، واتبه في أعلى الصفحة.



اسمها ونسبة	مناقبها	معالم من حياته	وفاتها
<p>١- سُئل أبو هُرَيْرَةَ: لَمْ كُنِّيَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَفِيرَةً، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبَتْ بِهَا مَعِي فَلَعِبْتُ بِهَا، فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ. (١)</p> <p>٢- سُئلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ حَمْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، قَالَ زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحْبِي قَبْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحْبَايَ هَذَا، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَمِينٌ»، فَقَلَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَحْنُ نَسَأُ اللَّهَ عِلْمًا لَا يُنْسِي، فَقَالَ: «سَبَقْكُمْ بِهَا الْفَلَامُ الدَّوْسِيُّ». (٢)</p>	<p>دعا الله أن يرزقه علما لا ينسى، فأنمن النبي ﷺ على دعائه. قال قيس المدنى: جاء رجل إلى زيد ابن ثابت ﷺ فسألته عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة؛ فإنني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعوا الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: «عودوا للذى كنتم فيه»، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبى قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: «أمين»، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسائل الله علما لا ينسى، فقال: «سبقوكم بها الغلام الدوسى».</p>	<p>١- هو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره.</p> <p>٢- أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يسأله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الحوول دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر.</p>	<p>توفي سنة ٥٧ في قصره بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلى عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.</p> 

(١) أخرجه الترمذى ٥/٦٨٦ (٢٨٤٠)، وقال ابن حجر في الإصابة ٧/٤٢٦: أخرجه الترمذى بسنده حسن.

(٢) أخرجه النسائي (٥٨٧٠)، والحاكم في المستدرك (٦١٥٨)، والطبراني (١٢٢٨)، وقال الحافظ في الإصابة (٤٢٨/٧): أخرجه النسائي بسنده جيد.

١ في الحديث بيان رحمة الله بهذه الأمة وفضيلتها على سائر الأمم؛ فقد اختصّها بأن لا يؤخذها بما حدثت به أنفسها.

٢ حديث النفس هي خواطر وهواجس ترد على القلب بدون اختيار ولا تستقر فيه ولا يستمر عليها، فهذه دل الحديث على أنه لا إثم فيها، وإن كانت بقصد منه واختيار واستقرت في قلبه وعزم على العمل بها، فهذه يحاسب عليها.

٣ يدخل في هذا الحديث أعمال القلوب مثل: الشك أو التكذيب بالله أو باليوم الآخر، وغيرها من الاعتقادات الباطلة، أو الحسد والبغض وسوء الظن، فهذه إن كانت في مرحلة الخواطر والهواجس فلا إثم فيها، ويجهد المسلم في مدافعتها والبعد عنها، وأما إذا وصلت إلى درجة العزم والقصد واستقرت في نفسه، فلا يعفي عنها ولو لم يتكلم بها.

٤ من رحمة الله بعباده أن عفأ لهم عن **الهم** بالسيئات، بل إنه يُثبّتهم إذا تركوها خوفاً منه ورجاء لثوابه؛ فيكتب لهم بذلك حسنة كاملة، كما في حديث أبي هريرة (١): «**وَإِنْ تَرَكُوهَا فَأَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكُوهَا مِنْ جَرَأَيِّ**» (١)، يعني خوفاً من الله تعالى، ثم إذا فعلوا الذنب فإنه لا يضاعفه عليهم بخلاف الحسنات، ثم إنه يدعوهم بعده إلى التوبة منه فلا **يؤسِّهم** من فضله، ولا **يُقْنَطُّهُمْ** من رحمته؛ فيا له من رب رحيم.

٥ الوساوس والخواطر باب يحاول الشيطان التأثير على الإنسان من خلاله - خاصة في الأمور الغيبة -، وعلاج ذلك يكون باللجوء إلى الله تعالى والاستعاذه من الشيطان الرجيم **﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَرَتِ الشَّيَاطِينِ**

(١٧) **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيَ أَنْ يَحْضُرُونَ** (١٨) (٢)، ومع الاستعاذه، عدم الاسترسال مع الوساوس بل قطعها وصرف العقل عن التفكير فيها، كما قال **﴿فَلِيَسْتَعِدْ بِاللَّهِ وَلِيَنْتَهِ﴾** (٢)، وليكثر المسلم من ذكر الله فهو الحصن الحصين من تسلط الشياطين.

٦ يُستدل بالحديث على بعض الأحكام الفقهية؛ منها:

أ الوسوسه في الصلاة لا تبطلها؛ فمن حدث نفسه في الصلاة بشيء فإن صلاته صحيحة؛ ما لم يتكلم بذلك عامداً.

ب لا يجزئ في القراءة في الصلاة أن يحدث الإنسان نفسه بالتكبير أو قراءة الفاتحة أو أذكار الصلاة؛ لأن ذلك ليس بقراءة إنما هو حديث نفس، وأقل القراءة أن يحرك الإنسان بذلك لسانه وشفتيه.

ج من حدث نفسه بطلاق زوجته أو نوى طلاقها، أو طلقها في نفسه من غير أن يتكلم بذلك، أو يكتب طلاقها؛ فلا يقع طلاقه.

د من حلف في نفسه، أو نذر في نفسه أن يفعل شيئاً أو أن يترك شيئاً؛ فلا يلزمه شيء من ذلك ما لم يتكلم به أو يكتبه.

(١) أخرجه مسلم (١٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(١) سورة المؤمنون الآيات رقم (٩٨-٩٧).



نشاط

رحمة الله تعالى بأمة محمد ﷺ ومحبته لها، مظاهرها كثيرة، بالتعاون مع زملائك وبالعوده إلى عدد من السور (البقرة-آل عمران-التوبه-الأعلى-القدر) اذكر بعض مظاهر هذه الرحمة:

.....
.....
.....

نشاط

مَيْزُ الصور التي تدخل في حديث النفس المغفو عنه، والصور التي لا تدخل فيه مما يأتي:

- ◆ رجُلٌ رأى آخر يخرج من بيت مهجور فظن أنه ما دخل إليه إلا لفعل محرم، وحدث نفسه بذلك دون أن يتكلم.
- ◆ شابٌ رأى ما يغريه لفعل الفاحشة وحدثه نفسه بفعلها إلا أنه امتنع خوفاً من الله.
- ◆ امرأة رأت أخرى ترتدي ملابس أفضل من ملابسها، فوقع في قلبها الحسد والكره لها دون أن تحدث بذلك لأحد.

التقويم

ما المراد بحديث النفس؟ وهل يؤخذ به الإنسان؟ 

كم عدد الرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه؟ وعلى أي شيء يدل هذا العدد؟ 

اذكر ثلاثةً من التطبيقات الفقهية للعفو عن حديث النفس. 



الحديث السادس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظّم القرآن الكريم.
- تبيّن فضل تعلم القرآن وتعليمه.
- تعدد صور المشاركة في تعلم القرآن.
- تبيّن أهمية تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه.
- تحرص على العمل بالقرآن الكريم وتعليمه.

القرآن كلام الله، له مكانة عظمى في حياة المسلمين، ففيه الهدى والنور، وبه تستقيم الحياة، فإذا كانت هذه مكانته؛ فما مكانة من تعلّمه وعلّمه؟ يبيّن ذلك الحديث الآتي:

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ»^(١).

ضع عنواناً مناسباً للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣٩).

وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسمها ونسبة
قتل سنة خمس وثلاثين (٤٣٥هـ).	<p>١- أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.</p> <p>٢- لقب بذى النورين لزواجه من ابنتي الرسول <small>ص</small> رقية ثم أم كلثوم، قال العلماء: لا يُعرف أحد تزوج بنتي النبي <small>ص</small> غير عثمان <small>ص</small>.</p> <p>٣- جهز <small>ص</small> نصف جيش العسرة المتوجه إلى تبوك من ماله.</p> <p>٤- بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين.</p>	<p>١- أحد العشرة المبشرين بالجنة.</p> <p>٢- ثالث الخلفاء الراشديين.</p> <p>٣- كان النبي <small>ص</small> يُجله ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «ألا تستحي من رجل تستحي منه الملائكة» ^(١).</p>	عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي.

إرشادات الحديث

❶ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزَّل على محمد ص، المتعبد بتلاوته، والذي أعجز البشر أن يأتوا بسورة مثله، أنزله الله تعالى ليكون منهاج حياتنا، وطريق عزّنا، وسبيل رفعتنا ومجدنا، إن تمسّكنا به هدينا، وإن فرّطنا فيه خذلنا وهزمنا؛ فلذلك كان لتعلميه وتعليمه مكانة عالية وفضائل عظيمة، منها ما أخبر بها النبي ص في هذا الحديث: فخير الناس وأفضلهم من يتعلّم القرآن أو يعلمه.

❷ لتعلّم القرآن فضائل كثيرة غير ما ورد في هذا الحديث؛ منها:

أ ● أن تعلم القرآن الكريم خير من أحسن أموال الدنيا: فعن عقبة بن عامر رض قال: قال رسول الله ص: «أفلا يَعْدُوا أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجَدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتِينَ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبْلِ» ^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٣).



ب أن كل حرف منه بعشر حسنهات: فعن ابن مسعود رض أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلِمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفُ، حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». ^(١)

ج الرُّفْعَةُ في الدنيا والآخرة: فعن عمر بن الخطاب رض أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضْعُ بِهِ آخَرِينَ». ^(٢)

٣ مما يدخل في تعلم القرآن:

١ تعلم تلاوته على الوجه الصحيح الذي أمر بها الرسول ﷺ **﴿وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾** ^(٣)، ويدخل في ذلك تعلم أحكام التجويد الرئيسية.

ب تعلم أحكامه وتشريعاته وأدابه

٤ يدخل في هذه الخيرية كل من شارك في تعليم القرآن؛ بنفسه أو ماله أو جاهه أو رأيه وفكرة، ففضل الله واسع وأبواب الخير مفتوحة للجميع كل بحسب ما يحسن ويستطيع.

٥ من تعلم القرآن الكريم: الحرص على حفظه، أو حفظ ما تيسر منه، ولا ينبغي للمسلم أن ينصرف عن حفظ القرآن بالكلية؛ فإن عجز عن حفظه حفظَ مِنْهُ مَا تيسَّرَ كجزءٍ أو جزئين أو أكثر، وقد جاء في فضل حفظه أحاديث من أصحها حديث عائشة رض أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثُلُّ الذِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثُلُّ الذِّي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرٌ» ^(٤).

٦ ينبغي علينا ونحن نتلوي كتاب الله تعالى أن نتأمله ونتدبره ونتعرف على معانيه الجليلة، قال الله تعالى: **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْنَالُهَا﴾** ^(٥)، فأخبر أن الذي لا يتدبر القرآن ولا يتعرف على معانيه كالمقفل قلبه، وفي هذا إنكار على من هذه حالة.

٧ على المسلم حين يتعلم القرآن أن يتَّمَثِّله في حياته، ويعمل بأمره ونهيه؛ فهو إنما أنزل لليعمل به، قال سعد بن هشام لعائشة رض: يا أم المؤمنين، أنبيئني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت: «السُّتُّ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قال: بلى. قالت: «إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ». أي أنه مماثل لأوامره، مُنْتَهٌ عن نواهيه، ملتزم بآدابه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن. ^(٦)

(١) رواه الترمذى

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٩).

(٣) سورة المزمل الآية رقم (٤).

(٤) أخرجه البخارى (٤٦٥٢)، ومسلم (٧٩٨).

(٥) سورة محمد الآية رقم (٢٤).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٠/٢.



نشاط

بعد أن علمت فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته، ليكن مشروعك القادر هو حفظ كتاب الله، ضع خطة لحفظ ومراجعة القرآن الكريم.

◆ صمم جدولًا لمتابعة سير برنامجك في الحفظ والمراجعة، واعرضه على معلمك.

نشاط

درس القرآن الكريم في المدرسة من أهم الدروس، حتى نستثمره بصورة أفضل، اعقد حلقة نقاش مع زملائك تدور حول العناصر الآتية:

◆ صور من تهاون بعض الطلاب به:

.....
.....
.....

◆ كيفية الاستفادة الكاملة منه:

.....
.....
.....

◆ أفكار لجعل الدرس أكثر تشويقاً للطلاب:

.....
.....
.....

نشاط

أنعم الله على وطننا المملكة العربية السعودية بخدمة كتاب الله والعناية به في مجالات متعددة، وبصور شتى، ونماذج متميزة، اختر أحد منصات التواصل الاجتماعي لتبرز من خلالها نماذج من خدمة المملكة العربية السعودية لكتاب الله.



● بيّن منزلة القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين.

● اذكر ثلاثة من فضائل تعلم القرآن الكريم وتلاوته.

● اذكر ثلاثة صور للمشاركة في تعليم كتاب الله.

● بيّن أهمية تدبر القرآن والعمل به.





رابط الدرس الالكتروني
www.ien.edu.sa

الحديث السابع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف المجتمع المسلم في تعاونه وترابطه.
- تحرص على تغريج كربلات المسلمين.
- تبين المراد بـكربـة الدنيا.
- تبين المراد بالتسـير على المعـرـ.
- تحرص على الستـر على المـسـلم.

من صفات المجتمع المسلم: (الأخوة والتعاون)، ولهذه الصفة مظاهر كثيرة منها: ما ورد في الحديث الآتي:

خفض وأذال

عن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ

شدة

عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَةِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً

مِنْ كُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ

عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي

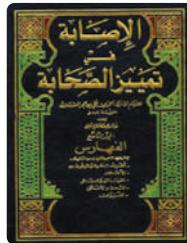
الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَ أَبْعَدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي

عَوْنَ أَخِيهِ»^(١).

ما أبرز مظاهر الأخوة في المجتمع المسلم؟ كون من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس، واتكتبها في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



عن أبي هريرة رض، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صل، وتقولون ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله صل، بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله صل على ملة بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكيناً من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول الله صل في حديث يحدّثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله صل مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله صل تلك من شيء. ^(١)

إرشادات الحديث

- ➊ فضل قضاء حاجات المسلمين وتقرير كربهم، ونفعهم بما تيسر؛ من علم أو جاه أو مال أو نصح أو دلالة، أو الدعاء لهم بظهر الغيب.
- ➋ كثير من الناس يتعاونون فيما بينهم لسبب من أسباب الدنيا من قرابة أو مصاهرة أو غيرهما، وفي هذا الحديث ما يحثُّ المسلم على أن تكون معونته لأخيه لا لأجل أسباب الدنيا وعلاقاتها، بل لأجل الإسلام الذي يربط بينهما بأعظم رباط وأوثقها.
- ➌ يوم القيمة هو يوم الكربلات الحقيقة والشدائد المتتابعة؛ فمنها: الكربلة عند المحشر، والكربة عند تطاير الكتب فأخذ كتابه بيمنيه وأخذ كتابه بشماله، والكربة عند الصراط، وإنها لكربات شديدة؛ إلا أن الله تعالى يُسرُّها على عباده المؤمنين، ومن أسباب تيسيرها ما ورد به النبي صل في هذا الحديث.
- ➍ يُستحب للMuslim إذا كان له حقٌّ عند أخيه المسلم، وكان أخوه مُعسراً لا يستطيع الوفاء بالحق في موعده؛ أن ييسر عليه؛ ومن صور التيسير:
 - Ⓐ العفو عن جميع الحق الذي له عليه أو بعده.
 - Ⓑ ترك مطالبته حتى يتيسّر أمره.
 - Ⓒ تقسيط الحق الذي عليه.
- ➎ الترغيب في الستر على من قد يقع في بعض الذنوب والمعاصي، خاصة من وقعت منه زلة أو لم يعرف بالشر والمنكرات.



٦ نشر وتداول الفضائح والأسرار؛ مخالف لتعاليم الشريعة، بل بعضها مما يكون تحريفاً أو كذباً أو تهويلاً، والواجب الكف عن ذلك وترك تناقله ونصح فاعله.

٧ دلَّ الحديثُ على فضل إعانة المؤمن في كل ما ينفعه ويفيده من أمر الدنيا والآخرة، وأنَّ من كان في عون أخيه فإنَّ الله تعالى يجازيه على ذلك بِأَنْ يُعِينَهُ في وقت حاجته، وهذا العون من الله تعالى يشملُ العونَ في الدنيا بتذليل العقبات وتسهيلها له، كما يشملُ العونَ في الآخرة والإنسانُ في أشدِّ وقت يحتاج فيه إلى عون الله تعالى.

٨ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث صوراً مُتَوْعِدَةً من تعاون المؤمنين فيما بينهم وتكاثفهم، والمذكور هنا تفصيل لمبدأ عام قرره الله تعالى في كتابه **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَجُوا﴾**^(١)، والنَّبِيُّ ﷺ في حديث آخر، وهو قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَالْبَنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وشبَّه بين أصابعه. متفق عليه^(٢)، «مثُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى»^(٣).

نشاط

هذا الحديث أحد أدلة القاعدة الشرعية(الجزاء من جنس العمل) استحضر شواهد أخرى من الكتاب والسنة، لهذه القاعدة، وبين تأثير هذه القاعدة الإيمانية والعملية.



(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)، ومسلم (٢٥٨٦).

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

نشاط

- هذه الأعمال الجليلة ذات الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع، تيسرت سبل المساهمة فيها، من خلال مؤسسات ومشاريع رسمية متنوعة، اختر واحداً مما يأتي:
- ١- اختر إحدى المؤسسات التي تقوم بأحد هذه الأعمال الواردة في الحديث، وبين كيف يمكن للطالب أن يشارك معهم ويساهم في عملهم.
 - ٢- أو تحدث عن الدور الإيجابي لإحدى هذه المؤسسات.
 - ٣- أو اقترح أفكاراً ومشاريع تساعد في تطبيق معاني هذا الحديث في المجتمع.

نشاط

اشهر في عصر الصحابة رض وفي تاريخ المسلمين قصص كثيرة تُعدُّ نماذج يُحتذى بها في تفريح الكربات والتيسير على المعسرين، أورد أحد هذه النماذج.

.....
.....
.....

التقويم

بَيْنَ الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرَبَةً مِّنْ كُرَبِ الدُّنْيَا»، ذاكراً صورتين لذلك.

ما المستحب لمن له دين على معسر؟





الحديث الثامن: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على ما سواهما.
- تعدد ثمرات محبة الله ورسوله ﷺ.
- تمثل للأسباب الجالية لمحبة الله - تعالى -.
- تمثل للأسباب الجالية لمحبة النبي ﷺ.
- تعدد بعضاً من مظاهر محبة المؤمنين والولاء لهم.
- تقدير نعمة الهدایة للإسلام.

الإيمان بالله نعمة عظيمة ينعم الله بها على من شاء من عباده، ورغم ما في الإيمان من حجب النفس عن بعض مراداتها، إلا أنه يتضمن لذة وحلوة يجدها المؤمن في قلبه، فمتى يجد المؤمن حلوة الإيمان؟ تجد الإجابة في الحديث الآتي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكُرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَدَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكُرِهُ أَنْ يُقْدَرَ فِي النَّارِ». ^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البيخاري (١٦)، ومسلم (٤٢).



وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسميه ونسبه
مات سنة ثلاثة وستين (٩٣ هـ) وقد جاوز المائة.	<p>١- لَمَّا هاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ أتَّ بِهِ أُمُّ سُلَيْمَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُخْدِمَهُ، وَكَانَ عُمْرُهُ عَشْرَ سَنِينَ، فَخَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَازَمَهُ عَشْرَ سَنِينَ حَتَّى تَوْفِيَ.</p> <p>٢- غَزَا أَنْسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَّ غَزَواتٍ.</p> <p>٣- مِنَ الْمُكْثِرِينَ لِلرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.</p> <p>٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى اتِّبَاعِ السَّنَةِ، قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ رضي الله عنه: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ سَلَيْمَانَ يَعْنِي أَنَّهَا.</p> <p>٥- جَاءَهُ يَوْمًا مَسْؤُلُ عَنْ بُسْتَانِهِ فَقَالَ لَهُ: عَطَشْتُ أَرْضُنَا، وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا، فَقَامَ أَنْسُ فَتَوَضَّأَ، وَلَبَسَ رِداءً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ثُمَّ صَلَّى رُكُعَيْنِ، ثُمَّ دَعَا، فَثَارَتْ سَحَابَةُ وَغَشَّيَتْ أَرْضَهُ، وَمَطَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَمَّا سَكَنَ الْمَطَرُ بَعْثَ أَنْسُ بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ: انْظُرْ أَيْنَ بَلَغَتِ السَّمَاءُ؟ فَنَظَرَ، فَإِذَا هِيَ لَمْ تَعْدْ أَرْضَهُ إِلَّا يَسِيرًا.^(٢)</p> <p>٦- أَقَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ شَهَدَ الْفُتوْحَ الْإِسْلَامِيَّةَ، ثُمَّ سَكَنَ الْبَصَرَةَ وَمَاتَ بِهَا، وَكَانَ آخِرُ الصَّحَابَةِ مُوتًا بِالْبَصَرَةِ.</p>	<p>دَعَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثُرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْنَاهُ». (١)</p> <p>أ- فَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلْدِ لِصُلْبِهِ غَيْرُ أَهْفَادِهِ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ.</p> <p>ب- وَكَانَ مِنَ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا؛ حَتَّى إِنْ بُسْتَانَهُ كَانَ يَحْمِلُ الشَّمْرَفَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرْتَيْنَ.</p>	<p>أَنْسُ بْنُ مَالِكَ بْنُ النَّضْرِ النَّجَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ.</p>

إرشادات الحديث

- ١ دلَّ الحديثُ عَلَى أَنَّ لِلإِيمَانِ حَلاوةً وَلَذَّةً تَثِيرُ اسْتِلْذَادَ الطَّاعَاتِ وَتَحْمِلُ الْمَشْقُوقَاتِ فِي رِضْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَرِسُولِهِ ﷺ، وَإِيَّاَنِيَّ ذَلِكَ عَلَى عَرْضِ الدُّنْيَا وَلِذَّاتِهَا.
- ٢ معنى أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِمَّا سَوَاهُمَا: تَقْدِيمُ مَحْبَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ ﷺ عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ مِنَ النَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ وَالْوَالِدِينِ وَالزَّوْجَاتِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لَا يَكُمُلُ الإِيمَانُ بِدُونِهَا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٥٩٨٤)، وَمُسْلِمُ (٢٤٨٠).

(٢) الْطَّبَقَاتُ الْكَبْرِيُّ، ٢١/٧، وَالْإِصَابَةُ في تَميِيزِ الصَّحَابَةِ ١/١٢٨، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ /٣ -٤٠١ -٤٠٠، قَالَ الذَّهَبِيُّ: هَذِهِ كَرَامَةٌ بَيِّنَةٌ ثَبَّتَتْ بِيَاسِنَادِيْنَ.

❸ يجب على المسلم أن يجتهد في تبصيرة محبته لله تعالى؛ ليصل إلى درجة أن يكون الله تعالى أحب إليه من كل محبوب، ومن الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى:

- Ⓐ استشعار فضله عليك، وكثرة آلاته وتمام نعمته؛ إذ كل ما تراه وتنعم به هو محض فضله وعطائه لك.
- Ⓑ كثرة ذكره بأنواع الذكر المختلفة؛ بالقلب واللسان والجوارح.
- Ⓒ كثرة شُكره، ونسبة كل النعم إليه.
- Ⓓ الإكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر والاستماع إليه.
- Ⓔ التفكير في مخلوقاته التي تراها وتسمعها.
- Ⓕ مجالسة الصالحين المُحبِّين لله تعالى، والاستماع إلى كلماتهم ومواعظهم.
- Ⓖ تعويد النفس على إيثار ما يحبه الله وتقديمه على ما تحبه النفس ويرغبه الخلق.

❹ يجب على المسلم أن يجتهد في تبصيرة محبته للنبي ﷺ؛ ليصل إلى درجة أن يكون النبي ﷺ أحب إليه من كل مخلوق، ومن الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ:

- Ⓐ التَّعْرُفُ على حياة النبي ﷺ؛ فمن لا يعرف سيرته ولا حياته فكيف يزداد له حُبًا؟
- Ⓑ التَّعْرُفُ على جوانب العظمة في حياته ﷺ مثل: قوة إيمانه بربه، وحرصه على الدعوة، وشجاعته، ورحمته بأمتها.
- Ⓒ متابعة سنته في كل ما يمكن من العبادات والمعاملات والأخلاق.
- Ⓓ الاستجابة لأمره ونهيه.

.....
.....
.....
.....
.....

❺ إنما كانت محبة النبي ﷺ بهذه المنزلة العظيمة «لأنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول ﷺ؛ بالإيمان به ومحبته وموالاته وأتباعه، وهو الذي ينجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة، فأعظمُ النعم وأنفعُها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به، وهو أنسج وأنفع لكل أحدٍ من نفسه وما له؛ فإنه الذي يخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يُغفون عنده من الله شيئاً». (١)

❻ يستحب للمسلم أن ينمي علاقته بإخوانه في الله تعالى، وذلك من خلال الحرص على أسباب هذه المحبة، ومنها:

- Ⓐ التعاون معهم على البر والتقوى.
- Ⓑ قضاء حوائجهم.
- Ⓒ الدعاء لهم في وجههم وفي ظهر الغيب.
- Ⓓ التزام الأدب في التعامل معهم.

.....
.....
.....
.....

❻ الإيمان أعظم نعمة أنعم الله بها على العبد، والشرك والكفر أعظم مصيبة ونقطة تحصل للإنسان؛ فواجب المسلم أن يحمد الله تعالى على نعمة الهدایة؛ ويفرح بها؛ ويحافظ عليها، ويكره أن يفقدها، وأن يبغض الوقوع في الكفر كراهيته للموت بأسوأ طريقة (الحرق بالنار).



(١) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٤٢٦ / ٢٧

- ٨ كراهية الكفر تقتضي بذل كل الأسباب الممكنة التي تحافظ على الإيمان، والحذر والبعد عن كل الأسباب المؤدية إلى الكفر.
- ٩ الحب والكره غريزتان فطريتان في الإنسان، توجيههما واستثمارهما إيجابياً - وفق شرع الله - يورث مكاسب عظيمة، والعكس بالعكس.
- ١٠ دل الحديث على تقاضل أهل الإيمان فيه، وزيادة الإيمان ونقصه، وعلى أهمية أعمال القلوب في تحصيل الفوائد الدنيوية والأخروية.

نشاط

الحب وال العلاقات التي تقوم عليه الأواصر بين الناس، متنوعة الدوافع والنتائج، ولكن تظهر النتائج الحقيقية يوم القيمة.
بالتعاون مع زملائك، اجمع عدداً من الآيات التي تتحدث عن نتائج العلاقات يوم القيمة، واتكتب خلاصة لما تدل عليه.

نشاط

اذكر موقفاً لبعض الصحابة رض في تقديم محبة الله ورسوله صل على من سواهما:

.....

.....

.....



بيان المراد بحلوة الإيمان. ومتى يجدها المؤمن؟ 

اذكر ثلاثةً من الأسباب الجالية لمحبة الله تعالى. 

اذكر أربعةً من الأسباب الجالية لمحبة النبي ﷺ. 

مثل بثلاثة أمثلة لمظاهر محبة المؤمن في الله. 



الحاديـث التاسـع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

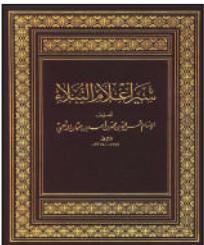
- تستنبط حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- توضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.
- تعدد شروط إنكار المنكر.
- تبيّن مراتب الإنكار.
- تمثّل لآداب إنكار المنكر.
- تعدد درجات إنكار المنكر.
- تأتي بأمثلة لدرجات الإنكار.

من شعائر الإسلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما المراد به؟ وما مراتبه؟ وما صلته بالإيمان؟
اقرأ الحديث الآتي لتعرف الإجابة:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله يقول: «مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ،
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلْسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» ^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان للدرس، واكتبه في أعلى الصفحة.



اسمه ونسبة	معالم من حياته	وفاته
أبوسعید سعد بن مالک بن سنان الخدّری الحزرجی الأنصاری.	<p>١- من علماء الصحابة وفقائهم، قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنْ أَحَادِثٍ^(١) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْقَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَفِي لُفْظِهِ: كَانَ مِنْ أَفْقَهِ أَحَادِثِ الصَّحَابَةِ، إِلَمَامُ الْمَجَاهِدِ مُفْتِي الْمَدِينَةِ.</p> <p>٢- من كبار حفاظ حديث رسول الله ﷺ ومن المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ.</p> <p>٣- قال: عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشَرَةَ، فَرَدَّنِي. قَالَ: وَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ. وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشَرَةَ سَنَةً.</p> <p>٤- غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَةَ غَزْوَةً.</p> <p>٥- شَهَدَ بَيْعَةَ الرَّضْوَانَ.</p>	 <p>توفي سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) بالمدينة النبوية.</p>

إرشادات الحديث

١ من مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى المحافظة على المعروف الذي دعت إليه، وتكتيره في الأسرة والمجتمع، ودفع المنكر الذي نهت عنه، وتقليله في الأسرة والمجتمع؛ فلذلك كان من شعائرها العظيمة: الأمر بالمعروف للمحافظة عليه وتكتيره، والنهي عن المنكر للقضاء عليه وتقليله.

٢ القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب خيرية هذه الأمة قال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ ...﴾^(٢).

الإنكار بالقلب فرض عين في كل حال، وأما الإنكار باللسان واليد ففرض كفاية، وبحسب القدرة.

٤ **المنكر**: هو كل ما قبّه الشرع ونهى عنه، فإن كان حراماً فيجب إنكاره إذا فعل، وإن كان مكروراً فيستحب إنكاره إذا فعل، **وأما المعروف فهو**: اسم جامع لما عرف حسنة، من طاعة الله والتقرّب إليه، فإن كان واجباً فيجب الأمر به إذا ترك، وإن كان مستحبّاً، فيستحب الأمر به إذا ترك.



(١) يعني: صغار الصحابة.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١١٠).

٥ دلّ الحديثُ على الشروط التي يجب توافرها في المنكر حتى يجب إنكاره، وهي:

الشرط الأول: أن يتحقق كون هذا الفعل منكراً؛ فلا يجوز الإنكار بمجرد الظن والاحتمال.

الشرط الثاني: أن يكون هذا المنكر واقعاً في الحال، وصاحبُه مباشر له وقت الإنكار.

الشرط الثالث: أن يكون المنكر ظاهراً مشاهداً أو مسموعاً؛ فلا يجوز التجسس من أجل الإنكار.

٦ الإنكار باليد معناه: الإنكار بالفعل، وهو نوعان:

النوع الأول: ما هو مختص بالحاكم ومن ينفيهُ الحاكم كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الشرطة أو غيرهما، وهذا في المنكرات الظاهرة؛ فلا ينكرُها باليد سوي من هو مخول من السلطة؛ وذلك لئلا يتربّ عليه الافتياض على السلطان في ولايته، أو يترتب عليه منكر أكبر منه.

النوع الثاني: ما لا يختص بالحاكم، وذلك كالمنكر الذي يكون في محل ولاية الإنسان كبيته وإدارته، فإذا وقع منكر أزاله بسانه، فإن لم يزيل أزاله بيده، وهكذا المنكرات الظاهرة التي تفوت؛ كمن رأى من يؤذى امرأة أو صبياً أو يريد اختطافهما، فإنه ينكر عليه بسانه، فإن أبي بيده.

٧ الإنكار باللسان معناه: أن يتكلم المسلم مع فاعل المنكر بحسب ما يقتضيه الحال، وأن يكون ذلك برفق؛ فمن رأى مقصراً في فعل الواجبات أمره بها برفق وأدب.

٨ الإنكار بالقلب معناه: بعض المنكر، وترك المشاركة فيه بأي وجه من الوجوه لا بالتشجيع ولا بالكتابة ولا بالحضور مع أهله والسكوت عليهم، بل إذا وقع المنكر بموضع ولا يستطيع إنكاره بيده ولا بسانه وجّب عليه ترك هذا الموضوع إن استطاع.

٩ على الأمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر أن يلتزم بشروط أهمها:

أ الإخلاص لله تعالى والاستجابة لأمره في الأمر والنهي؛ فلا ينكرُ أو يأمرُ تشفيّاً، أو إهانة الشخص، أو لأنّه من غير جماعته، أو لأي غرض من أغراض الدنيا.

ب العلم، فلا يجوز الإنكار بغير علم.

ج الصبر، فيصبر إذا أمر وإذا نهى؛ لأنّه قد يواجه بالاستكثار أو الأذى، فلا ينبغي له أن يثور ويرتكب منكراً أعظم مما أراد إنكاره.

د الرفق في الأمر والنهي؛ فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

١٠ إنكار المنكر عبادة تحتاج إلى الحكمة ليحصل المقصود منها؛ وهو زوال المنكر أو تخفيفه، إذ إنكار المنكر أربع درجات قال الإمام ابن القيم رحمه الله: إنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفه ضده. الثانية: أن يقل وإن لم يزول بجملته. الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله. الرابعة: أن يخلفه ما هو شرّ منه. فالدرجات الأربع الأولى مشروعات، والثالثة موضع اجتهداد، والرابعة محظمة.^(١)



نشاط

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائد كثيرة على الفرد والمجتمع، تعاون مع زملائك في استنتاج فوائد كلٍّ منها:

فوائد النهي عن المنكر	فوائد الأمر بالمعروف
.....
.....
.....
.....
.....

نشاط

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من أعظم الشعائر، وقد أولت بلادنا المباركة هذه الشعيرة عناية خاصة، وذلك بتأسيس جهاز (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قم بزيارة موقع الهيئة على الإنترنت (www.hesbah.gov.sa) دون أبرز إنجازاتها خلال ذلك اليوم:

.....

.....

.....

.....

التقويم

بَيْنَ الْمَرَادُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمَرَادُ بِالْمُنْكَرِ، وَمِثْلُ كُلِّ مِنْهُمَا.



ما الشروط التي يجب توفرها في المنكر ليصح الإنكار؟



لإنكار المنكر أربع درجات؛ ما هي؟ مع التمثيل لاثنتين منها.



الحادي عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن حقيقة التوكل.
- تضرب ثلاثة أمثلة على التوكل.
- تستنتج علاقة الأخذ بالأسباب بالتوكل.
- تبيّن أسباب قوة التوكل.
- تعدد ثمرات التوكل على الله.

رِزْقُ كُلِّ وَاحِدٍ مِّنَ الْعِبَادِ مَكْتُوبٌ لَهُ، وَحَصْولُ الرِّزْقِ مُتَوْقَفٌ بَعْدِ التَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ الرَّزَّاقِ، عَلَى السُّعْيِ وَفِعْلِ الْأَسْبَابِ
الْمُمْكِنَةِ، وَقَدْ ضَرَبَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا مَثَلًاً؛ فَمَا هُوَ؟

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقًّا تَوَكِّلُهُ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ

الطَّيْرَ، تَغْدُو خَمَاصًا، وَتَرُوحُ بَطَانًا»^(١).

ترجم آخر النهار

ممثلاً البطون

تدهب أول النهار

جامعة

(١) أخرجه أحمد ١/٥٢، ٣٠، والترمذني ٢٤٤، وأبي ماجه (٤١٦٤)، وأبي حبان ٢/٥٠٩ (٧٣٠)، وصححه ابن حبان ١/٢٣٣ (٢٣٧) والحاكم في المستدرك ٤/٢٥٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

اسم ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
<p>أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي يلقب بـ الفاروق.</p> <p>1- قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا يَنْهَاكُ عَنِ الْجَنَّةِ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا شَرًّا».</p> <p>2- اتفق الصحابة على أنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر قال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر.</p>	<p>1- أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وأحدى عشر امرأة.</p> <p>2- كان إسلامه عزّاً ظهرَ به الإسلام، قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما: «مَا زَلْنَا أَعْزَّةً مِنْذَ أَسْلَمَ عُمَرُ» ^(٢).</p> <p>وقال أيضاً رضي الله عنهما: «وَاللَّهُ مَا أَسْتَطَعْنَا أَنْ نُصْلِي عَنْكُمُ الْكَعْبَةَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ» ^(٤).</p> <p>3- نزل القرآن الكريم برأي عمر في عدة مواقف وتسمى: (مواقفات عمر)، منها:</p> <ul style="list-style-type: none"> أ- مشروعية الصلاة عند مقام إبراهيم <small>ع</small>. ب- قتل أسارى بدر. ج- ترك الصلاة على المنافقين. د- بيع بالخلافة سنة ثلاثة عشرة، وبقي فيها عشر سنوات ونصف السنة. 		<p>قتل سنة ثلاث وعشرين (٢٢ هـ)، قتله أبو لؤلؤة المحوسي وهو يصلى الفجر.</p>

إرشادات الحديث

- الأعمال القلوب أهمية كبيرة في صلاح العبد وطمأننته وراحته، ولها صلة كبيرة بأعمال الجوارح، ومع هذا فكثير من الناس لا يتقطن لذلك، ولا يستشعر أهمية أعمال القلوب، والتي من أهمها التوكُّل على الله تعالى، وقد يَبَينُ هذا الحديث أهمية التوكُّل، وارتباطه الكبير بحياة الإنسان وأعماله الظاهرة وتأثيره فيها: فحرى بالمسلم العناية بذلك.
- حقيقة التوكُّل هي: اعتماد القلب على الله تعالى في جلب الخير ودفع الضر؛ مع الأخذ بالأسباب المشروعة فليس التوكُّل ترك الأسباب؛ وإنما التوكُّل عمل القلب وتعلقه بالله تعالى وثقته به في حصول المراد؛ فلا يتعلق بالمخلوقين ولا يرجوهم في تحصيل النفع أو دفع الضر، وإنما يتعلق بالله تعالى وحده.
- التوكُّل ليس مجرد كلام يقوله المرء، إنما هو عمل بالقلب ويقين فيه لا يخالطه شك ولا ارتياح بأن الله تعالى مالك لكل شيء، وقدر على كل شيء، وهو إذا أراد أنجز لك ما تحب، ودفع عنك ما تكره؛ وإن تملا الناس على

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٨)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٤) رواه الحاكم ٩٠/٢ وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٧٩.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٠).

خلاف ذلك؛ ولهذا قال النبي في الحديث: «**حَقٌّ تَوَكُّلٌ**»؛ فدل على أن من الناس من يدعى التوكل وليس متوكلا على الحقيقة؛ لأنه قد يقول ذلك بسانده، وقلبه غير متيقن به.

❸ أشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أهمية فعل الأسباب وأنها لا تنافي التوكل على الله تعالى؛ بل إنها من التوكل، وذلك في الصورة التي ذكرها عن الطير: أنها تغدو لطلب الرزق، فيرزقها الله تعالى، ولم تبق في أوكارها منتظرة أن يأتيها الرزق، فالمسلم يبذل ما يمكنه من الأسباب للرزق وغيره مما يطلب، والله تعالى يتولى رزقه وتوفيقه.

❹ **لِقْوَةُ التَّوَكُّلِ أَسْبَابٌ مِنْهَا:**

❶ معرفة العبد بالله وأسمائه وصفاته ومعانيها والعمل بمقتضاه، كعلمه بأن الله تعالى هو المُعز المذل الخافض الرافع المعطي الممانع.

❷ عِلْمُ العبد بتفرد الحق تعالى وحده بملك الأشياء كلها، وأنه ليس له مشارك في درة من الكون.

❸ الارتباط بالله تعالى، بالعبادة والذكر والدعاء والاستعانة به.

❹ **لِضَعْفِ التَّوَكُّلِ أَسْبَابٌ مِنْهَا:**

❶ ضعف الإيمان وضعف الصلة بالله تعالى والارتباط به.

❷ الارتباط بالأسباب المادية المشاهدة.

❸ الجهل بمعنى التوكل، وأهميته.

❹ المؤمن يتوكل على الله تعالى في جميع شؤونه وفي كل عمل من أعمال الدين والدنيا؛ فمن ذلك: التوكل عليه تعالى هي تحقيق محباته والوصول إلى مرضاته وتنفيذ أوامره، ونصرة دينه.

❺ للتوكيل على الله تعالى ثمار يانعة، وأثار حميدة، وفوائد جليلة من أهمها:

❻ الرضي عن الله تعالى وقضائه وقدره، وهو أجل ثمراته.

❼ طمأنينة النفس.

❽ ارتباط العبد بربه وصدق التوجه إليه.

نشاط

اكتب بعض الآيات الكريمة التي تحث على التوكل.

..... ◊
..... ◊
..... ◊



نشاط

يقع من بعض الناس أعمال تنافي التوكل، اذكر ثلاثة منها، مع ذكر البديل الشرعي لها.

أعمال تنافي التوكل	البديل الشرعي
.....١١
.....٢٢
.....٣٣

التقويم

ما حقيقة التوكل على الله؟ 

هل ينافي الأخذ بالأسباب التوكل على الله؟ ووضح ذلك. 

كيف يتم تحصيل قوة التوكل على الله؟ 

ما ثمرات التوكل على الله؟ 



الحادي عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر قيمة العمل والتكسب.
- تستنتج حكم العمل والتكسب.
- تبيّن متى يكون عمل المسلم ونفقته عبادة.
- تقدر نعمة المال.

سؤال الناس مَذَلَّة، وطلب الرزق شرعيه الله وأمر به، فلا يحتقر الإنسان أي سبب مباح في طلب الرزق؛ لأن فيه غنية عن التَّسْوُلِ وسُؤالِ الناس كما جاء في هذا الحديث:

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا نَيْخُذُ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبْ
عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِي رَجُلًا فَيَسْأَلُهُ؛ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ». ^(١)

ما الموضوع الرئيس للحديث؟ اكتبه بعبارة مختصرة واجعله عنواناً للحديث.



مناقبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، من أسع الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسع الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(١).

إرشادات الحديث

١ يربى الإسلام في المسلم عزة النفس والإيجابية ولا يرضى له الذل أو أن يكون عالة على الآخرين فيأمر بالعمل والسعى ويحذر من البطالة وسؤال الناس ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلِولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَلَكُوْنُ مِنْ رَزْقِهِ وَإِلَيْهِ التَّشْوُرُ﴾^(٢).

٢ يكون الكسب عبادة يثاب عليها المسلم إذا اجتمع في ذلك أمران:
 أ إحسان النية: بأن ينوي كسب الحلال للإنفاق على نفسه ومن تحت يده، والاستجابة لأمر الله تعالى له بالإنفاق، وإعفاف نفسه عن سؤال الناس، ونفع نفسه وال المسلمين بالعمل الذي يعمله، ونحو ذلك.
 ب تحري الحلال الطيب، وتحجّب الحرام الخبيث: فلا يكون أصل العمل حراماً، ولا يرتكب في عمله الحرام من الغش والكذب والتديس والقامار وغير ذلك.

٣ من المقاصد الحسنة التي ينويها المسلم في كسبه: أن يكسب المال ليتصدق منه بما تيسر له مما هو زائد عن حاجته وحاجة من يعولهم، وقد نبه النبي ﷺ إلى هذا المقصد كما في رواية لمسلم: «لَأَنَّ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَيَحْطُبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنَ النَّاسِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلَيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأَ بِمَنْ تَعُولُ»^(٣).

٤ ينبغي للمسلم أن يحرص على العمل الذي يكسب منه الرزق الحلال وإن كان هذا العمل يسيرًا ودخله قليلاً؛ ولا يبعد عاطلاً عن العمل يكتفف الآخرين، والقليل يكون كثيراً إن شاء الله تعالى ولكن بالصبر والمثابرة مع التوكل على الله تعالى، وطلب البركة منه، وكثير من نراهم من ذوي المناصب العالية أو التجارة الكبيرة والدنيا الواسعة لم يأتهم ذلك بفتنة، وإنما بدؤوا أول أمرهم بالقليل، وصبروا وثابروا وجددوا واجتهدوا؛ حتى فتح الله عليهم ووسّع لهم في أرزاقهم.

٥ دل الحديث على جواز الحلف من غير استحلاف في الأمور المهمة إذا أراد الإنسان تأكيدها، والنبي ﷺ يقسم على أهمية العمل ولو بالشيء اليسير، وذلك لأهمية هذا الموضوع للفرد والأسرة والمجتمع، واقسامه ﷺ بقوله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» هو قسم بالله تعالى، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يقسم بذلك.

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠١). (٢) سورة الملك الآية رقم (١٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٤٢).

نشاط

اكتب بعض الأمثلة على طرق الكسب التي يبيحها الإسلام، وطرق أخرى ينهى عنها الإسلام.

طرق الكسب المحرمة	طرق الكسب المباحة	م
_____	_____	١
_____	_____	٢
_____	_____	٣
_____	_____	٤
_____	_____	٥
_____	_____	٦

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر بعض الأفكار التي تساعد الشباب على التجارة وتمكينهم لريادة الأعمال.

أ -

ب -

ج -



ما حكم العمل والتکسب؟ 

ما موقف الإسلام من البطلة وسؤال الناس؟ 

متى يكون عمل المسلم وكسبه عبادةً يؤجر عليهما؟ 

لماذا حلف النبي ﷺ في هذا الحديث؟ 



الحاديـث الثانـي عـشر: (.....)



أـهدـاف الـدـرـس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين حكم سؤال الناس.
- تعدد ثلاثة من مساوى المسألة.
- توضّح كيفية التعامل مع مصيبة الفقر
- تذكر ثلاثة من فوائد الصبر عن المسألة.

المصائب والابتلاءات متعددة، و موقف الناس منها مختلف؛ فمنهم من يسلك طرقاً مشروعة وصحيحة، ومنهم من يسلك طرقاً لا تتحقق هدفه وقد تجلب له الضرر، ومن المصائب التي يبتلى بها بعض الناس: الفقر وال الحاجة؛ فما الموقف الصحيح في التعامل مع هذه المصيبة؟

اقرأ هذا الحديث لتجد الجواب:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ
حتى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْذَّبُ اللَّهُ، وَمَنْ
يَسْتَغْنِ يُغْنِهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبَّرُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطَيَ أَحَدٌ عَطَاءَ خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



لَخُصْ من ترجمة أبي سعيد السابقة في الحديث (٩) أهم أربع نقاط في ترجمته :

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

١ في الحديث بيان لخصلة من خصال النبي ﷺ وهي: الجود والكرم والسخاء والبذل والعطاء؛ فلم يكن النبي ﷺ يرد أحداً سأله شيئاً من حطام الدنيا، وقد جبله الله تعالى على هذه الخصلة الكريمة، وأقبل عليه الناس بسبب كرمه يسألونه، وهو لا يألو أن يعطيهم ما دام يوجد عنده شيءٌ من مال الله تعالى.

٢ يجوز للمسلم أن يسأل المال أو الطعام أو غيرهما عند احتياجه إلى ذلك، وعدم قدرته على تحصيل ذلك بنفسه والتغافل عنه، وترك سؤال الناس أفضل.

٣ الله تعالى هو الغني بذاته الغنى التام، فهو غني عن كل من سواه لا حاجة له في أحد من المخلوقين، والعبد هو الفقير الفقر التام لربه جل وعلا ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَمُ الْفَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ أَغْنِيُ الْحَمِيدُ﴾^(١).

٤ قوله ﷺ: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ» يعني: من سلك طريق التغافل وابتغاه بفعل الأسباب الموصولة إليه من ترك سؤال الناس، والاستشراف لما في أيديهم، وسلك ما يؤدي إلى العفة بفعل الأسباب الموصولة إليها وذلك بطلب الرزق متوكلاً على الله تعالى؛ فإن الله يعينه ويسهل عليه أسباب العفة التي طلبها، أمّا من لا يسلك هذا السبيل فيوشك أن لا يعينه ولا يوفقه، وقد قال النبي ﷺ لحكيم بن حرام لما سأله المال أكثر من مرة: «مَنْ أَخْدَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبُعُ»^(٢).

٥ لا ينبغي للمسلم أن يتగّر في حصول المأمول أو في دفع المكرور، ولا في حصول الرزق والاستفادة التامة به عن الآخرين؛ فإنه لا بد له من الصبر طال زمانه أو قصر، فإن الله تعالى تكفل له إذا استغنى به أن يُعفيه ولم يحدّد له وقتاً معيناً، وقد أشار النبي ﷺ في الحديث إلى أنه لا بد له من الصبر حتى يصل إلى مطلوبه.

٦ دل الحديث على أن الإنسان قد لا يستطيع أن يصبر ابتداءً؛ ولكنه يستطيع أن يتّصّر، المعنى: أنه يتكتّل الصبر

(١) سورة فاطر الآية رقم (١٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (١٠٣٣).



وهو عليه ثقيل، ومن فعل ذلك أعنده الله تعالى ورزقه الصبر، وإذا حصل له هذا فما أعطى أحداً كعطائه، وذلك لأن الصبر منفعته عظيمة في الدنيا حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش إلا بالصبر، وفي الآخرة يقول الله تعالى: **﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**^(١)، والمعنى: يؤجرون بلا عد، فيصب عليهم الثواب صباً بلا حساب.

- ٧ انتشار التسول والاعتياد على مسألة الناس أمر خطير له عواقب اقتصادية واجتماعية وخيمة، ومن ذلك:
- ١ تعويد المجتمع على البطالة والكسل وتترك الإنتاج والعمل، والاعتماد على الآخرين، وهو مما يخالف ما جاءت به الشريعة الإسلامية.
 - ٢ أن في السؤال إهداً لكرامة الإنسان أمام الناس.
 - ٣ أن فيه دليلاً على ضعف الثقة بالله الذي ضمن الأرزاق لجميع الخلق.
 - ٤ أنه طريق إلى ارتكاب الجرائم والسرقات، والانحراف عن المنهج السليم من أجل الحصول على المال.
 - ٥ أن في إعطاء هؤلاء المتسولين من الصدقات والزكوات تضييعاً لحق أصحاب الحاجة المتعففين الذين لا يسألون الناس إلحاضاً.

٨ من التعفف الواجب على المسلم: التعفف عن المال الحرام من أي طريق كان؛ كأخذ الرشاوى باسم الهدايا، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بغير حق، والسرقة أو الغصب أو القرض الذي لا ينوي أداءه؛ وأخذ الزكاة وهو لا يستحقها، وغير ذلك مما يجب أن يتزه عنه المسلم.

٩ قد يبتهلي الله تعالى عبده بالفقر مدة حياته كلها أو في بعضها، وقد يكون ذلك بعد السعة والغنى، والله تعالى في ذلك الحكمة البالغة؛ فهو يبتهلي عباده ليختبر صبرهم وشكراً لهم؛ وليس من صفة المؤمن السخط على قضاء الله تعالى؛ بل يجب عليه الصبر، وله أن يبذل الأسباب المباحة التي تسهل عليه الخروج مما هو فيه، ولهذا أرشد النبي ﷺ للصبر بعد أمره بالتعفف فهما صنوان؛ إذ لا تعفف من غير صبر.

نشاط

سؤال الناس ليس مقتصرًا على طلب المال، تعاون مع زملائك في ذكر صور أخرى من صور سؤال الناس.



نشاط

جاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسأله مالاً فسمعه يخطب: «من يستغنى
يفنه الله ومن يستغنى يفعه الله»، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً^(١).
طبق أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم من الاستغفار عن المسألة فأعفه الله وأغناه
من فضله، ويوجد في الواقع اليوم كثير من أغناه الله بعد أن عف وصبر، اذكر قصة لأحد هؤلاء
مبيناً أثر الصبر:

.....
.....
.....

التقويم

٢٠٢٣ بين الحكمة من النهي عن المسألة.

٢٠٢٣ لسؤال الناس آثار سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.

٢٠٢٣ ما المراد بالاستغفار؟ وكيف يمكن تحقيقه؟

٢٠٢٣ ما العلاقة بين العفة والصبر؟

٢٠٢٣ ما ثمرات الصبر؟



الحديث الثالث عشر: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تُقدر قيمة العدل.
- تبين حكم العدل بين الأولاد (الذكور والإناث).
- تفرق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة.
- تعدد مفاسد ترك العدل بين الأولاد.
- تبين الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.

ما الذي يحدث إذا ميّز الوالدان أحد الأولاد في المعاملة؟

ما أثر الهبة لأحد الأولاد دون بقية إخوانه؟

وهل تقر الشريعة هذا العمل؟

اقرأ الحديث الآتي لتجد الإجابة:

عن النعمان بن بشير رض قال: تصدق على أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صل. فانطلق أبي إلى النبي صل ليشهده على صدقتي، فقال له رسول الله صل: «أفعلت هذا بولديك كلاهم»، قال: لا، قال: «اتقوا الله، واعدلو في أولادكم»، فرجع أبي فردا تلك الصدقة.^(١)

ما نتيجة التسوية بين الأولاد في الهبة؟ اجعل من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس.

اسمها ونسبة	مناقبها	معالم من حياته	وفاتها
النعمان بن بشير ابن سعد الأنصاري الخزرجي.	١- هو وأبوه صحابيَّان. ٢- هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر. ٣- قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلّم.	١- هو معدود في صغار الصحابة ﷺ، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر. ٢- ولِي إمرة الكوفة في عهد معاوية ﷺ، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها. ٣- ولَاه معاوية ﷺ القضاء في دمشق. ٤- ولَاه معاوية ﷺ على حُمْص، وبقي أميرًا عليها حتى مات معاوية ﷺ، وولده يزيد.	توفي سنة ٦٥ هـ . 

إرشادات الحديث

١ العَدْلُ سُمَّةٌ تُمِيزُ هذه الشريعة المباركة المُنَزَّلَةً من الحكم الْعَلِيمِ؛ فَالْعَدْلُ فِيهَا مُسْتَمَدٌ مِّنْ صَفَةِ الْعَدْلِ لِهِ تَعَالَى، فَهُوَ تَعَالَى عَدْلٌ فِي أَحْكَامِهِ وَتَشْرِيعَاتِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ بَيْنِ الْأَوْلَادِ.

٢ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى وجوبِ الْعَدْلِ فِي الْهِبَةِ وَالْهَدِيَّةِ بَيْنِ الْأَوْلَادِ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ يُسُوِّيَ فِي الْعَطِيَّةِ بَيْنَ أَوْلَادِهِ؛ فَإِذَا أَعْطَى وَاحِدًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَانُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنِهِمْ أَيْضًا، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ لِذِكْرِ مَثَلَ حَظِّ الْأَنْثَيْنِ كَفْسَمَةَ الْمِيرَاثِ، وَهَذَا هُوَ الْأَرْجُحُ.

٣ مِنْ الْعَدْلِ الْوَاجِبِ بَيْنِ الْأَوْلَادِ: الْعَدْلُ فِي النَّفَقَةِ، وَهُوَ يُخْتَلِفُ عَنِ الْعَدْلِ الْوَاجِبِ فِي الْهِبَةِ؛ حِيثُ إِنَّهُ لَا يَقْتَضِي الْمِسَاوَةَ بَيْنِ الْأَوْلَادِ، فَإِنْ مَعْنَاهُ: إِغْنَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِّنَ الْأَوْلَادِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ وَالْتَّعْلِيمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَاجَيَاتِ الضروريَّةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَخْتَلِفُ فِيهِ كُلِّ وَاحِدٍ عَنِ الْآخَرِ، فَالْكَبِيرُ تَخْتَلِفُ نَفْقَتُهُ عَنِ الصَّغِيرِ، وَالذَّكْرُ عَنِ الْأَنْثَى، وَالصَّحِيحُ عَنِ الْمَرِيضِ، وَهَذَا.

٤ الْعَدْلُ جَارٌ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ لَا يَقْتَضِي الْمِسَاوَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِنَّ مَفْهُومَ الْعَدْلِ غَيْرُ مَفْهُومِ الْمِسَاوَةِ، فَالْعَدْلُ وَضُعْ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ الْمُنَاسِبِ، وَإِعْطَاءُ كُلِّ أَحَدٍ مَا يَسْتَحْقُهُ، وَلَوْ كَانَ الْعَدْلُ هُوَ الْمِسَاوَةُ لِكَانَ ظُلْمًا فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، فَالشَّرِيعَةُ مِنْ بَنَاهَا عَلَى الْعَدْلِ لَا الْمِسَاوَةِ، وَالْمِسَاوَةُ قَدْ تَكُونُ عَدْلًا فِي مَوْضِعِهِ وَظُلْمًا فِي مَوْضِعِهِ أَخْرًا، وَأَوْضَحَ مَثَلًا عَلَى ذَلِكَ: اخْتِلَافُ أَحْوَالِ الذَّكْرِ وَالْأَنْثَى فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَوَامَةِ وَالنَّفَقَةِ وَغَيْرِهِا، وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الْمِسَاوَةِ لِكَانَ فِي ذَلِكَ ظُلْمٌ لَأَحْدَهُمَا عَلَى حِسَابِ الْآخَرِ.

- ٥ جاءت الشريعة المباركة بالأمر بالعدل بين الأولاد تقادياً لما قد ينشأ بينهم من التحاسد والتباغض؛ بل قد يترب على ترك العدل بينهم نشوء البغض والحقد على الوالد نفسه؛ بسبب ما يرون من ظلمه لهم بترك العدل بينهم، مع أنهم قد لا يُظهرون ذلك خوفاً أو حياءً، وقد نبه التَّرَبِّيُونَ على أن أشدَّ العوامل إثارة للحسد في نفوس الأطفال هو: تفضيل أخ على آخر أو أخت، أو العكس، والموازنة بين الواحد والآخر أمام عينيه أو على مسمع منه.
- ٦ ينبغي على الأب أن يتَجَنَّبَ كلَّ ما يمكن أن يسبب العُقوق عند أولاده، ويُهْجِّجُهم على ترك بره؛ ومن ذلك: ترك العدل في الْهِبَةِ، ولهذا عَلَّ النَّبِيُّ ﷺ الأمر بالعدل بقوله لبشير بن سعد ﷺ كما في رواية مسلم: «أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً»، قال: بل، قال: «فَلَا إِذًا».^(١)
- ٧ دلَّ الحديث بعمومه على أن على الوالدين مراعاة العدل بين الأولاد في كُلِّ شيء؛ ولا يختص ذلك بالهبة التي هي سبب ورود الحديث؛ فإن القاعدة الأصولية تقرُّر بأن «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»؛ فعلى هذا ينبغي على الوالدين العدل في: التربية، وإظهار المحبة والحنان، والمساعدة، والنفقة، وغير ذلك، ويؤيدُ هذا العموم: التعليل الذي عَلَّ به النبي ﷺ: «أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً».
- ٨ ينبغي على الوالد أن يراعي نفسيات أولاده، ويَتَجَنَّبَ ما قد يؤثُّر عليها، وذلك لأنَّ إظهار الميل لبعض الأولاد يؤثُّر في نفس المظلوم، وقد يتسبب في سلوكه مسلكاً عدواً ضده إخوانه، أو والديه، أو الوقوع في منافسات سيئة، أو يتسبَّب في انزعاله عن الأسرة وضعف شخصيته وثقته بنفسه بسبب ما يشعرُ به من الظلم أو الإهمال والإقصاء، وهذا بدوره يؤثُّر في استقرار الأسرة، ويوقعها في مشاكل هي في غنى عنها.
- ٩ دلَّ الحديث على أن الْهِبَةَ بعض الأولاد دون بعض غير صحيحة، وأنه يجب ردها، ولذلك أمرَ النَّبِيُّ ﷺ بشير بن سعد ﷺ برد العطية؛ كما في رواية قال: «إِنِّي نَحَلَّتُ أَبْنِي هَذَا غُلَامًا...»... قال: «فَارْجِعْهُ»^(٢)، ويجوز إمضاؤها إذا أعطى بقيَّة إخوانه مثله، أو استأنَّهم فأذنوا له عن طِيب نفس منهم.
- ١٠ يجوز التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض إذا كان ذلك في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ الأب من يعمل معه من أبنائه في تجارتة، أو أن يعطي جائزةً لمن يحفظ القرآن، أو يفضل بينهم في الجوائز بحسب اجتهاد كلِّ منهم في دراسته.
- ١١ لا فرقَ بين الأب والأم في وجوب العدل بين الأولاد مطلقاً، وتحريم المفاضلة بينهم في الْهِبَةِ أو تخصيص بعضِهم بها؛ وذلك لأنَّ خطابَ النَّبِيِّ ﷺ عامٌ يدخل فيه الأب والأم ولا مُخْصَصٌ له، والعلة التي ذكرها النبي ﷺ في منع الأب من التفضيل والتخصيص متحققة في الأم كما هي في الأب ولا فرق.

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (١٦٢٣).



نشاط

قارن بين أثر العدل بين الأولاد وأثر ترك العدل بينهم كما في الجدول الآتي:

أثر ترك العدل بين الأولاد	أثر العدل بين الأولاد	وجه المقارنة
		سلوك الطفل
		الصحة النفسية له
		الاتزان العاطفي
		ظهور الصفات السلبية
		بر الأولاد بوالديهم

نشاط

تتعدد صور عدم العدل بين الأولاد، تعاون مع زملائك في ذكر تلك الصور:

.....

.....

.....

.....



ما حكم العدل بين الأولاد؟ 

ما الفرق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة؟ 

عدد مفاسد ترك العدل بين الأولاد. 

بين الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد. 

ما الصور التي يجوز فيها التفضيلُ بين الأولاد أو إعطاءُ بعضهم دون بعض؟ 





الحاديـث الـرابـع عـشـر: (.....)

أـهدـاف الـدـرـس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أنواع التشبه.
- تبيّن حكم كل نوع من أنواع التشبه.
- تعدد درجات القدوات.
- تبيّن ضابط التشبه.

من أحبّ أحداً بقلبه ظهر أثر محبته على جوارحه، وحرص على تقليده والتشبه به، فحق أن ينسب إليه كما بين ذلك النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واقتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٥٠/٢، وأبو داود (٤٠٣١)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٤٧١ (٤٧١/٦)، وخرجه أبو داود بسنده حسن، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٥/١٠٩، في إرواء الغليل ٥/١٠٩.

. وفي صحيح الجامع (٢٨٣١). (١٢٦٩).

ترجمة راوي الحديث

وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسميه ونسبه
مات بمكة سنة ثلاثة وسبعين (٧٢هـ).	<p>١- أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتمل.</p> <p>٢- استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة قبل أن يحتمل، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ.</p> <p>٣- شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة.</p> <p>٤- شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً.</p> <p>٥- كان من عباد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتى الناس.</p> <p>٦- كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العمري: ما سمعت ابن عمر ذاكراً رسول الله ﷺ إلا ابتدأ عيناه تبكيان.</p>	<p>١- رأى رؤيا فقصّها على أخيته حفصة زوج النبي ﷺ، فقصّتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلّي من الليل»، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. ^(١)</p>	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي <small>رض</small> .

إرشادات الحديث

- ➊ جاءت شريعة الإسلام بتكرير الإنسان والرقي به؛ في معتقداته وسلوكه ومظهره؛ وسنن التشريعات التي تحافظ على هذه المكتسبات.
- ➋ (من تشبه بقوم) التشبه: التقليد والمحاكاة، وضاربه أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به؛ ولو من غير قصد، وفي غير ما يختص به إذا كان قاصداً التشبه به.
- ➌ في هذا الحديث ترغيب وترهيب، ترغيب بالاقتداء والتشبه بالصالحين، وترهيب من الاقتداء بالفاسقين - على اختلاف درجاتهم -.
- ➍ حكم التشبه يكون بحسب المتشبه به ونوع التشبه ودرجهه، لأن التشبه يكون في المعتقد والعبادات والسلوكيات والمظاهر، قوله (فهو منهم) ينزل على ما تقتضيه الأدلة الأخرى.

(١) أخرجه البخاري (١٠٧٠)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٢) الطبقات الكبرى ١٦٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/٣.



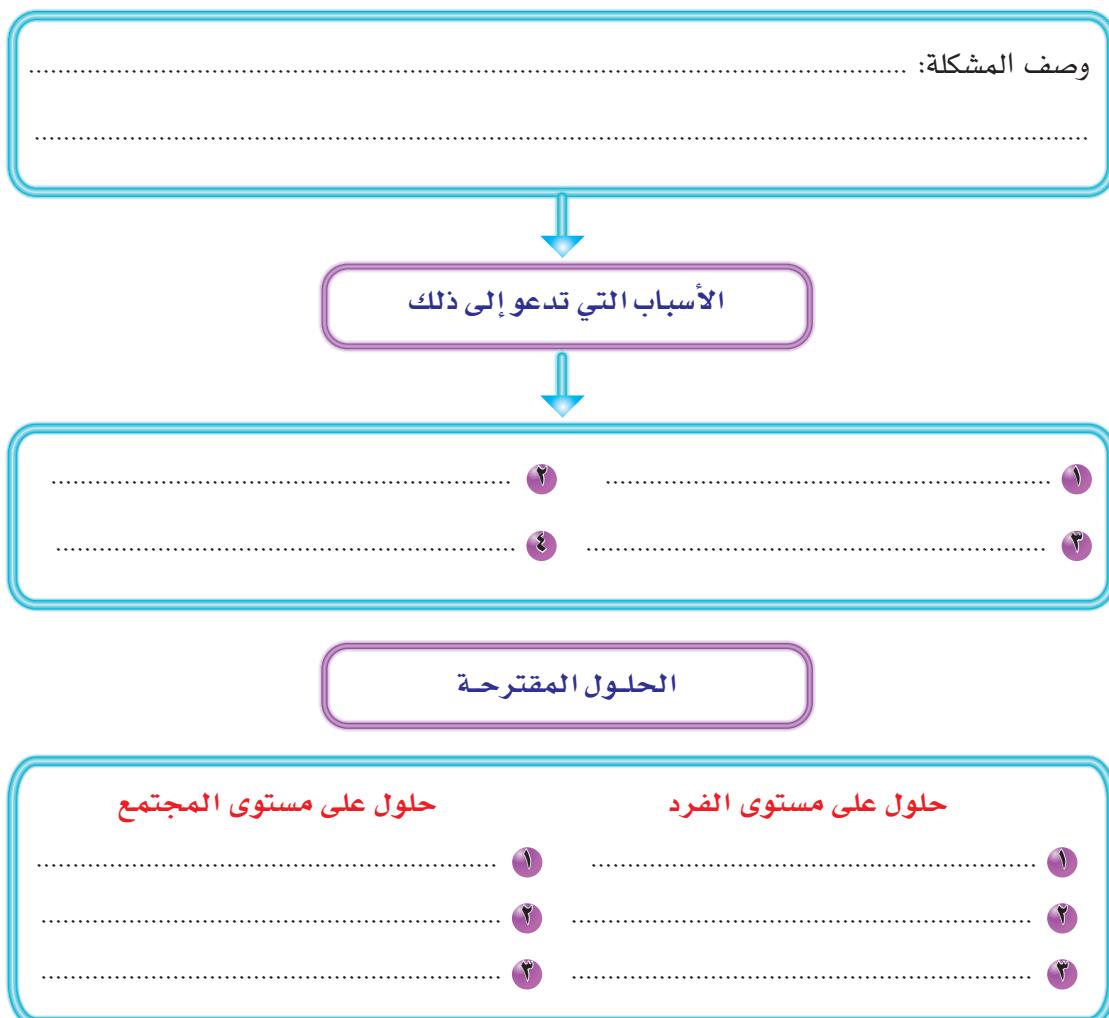
التشبه بالجنس الآخر، والمراد به تَخْنُثُ الشَّبَابَ وَتَمْعِيْهِمْ تَشْبُهًا بِالْفَتِيَّاتِ، وَتَرْجُلُ الْفَتِيَّاتِ تَشْبُهًا بِالرِّجَالِ، وهذا سلوكٌ مُحَرَّمٌ شرعاً، لما فيه من الشذوذ وانعكاس الفطر، وتقصير كلٌ واحدٌ من الجنسين عن أداء دوره الحقيقي في الحياة، ولما يترتب عليه من الآثار السيئة على الفرد والمجتمع، ولذلك شدَّدَ الإسلام في النهي عنه، وجعله من كبار الذنوب، ففي حديث ابن عباس قال: «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».^(١)

٦ لا يمنع الإسلام من التشبه بالآخرين فيما أحسنوا فيه من أنواع العلوم العصرية النافعة، والتخصصات الدقيقة، والابتكارات والصناعات وغيرها؛ بل ذلك مما يُرْغَبُ فيه الإسلام، والمؤمنون أولى به من غيرهم.



(١) أخرجه البخاري (٥٥٤٦).

قد يجنب بعض الشباب والفتيات الشرع، فيقع فيما حرم الله من التشبه المحرم، عالج هذه الظاهرة من خلال ما يأتي:



نشاط

بالتعاون مع زملائك أورد صوراً وأمثلة على ما يأتي:

تشبه النساء بالرجال	تشبه الرجال النساء	التشبه بالفساق	التشبه بالكافرين

التقويم

ما أنواع التشبه؟ ومتى يكون محرماً؟ 

هل تنتفي حرمة التشبه إذا لم يقصده المتشبه؟ ووضح ذلك. 

ما وجه الترغيب في هذا الحديث؟ 





الحاديـث الخامـس عـشر: (.....)

أـهدـاف الـدـرـس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- تبيّن المراد بقوله ﷺ: «قُومٌ مَعْهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ».
- تبيّن المراد بقوله ﷺ: «وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ».
- تبيّن المراد بقوله ﷺ: «مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ».
- تبيّن المراد بقوله ﷺ: «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ..»
- توضّح حكم من فعل هذين الصنفين.
- تستنتج من الحديث العلاقة بين الصنفين.

ظلم الناس وإنواؤهم وإيقاعهم في الرذيلة فيه اعتداء على حق الله وحق الناس، ولذا كان هذان الطريقان من أشنع الأعمال وأكثرها تعدياً، تتحقق من وجودهما في الصنفين المذكورين في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرْهُمَا: قَوْمٌ مَعْهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةُ، لَا يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُنَّ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»^(١).

نوع من أنواع الإبل

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.



معالم من حياته

لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رض للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمتها: كيف يمكنك الرد عليهم؟



- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

- ١ هذا الحديث من معجزات النبي صل حيث أخبر عن شيء لم يره وحصل ما أخبر به.
- ٢ «صنفان من أهل النار» دليل على أن هذه الأعمال من كبائر الذنوب.
- ٣ جاءت الشريعة الإسلامية بالعدل والرحمة واحترام كرامة الإنسان، ونهت عن الظلم والقسوة، ويؤكد ذلك الوعيد الشديد -الوارد هنا- لمن يكون مشاركاً في الظلم أو معيناً للظالم، وإن كان بشيء يسير.
- ٤ معنى: «وَنِسَاءُ كَاسِيَاتُ عَارِيَاتُ»: قال بعض العلماء: كاسياتٌ من نعم الله عارياتٌ من شكرها، لم يقمن بطاعة الله، ولم يتركن المعاشي والسيئات مع إنعام الله عليهن بالمال وغيره، وقال بعض العلماء: كاسياتٌ كسوة لا تسترهنَ إما لرقتها أو لقصرها، فلا يحصل بها المقصود، ولهذا قال: «عَارِيَاتُ» لأن الكسوة التي عليهن لم تُسترْ عوراتهنَ، وكلا المعنيين صحيح؛ فالمعنى الأول عامٌ، والمعنى الثاني خاص بنوع من المعاشي، قد يكون هو أكثر فعلهن.
- ٥ معنى: «مُمِيلَاتُ مَائِلَاتُ»: «مَائِلَاتُ» عن العفة والاستقامة، أي: عندهن معاشر وسبيّات كاللائي يتعاطين الفاحشة، أو يقتصرن في أداء الفرائض، من الصلوات وغيرها، و«مُمِيلَاتُ» لغيرهنَ بدعوتهم إلى الشر والفساد والمعاصي بأفعالهن وأقوالهنَ.
- ٦ قوله صل «رَوْسَهُنْ كَأْسِنَةُ الْبَخْتِ الْمَائِلَةُ» أنهن يعظمن رؤوسهن بما يجعلن عليها من شعر أو لفائف وغير ذلك حتى تكون مرتفعة مثل أسنمة البخت، تشبهها بعماهم الرجال.
- ٧ في الحديث تحذير للنساء من التساهل في الحجاب، أو عمل أو إظهار ما يدعو الرجال للافتتان بها، وكذلك التشبه بالرجال.



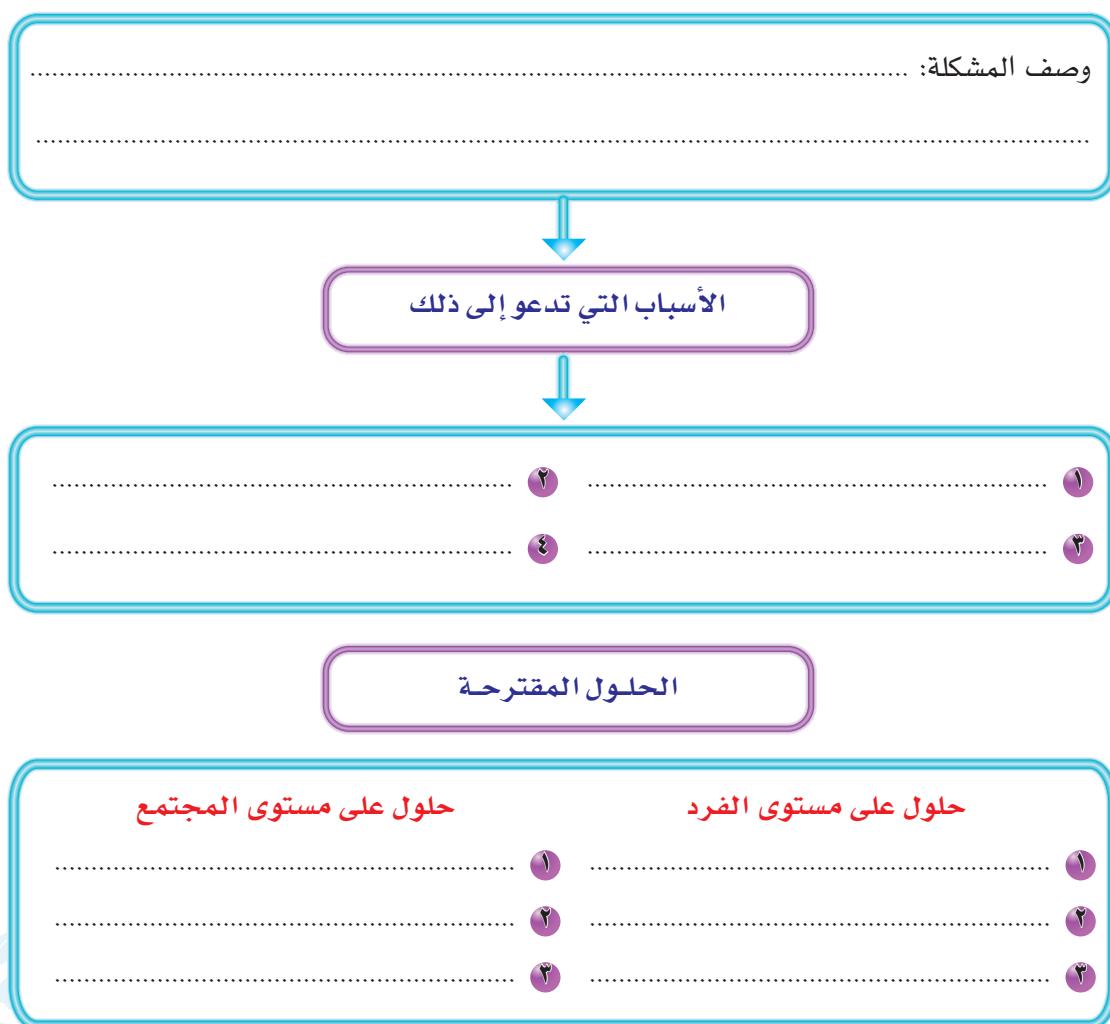
قوله ﷺ (لا يدخلن الجنة) هذا من أحاديث الوعيد، وقاعدة أهل السنة: التعامل مع جميع النصوص والتفريق بينها، وقد دلت النصوص القطعية على أن الخلود في النار يكون بذنب الشرك والكفر **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَ إِثْمًا عَظِيمًا﴾**^(٤٨). وما سواه من الذنوب لا يوجب الخلود، ولكن هذا الوعيد الشديد يدل على عظمة الذنب.

٩ عظم نعيم الجنة - جعلنا الله من أهلها- حيث توجد رائحتها الطيبة من مسافة بعيدة.

(١) سورة النساء الآية رقم (٤٨).



قد تظهر بعض النساء بلباس غير شرعي، تناقش مع زملائك في توضيح أسباب المشكلة وايجاد الحلول والبدائل المناسبة من خلال المنظم البياني الآتي:



هل الصنفان المذكوران في الحديث، مخلدان في النار؟ ولماذا؟ 

ما معنى معهم سياط كأذناب البقر؟ 

ما المعنى المراد بقوله: مائلات مميلات؟ 

دلل الحديث على صفة من صفات الجنة، ما هي؟ 

في الحديث إشارة إلى معجزة من معجزات الرسول ﷺ، ما هي؟ 





الحاديـث السادس عـشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.
- تحدد المراد بولاة الأمر.
- توضّح ما تتضمنه النصيحة لولاة الأمر.
- تبيّن أثر ترك لزوم جماعة المسلمين.
- توضّح معنى «إِنْ دَعْوَتُهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

الغُلُّ وَالْحِقْدُ وَالْحَسَدُ أَخْلَاقٌ مَذْمُومَةٌ حَذَرَ مِنْهَا الشَّرُعُ الْكَرِيمُ؛ لما تشتمل عليه من مرض القلب، وإضمار السوء والبغضاء للمؤمنين، وفي هذا الحديث يذكر النبي ﷺ ثلاثَ خصالٍ لا تجعل للغل مَكَانًا في قلب المؤمن:

عن جَبَّارِ بْنِ مُطْعَمٍ رض قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُبُ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُؤْمِنٌ: إِخْلَاصُ
الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوَلَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ إِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» ^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واتبه في أعلى الصفحة.



(١) أخرجه أحمد ٨٢٤، وأبن ماجه (٣٠٥٦)، والدارمي في المقدمة (٢٢٧)، والحاكم في المستدرك (١٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٢).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
<p>جَبَّرُ بْنُ مُطَعْمٍ بْنِ عَدَى النُّوْفَلِيِّ الْقُرْشَىِّ ابْنُ عَمِ النَّبِيِّ ﷺ.</p> <p>١- كان من حُلَماء قريش وساداتهم. ٢- جاء إلى النبي ﷺ يكلمه في أسرار بدرا فسمعه: «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالظُّورِ»، قال: وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي.^(١) وفي رواية قال: فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلَقُونَ ٢٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ٣٦﴾ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْبِطُونَ ٣٧﴾^(٢). كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قال ابن كثير: فكان سمعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام^(٣). ٣- أسلم قبل فتح مكة. ٤- كان أحد من يتحاكم إليه الناس في قضائهم.</p>	<p>١- كان من حُلَماء قريش وساداتهم. ٢- جاء إلى النبي ﷺ يكلمه في أسرار بدرا فسمعه: «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالظُّورِ»، قال: وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي.^(١) وفي رواية قال: فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلَقُونَ ٢٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ٣٦﴾ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْبِطُونَ ٣٧﴾^(٢). كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قال ابن كثير: فكان سمعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام^(٣). ٣- أسلم قبل فتح مكة. ٤- كان أحد من يتحاكم إليه الناس في قضائهم.</p>	<p>توفي سنة تسع وخمسين (٥٩ هـ). </p>

إرشادات الحديث



❶ إخلاص العمل لله تعالى هو أن يعمل المسلم العمل يريد به وجه الله تعالى وثوابه، وهذا من أعظم الأعمال؛ فإن الله تعالى لا يقبل عملاً يعمله المسلم وقد أشرك فيه مع الله تعالى غيره؛ وذلك لأن الإشراك بالله تعالى أعظم الذنوب، وهو تقصُّر الله تعالى؛ إذ كيف يُشركُ به وهو وحده الذي خلق ورزق.

❷ إذا أخلص المسلم جميع أعماله لله تعالى؛ فلا يُعطي إلا لله، ولا يمنع إلا لله، ولا يتكلم إلا لله، ولا يعمل عملاً إلا لله؛ كان لذلك أعظم الأثر في سلوكه، حيث يبقى قلبه سليماً من الغُل على أحد؛ لأنه يتعامل مع الناس بحسب الشرع؛ فلا يرجوهم ولا يخافهم، وكلما ازداد إخلاصه في جميع أعماله لله تعالى قل عنده النظر إلى الدنيا وحظوظها، وأخرج ذلك بقايا الغُل والجُحُود التي قد يشتمل عليها القلب.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، (٢٨٨٥)، ومسلم (٤٦٣).

(٢) سورة الطور الآيات رقم (٣٦-٣٧).

(٣) تفسير ابن كثير / ٤٢٤٥.



٣) ولاة أمر المسلمين هم:

أ) الخلفاء والملوك والرؤساء والأمراء، وكل من تولى ولاية في موضع فهو ولي أمره، وولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله.

ب) العلماء الربانيون من أهل السنة والجماعة، المستمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، العاملون بما عندهم من العلم.

وقد تجمع الصفتان في شخص؛ كما هو الحال في الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم حيث جمعوا بين العلم والخلافة.

٤) تتضمن النصيحة لحكام المسلمين أموراً أهمها:

أ) السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

ب) أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَدْمُ السُّكُوتِ عَنْ بَيَانِ الْحَقِّ لَهُمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ حَسَنٍ مَشْرُوعٍ؛ كَمَا يَفْعُلُ ذَلِكَ الْبِطَانَةُ الصَّالِحةُ النَّاصِحةُ.

ج) نَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَقْبِيْحُهُ لَهُمْ، وَعَدْمُ مَدَاهِنَتِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَالْحَذَرُ مِنْ تَزْيِينِهِ لَهُمْ وَحْثُمْ عَلَيْهِ؛ كَمَا يَفْعُلُ ذَلِكَ بَطَانَةُ السُّوءِ.

د) الْوَفَاءُ بِبَيْعِهِمْ وَتَجَنَّبُ الْخَرُوجِ عَلَيْهِمْ، أَوِ التَّحْرِيْضِ عَلَيْهِمْ.

٥) تتضمن النصيحة لعلماء المسلمين أموراً أهمها:

أ) مُتَابِعُهُمْ عَلَى مَا عَنْهُمْ مِنْ الْعِلْمِ وَالنَّصْحِ، وَالْاسْتِجَابَةُ لَهُمْ فِيمَا يَأْمُرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

ب) حضور مُجَالِسِهِمْ وَظُلُبُ الْعِلْمِ عَلَى أَيْدِيهِمْ.

ج) عَدْمُ تَتَّبِعُ زَلَاتِهِمْ وَتَنَقْصُهُمْ وَالطَّعْنُ فِي أَعْرَاضِهِمْ.

د) نُصْحِهِمْ -بِكُلِّ سَبِيلٍ حَسَنٍ مَشْرُوعٍ- فِيمَا ظَهَرَ أَنَّهُمْ أَخْطَلُوا فِيهِ مِنْ الْعِلْمِ.



٦ لا تقوم للناس قائمة ولا تنتظم لهم كلمة إلا بالاجتماع ونبذ الفرقة، ولهذا يدعوا الإسلام دائمًا للجتماع ونبذ الفرقة، ويحذر من شق عصا المسلمين وتفرق كلمتهم، فواجب على كل مسلم لزوم جماعة المسلمين، والحذر من مجانبتها، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوهُ﴾^(١).

٧ للخروج على جماعة المسلمين وحكامهم ومفارقتهم سيئات على المجتمع؛ من أهمها:

أ تفرق الكلمة وانشقاق الصف.

ب تسلط الأعداء.

ج انتشار الفتنة.

د ضعف الأمن والطمأنينة، وانقلابها إلى خوف وفزع.

ه

٨ مناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم مناف للفل والغش؛ فمن نصح لهم فقد برئ من الغل؛ لأن الناصح للمسلمين وأئمتهم يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها.

٩ مناصحة ولاة أمر المسلمين، وأمرهم بالمعرفة، ونهيهم عن المنكر، يكون سرًا، كما دلت على ذلك الأدلة، وسار عليه سلف الأمة.

١٠ معنى قوله ﷺ: «إِنَّ دُعَوَتَهُمْ تُحِيطُ بِهِمْ وَرَأَيْهُمْ»^(٢) يحمل عدة معان منها:

أ المراد بدعوتهم: دعاؤهم، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين ولم يخرج عليها؛ انتفع بدعوات المسلمين؛ كقولهم: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين وال المسلمات، وأماماً من خرج من جماعتهم فلا يناله بركة دعائهم.

ب دعوة الإسلام، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين فقد صار واحداً منهم؛ وناله بركة اجتماعهم، وصار محفوظاً بالانتساب لهم؛ فهو في سُورٍ منيع وحصن حصين من الفتنة، ومن كيد الشياطين.

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩).



نشاط

استخدم مهارة التحليل، لتحديد الصفة التي تجمع بين الأعمال الثلاثة الآتية وما النتيجة المترتبة عليها؟
إخلاص العمل لله - النصيحة لولاة الأمر - لزوم الجماعة

نشاط

بيان ما يضاد الأعمال الثلاثة الواردة في الحديث. وماذا يتربt عليه؟

ما يتربt عليه	ما يضاده	العمل
		إخلاص العمل لله
		النصيحة لولاة الأمر
		لزوم الجماعة



التقويم

- ١. بين أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.
- ٢. ما المراد بولاة الأمر؟
- ٣. ما الذي تتضمنه النصيحة للأمراء؟
- ٤. ما الذي تتضمنه النصيحة للعلماء؟
- ٥. بين مفاسد ترك لزوم جماعة المسلمين.
- ٦. ما المراد بقوله ﷺ: «إِنْ دَعَوْتُهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»؟





الحديث السابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم شأن الدم المعصوم.
- تبيّن أقسام المعصومين.
- تحدد من يدخل ضمن وصف المعاهد.
- تبيّن حكم الاعتداء على المعاهدين.
- تعدد أسباب التهاون بحقوق المعاهدين.

يظن بعض الناس أن دم الكافر المعاهد غير معصوم، وأنه يجوز قتله وإيقاع الأذية به، فما موقف الإسلام من ذلك؟
اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على ذلك:

عن عبد الله بن عمرو رض أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرْجِعْ رَأْيَهَا إِلَّا جَنَّةً، وَإِنْ رِيحَهَا تُوجَدُ
مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». (١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.



ترجمة راوي الحديث

وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسمه ونسبة
توفي سنة ثلاثة وستين (٦٣ هـ)	<p>١- أسلم وهاجر بعد السنة السابعة للهجرة، قبل إسلام أبيه <small>رض</small>.</p> <p>٢- أحد كبار فقهاء الصحابة <small>رض</small> وعلمائهم.</p> <p>٣- كان حريصاً على العلم، فقد كان يكتب الحديث في زمان النبي <small>صل</small> وجمع ذلك في صحيفة كان يسميها (الصادقة) وكان يعتني بها ويحافظ عليها.</p> 	أثنى عليه النبي <small>صل</small> وقال: «نعم أهل البيت عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله» . <small>(١)</small>	عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي

إرشادات الحديث

❶ أصل العهد: الْوَعْدُ المُوْتَقُ الذي تَلَزِّمُ مِرَاعَاتُهُ، وَالْمُرْادُ بِالْمُعَاهَدِ هُنَّا: كُلُّ كَافِرٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ صُلْحٌ وَأَمَانٌ، سَوَاءً أَكَانَ فِي بَلَدِهِ أَمْ فِي بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَمْ كَانَ فِي أَيِّ بَلَدٍ أَخْرَى، وَسَوَاءً أَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِي بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ دَائِمَةً وَيُسَمَّى (الذِّمْمَى) كَأَهْلِ الذِّمَّةِ، أَمْ مُؤْقَتَةً بِوقْتٍ طَوِيلٍ أَوْ قَصِيرٍ، أَمْ كَانَ زَائِرًا دَخَلَ بَلَادَ الْمُسْلِمِينَ بِأَمَانٍ وَيُسَمَّى (الْمُسْتَأْمِنُ)، وَتَبَادَلُ السَّفَارِاتِ الْيَوْمَ بَيْنَ الدُّولِ صُورَةً مِنْ صُورِ الْعَهْدِ.

❷ يجب على جميع المسلمين الوفاء لأهل العهد بعهدهم، سواءً أكان الذي عقد معه العهد أو الأمان إمام المسلمين أم كان من أحد المسلمين، قال تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَوْلَانَا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾** (١)، والMuslimون هم أوفي الناس بعقودهم وعهودهم، ولما أجارَتْ أُمْ هَانِئَ بُنْتُ أَبِي طَالِبٍ رض رَجُلًا مُشْرِكًا عَامَ الفَتحِ، وأَرَادَ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رض أَنْ يَقْتُلَهُ، ذَهَبَتْ لِلنَّبِيِّ صل فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ صل: **«قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئَ»**. (٢)

❸ دل الحديث على احترام الإسلام للنفوس البريئة، وتحريم الاعتداء عليها بغير وجه حق، وعلى أن إرهاب الآمنين من المعاهدين والمستأمين ليس من دين الإسلام في شيء؛ فكيف بإرهاب المسلمين؟

❹ دل الحديث على أن قتل المعاهد كبيرة من كبائر الذنوب، وكذا كل عمل يؤدي إلى خفر الذمة.

(١) أخرجه أحمد ١٦١/١، وفي فضائل الصحابة له ٩١٢/٢ (٩١٤٧)، وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثنوي ٢/١٠٠.

(٢) سورة المائدة الآية رقم (١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠)، ومسلم (٣٣٦).



٥ التهاون بحقوق المعاهدين يعود إلى أسباب متعددة منها:

- الجهلُ بشرع الله، والتهاونُ بمحارم الدين.
- التساهلُ بحقوق ولاة أمر المسلمين وما أبرموه من العهود.
- البُعدُ والإعراض عن تلقي العلم عن علماء الشريعة الراسخين المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

٦ لا يجوز الاعتداء على المعاهدين والمستأمين بأي وجه من أوجه الاعتداء، وهذا من الغدر المحرم في الشريعة، وقد ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةُ أَنَا حَصْمُهُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ..». رواه البخاري^(١)، وأحمد وابن ماجه^(٢): «وَمَنْ كُنْتُ حَصْمَهُ حَصَمْتُهُ».

٧ يشرع الإحسان إلى المعاهدين بالكلمة الطيبة، ومن ذلك: دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وإظهار محسنه، ولا ينافي ذلك عقيدة البراءة من المشركين، قال تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^(٣).



(١) أخرجه البخاري (٢١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد ٢٥٨، وابن ماجه (٢٤٤٢).

(٣) سورة المتحنة الآية رقم (٨).

بٰيْن أَقْسَامِ الْمُعْصُومِينَ.



مَا حُكْمُ قَتْلِ الْمُعاَهِدِ؟ وَلِمَاذَا؟



مَا صُورَةُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمُعاَهِدِ الَّتِي يَأْمُرُ الْإِسْلَامُ بِهَا؟



مَا أَسْبَابُ الْوَقْوعِ فِي ظُلْمِ الْمُعاَهِدِ وَأَذْيَتِهِ؟





الحديث الثامن عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على العفة والاستغفار.
- تحذر الأسباب الموصلة للرذيلة.
- تستنتج الأسباب الموصلة للعفة.
- تستنتج أسلوبًا من أساليب النبي ﷺ في التربية.
- توضح صور الرفق في موقف النبي ﷺ مع الشاب.
- تبين أهمية التربية بالإقتاء.

للدعوة إلى الله تعالى أساليب متنوعة؛ ومن تأمل السنة النبوية وجد فيها أنواعاً من الأساليب؛ منها ما نلمسه في هذا الحديث:

عن أبي أمامة رض قال: إن فتى شاباً أتى النبي صل فقال: يا رسول الله، أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فرجروه، و قالوا: مه مه، فقال: أذنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحببه لامك؟ هل تحببه لامك؟ قال: لا والله جعلني الله فدائكاً، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم لهم يحبونه لأمهاتهم؟ قال: أفتحه لابنتك؟ هل أفتحه لابنتك؟ قال: لا والله جعلني الله فدائكاً، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم لهم يحبونه لبناتهم؟ قال: أفتحه لعمتك؟ هل أفتحه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فدائكاً، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم لهم يحبونه لعماتهم؟ قال: أفتحه لخالتك؟ هل أفتحه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فدائكاً، قال: ولا الناس يحبونه لحالاتهم لهم يحبونه لحالاتهم؟ قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه أفتحه لحالاتهم، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتقي إلى شيء إلى شيء. ^(١)

كَفَ عن هذا

احفظه من
الفواحش

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٦٢ (٥٤١٥)، قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/٥٩٢: رواه أحمد بإسناد جيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٢٩: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٧٠).

ترجمة راوي الحديث

وَفَاتَهُ	مَعَالِمُ مِنْ حَيَاةِهِ	مَنَاقِبُهُ	اسْمُهُ وَتَسْبِيهُ
مَاتَ فِي جَمْعِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ (١٤٨٦هـ).	<p>١- كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةَ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهَزُ غَرْزَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ.</p> <p>فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمُهُمْ وَغَنِّمُهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنِّمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَرْزاً ثالثاً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرْتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيَغْنِمَنَا، فَسَلَّمْنَا وَغَنِّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمُهُمْ وَغَنِّمُهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنِّمْنَا.</p> <p>ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لِمَثْلِ لَهِ».</p> <p>٢- قَالَ: فَمَا رُؤِيَ أَبُو أَمَامَةَ وَلَا امْرَأَتَهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صِيَامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ.^(١)</p> <p>٢- كَانَ مِنَ الْمَكْثِرِينَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.</p> <p>٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لِجُلْسَائِهِ إِذَا حَدَّثُهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بَلَاغِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلَّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ.^(٢) وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كَنَا نَجِلسُ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ فَيَحْدِثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: اعْقِلُوا، وَبَلَّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ.^(٢)</p>	<p>١- شَهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَةَ الْوَدَاعِ وَعُمْرِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً.</p> <p>صُدَّيْ بْنُ عَجَلَانَ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهْلَةَ.</p>	<p>أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهْلِيُّ اسْمُهُ: حَجَةَ الْوَدَاعِ وَعُمْرِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً.</p>

إرشادات الحديث

- مرحلة الشباب أخطر مراحل العمر، وفيها تبدأ المواجهة الحقيقة مع الحياة، ويبداً انطلاق الشاب إلى المجتمع، فلربما وقع في هذه المرحلة فريسة للشيطان وأصدقاءسوء الذين يزينون له الشهوات.
- في مرحلة الشباب تكثر المشكلات التي تواجه الناشئة، فتعرض له أشياء جديدة قد لا يدرك كثيراً من حقائقها وأبعادها؛ ومن هنا كان على الشاب الاسترشاد برأي أهل العقول والخبرة السابقة ليضيف إلى خبرته خبرةً من سبقوه من الآباء والمعلمين والمربين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥، وعبد الرزاق في مصنفه ٣٠٨/٤ (٧٨٩)، والحارث بن أبيأسامة في مسنده (زوائدالهيثمي ١/٤٢٨ - ٣٤٥)، والروياني في مسنده ٢٦٩/٢ (١١٧٦).

(٢) البهوي في السنن الكبرى ٣٠١/٤، والطبراني في المجمع الكبير ٩١/٨، وصححه ابن حبان ٢١١/٨ - ٢١٢ (٣٤٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى ٤١١/٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٣.

❸ يجب على العالم والمُربّي أن يتحلّى بالحكمة والصبر والجلم والأنة، وإعطاء الفرصة الكافية للجاهل والمخاطئ لكي يعرض مشكلته بصرامة ووضوح، وأن يصف له العلاج المناسب بعيداً عن ردود الأفعال التي تحرّكها العواطف **﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِظًّا أَقْلِبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾**^(١)، ولِيعلم أن الشباب أحوج من غيرهم إلى النصح والتوجيه، كما أنهم أحوج من غيرهم إلى كون هذا النصح بالأسلوب اللّين الرّفيف، ومن سلّك هذا الطريق من الدعاة فإنه يجد له أثراً حسناً بإذن الله تعالى.

❹ في الحديث بيان أسلوب من أساليب الدعوة النبوية وهو الحوار الهدائى؛ مع إطالة النفس مع المُحاور، وتحمل ما قد يصدر منه من جهل أو مساس بال المسلمين رغبة في هدایته إلى الحق.

❺ كان النبي ﷺ يدعو إلى الرفق في كل شيء، ويطبق ذلك في حياته التي هي قدوة لكل الدعاة والمُربّين، ويتجلّى رفقه وشفقته على هذا الشاب في عدة وقفات:

Ⓐ سكوته عنه ابتداءً وقد تقوه منكر عظيم قام يجاهده بالإنكار عليه.

Ⓑ أمره بالذّنوب والاقتراب منه، وفي هذا تطمئن له.

Ⓒ إعطاء الفرصة له بالجلوس بين يديه ﷺ وفي هذا مزيد من التّطمئن له.

Ⓓ إعطاؤه الفرصة لعراض مشكلته بكل وضوح وصراحة.

Ⓔ محاورته بهدوء، وإعطاؤه الفرصة للكلام بكل أريحية.

Ⓕ وضع يديه عليه إشعاراً له بالرفق والحنّون عليه.

Ⓖ الدعاء له بما يناسب الحال من المغفرة وطهارة القلب وحصانة الفرج.

❻ لقد أعطى النبي ﷺ كل مسلم لديه شيء من الفطرة والغيره قاعدة عظيمة تجعله ينفر من الوقوع في الزنا ودعويه، ويبعد عن نشر الفاحشة بأي طريق كان، وذلك بتذكيره بأنه مسلم يجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه؛ ويكره لهم ما يكره لنفسه؛ فالمجتمع المسلم كلهم إخوة، فكيف يرضي ذلك المسلم لأخته وقربيته.

❼ التربية بالإقناع لها أثراً كبيراً في إصلاح الجيل؛ وذلك من خلال: ربطهم بالله تعالى، وتعزيق محبتهم تعالى ومحافظته في نفوسهم، وتقوية انتماهم لهذا الدين العظيم، وتوعيتهم بما لهم على المجتمع وما عليهم تجاهه؛ حتى تكون لديهم القناعات الكافية بحقوقهم وواجباتهم، فإنهم إذا اقتنعوا بالحق عملوا لأجله بجد ونشاط، ولم يحيدوا عنه إذا غاب الرّقيب.



(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٥٩).

٢٩٣ بين الفوائد التي دل عليها الحديث والتي لم يدل عليها مما يأتي:

المثال	دل عليها الحديث	لم يدل عليها الحديث	م
كان الشاب الذي استأذن في الزنا يحب الله ورسوله			١
زنا المرأة أشد من زنا الرجل			٢
تشتد المغريات في فترة الشباب			٣
تصور المعتمدي نفسه مكان الضحية يردعه عن الاعتداء			٤
لا توجد علاقة بين طهارة القلب وحسنات الفرج			٥



نشاط

تكثر المغريات وداعي الزنا التي يتعرض لها الشباب اليوم، تعاون مع زملائك بذكر أبرزها مع بيان الموقف السليم منها:

الموقف السليم منها	داعي الزنا	م
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦
		٧

التقويم

ما الأسباب الموصلة للرذيلة؟



ما أسباب العِفَةِ؟



ما الأسلوب التربوي الذي اتبّعه النبي ﷺ مع الشاب في توجيهه؟



ظهر في تعامل النبي ﷺ مع الشباب عدد من صور الرفق؛ اذكرها.



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالراشي والمرتشي.
- تبيّن المراد باللعنة.
- تعظم خطر الرشوة وتحذر منها.
- تمثّل لصور الرشوة.
- تعدد مفاسد الرشوة.

لأخذ حقوق الناس بالباطل طرق ووسائل عديدة، تعاون مع زملائك في ذكر بعضها:

..... ، ، ، ، ، ، ،

إن من أخطر هذه الوسائل ما ورد فيه اللعن من رسول الله ﷺ في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمرو رض قال: «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي».^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، ثم دونه في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



لَخُصْ من ترجمة عبد الله بن عمرو الساقطة في الحديث (١٧) أهم أربع نقاط في ترجمته:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

١ اللَّعْنُ هو: الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، وكل ذنب ورد في حق فاعله لعن من الله تعالى أو رسوله ﷺ، فذلك دليل على أنه ذنب عظيم معدود في كبائر الذنوب، ولا يجوز لأحد أن يلعن أحدا بعينه أو بوصفه إلا من لعنه الله تعالى أو رسوله ﷺ بعينه أو وصفه؛ وذلك لأن اللَّعْنَ حق من حقوق الله تعالى؛ إذ هو إخبار بتحقق هذه العقوبة الإلهية أو استحقاقها لمن فعل هذا الفعل.

٢ الرِّشْوَةُ هي: ما يقدمه صاحب الحاجة إلى من بيده قضاء حاجته أو من يجب عليه القيام بذلك من سلطان أو قاض أو مدير أو موظف أو غيرهم؛ سواءً أكان مُحْقَأً أم مُبْطَلًا، سواءً أكان ذلك بطلبِه أم بغير طلبِه، مباشرةً أم بواسطة، سواءً أكان ما يقدمه مالًا أم منفعةً.

٣ أخذ الرِّشْوَةِ ودفعها حرام، وذلك من كبائر الذنوب، وقد أجمع العلماء على تحريم ذلك.

٤ يعمد بعض ضعفاء النفوس إلى التلاعيب والاحتياط؛ فيقدمون الرِّشْوَةَ باسم الهدية، أو يطلبونها بهذا الاسم، وتنبيه الاسم لا يغير من الحقيقة شيئاً، فالرِّشْوَة حرام ملعون فاعلها مهما تغيرت أسماؤها من مكان إلى آخر، أو من زمن إلى آخر، أو من لغة إلى أخرى، ومن القواعد الفقهية المترقررة شرعاً أن: «العبرة في العقود للمقصود والمعاني، لا لللأنفاظ والمياباني».

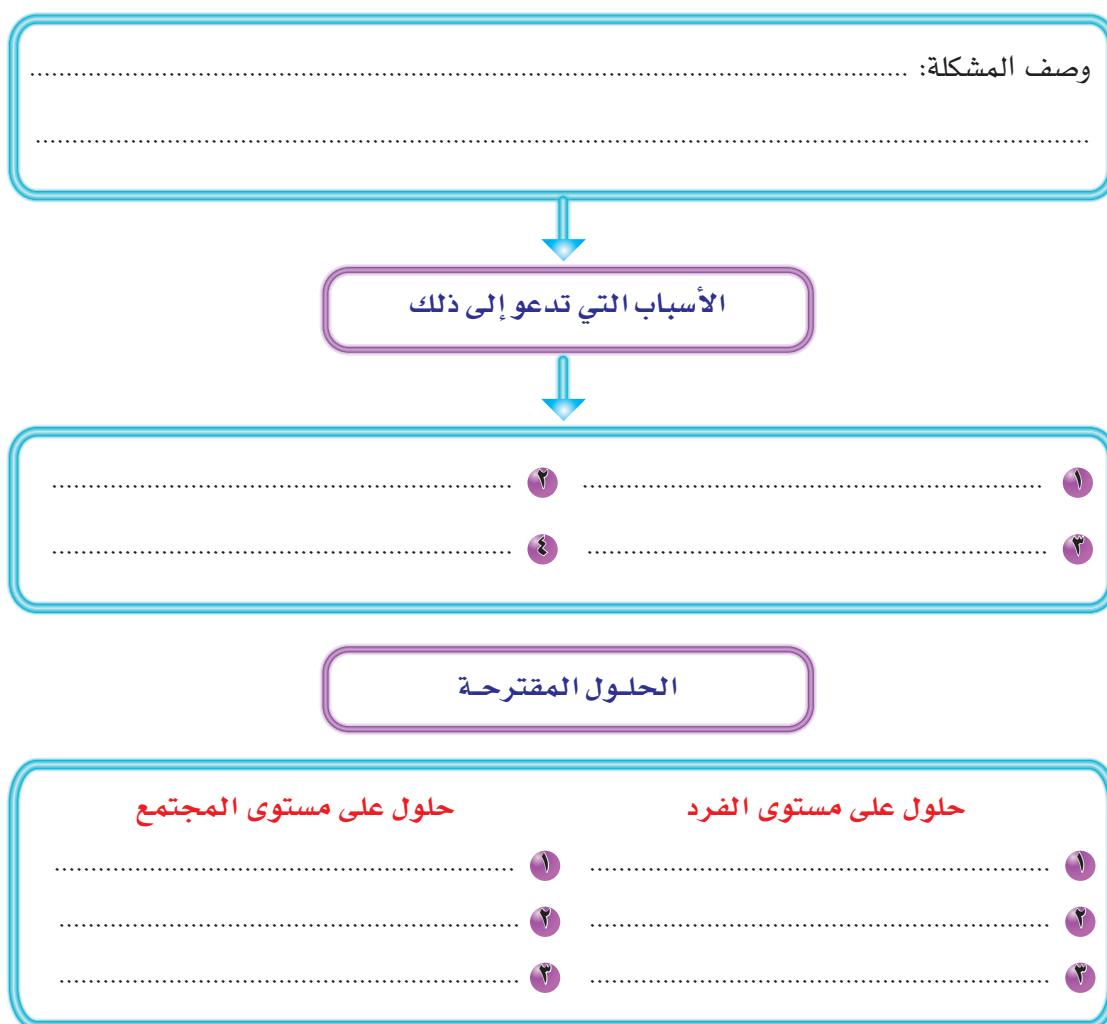
٥ انتشار الرِّشْوَة له آثار سيئة على الفرد والمجتمع، منها:

- ب** تعطل كثير من الأعمال ومصالح الناس.
- ج** ظلم أصحاب الحقوق.
- د** أكل المال بالباطل.
- هـ**
- وـ**

٦ يفهم من الحديث عدم جواز لعن المعين من أصحاب المعاصي التي ثبت فيها اللعن في الكتاب والسنّة.

نشاط

تعاني كثير من الدول خاصة الفقيرة من انتشار الرشوة في موظفيها وهو ما يسمى بالفساد الإداري، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في وضع الحلول لها من خلال المنظم البياني الآتي:



يمكنك الاستفادة من موقع هيئة مكافحة الفساد «نزاهة» على الرابط:

<https://nazaha.gov.sa>



نشاط

وَجْه رسالَة لِمَن يُقدِّم الرِّشْوَة تُحذِّرُهُ مِن سُلُوك هَذَا الْمُسْلَك، وَأَخْرَى لِمَن يَقْبَل الرِّشْوَة مِن الْمَوْظِفِينَ
وَغَيْرِهِمْ:

التقويم

ما المراد بالرشوة؟ وما حكمها؟



استخدم النبي ﷺ في الحديث أسلوبًا من أساليب التربية؛ فما هو؟



تُعَذَّرُ الرِّشْوَة مِن كُبَائِر الذُّنُوب؛ فَلِمَاذَا؟



ما صور الرشوة؟ وماذا يسميها أصحابها اليوم؟



ما المفاسد المترتبة على الرشوة؟



ملاحظات





القرآن الكريم حقوقه، آداب تلاوته

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظُّم القرآن الكريم.
- تستنتج عظمة القرآن.
- تعدد حقوق القرآن.
- تؤدي حقوق القرآن كما أمر الله بها.
- تبيّن آداب تلاوة القرآن.
- تبيّن صور هجر القرآن وأسباب ذلك.

القرآن الكريم كتاب هداية

لقد شرف الله هذه الأمة واحتضنها بالقرآن الكريم، أنزله الله ليكون الكتاب المهيمن، والرسالة الخاتمة، والشريعة الباقيَة، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدایتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، قال الله تعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هُنَّ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ أَجْرَٰ كَيْرًا»^(١).

والقرآن الكريم أساس الفضائل، وقِوامُ الضمائر، وهو حياة القلوب ومصدر السعادة الحقيقية، وبه تستقيم مسيرة المرء في الحياة فيشعر بالبهجة، والارتياح، والأمن.

حقوق القرآن الكريم

للقرآن الكريم حقوق كثيرة، منها:

أولاً: الإيمان به، وبكل ما جاء فيه، وأنه كلام الله المنزَل على رسوله ﷺ، والإيمان بأنه محفوظ بحفظ الله تعالى له، قال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَا تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ بِهِ مُكْفِرِينَ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا»^(٢).

ثانياً: العمل به، بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وتنفيذ أحكامه، قال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٣).



(١) سورة الإسراء الآية رقم (٩).

(٢) سورة النساء الآية رقم (١٣٦).

(٣) سورة الأنفال الآية رقم (٢٠).

ثالثاً: تعلّمه وتعلّيمه، فمن حق كتاب الله تعالى علينا أن نعتنّي بتعلّمه وإتقانه، وقد قال النبي ﷺ مرغباً في ذلك: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

رابعاً: تلاوته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِبْحَرَةً لَنْ تَكُورَ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه»^(٣).

الآداب مع القرآن الكريم

الآداب التي ينبغي مراعاتها وتعاهدها مع القرآن الكريم كثيرة؛ أهمها ما يأتي:

١ الإخلاص لله تعالى: بأن يريد بقراءته وجه الله عز وجل، والتقرب إليه دون أي شيء آخر، من مال، أو وجاهة، أو ارتقاء على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنْفَاءَ وَيُقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾^(٤).

٢ تلاوته على طهارة: فتستحب قراءة القرآن على طهارة، ويجوز للمحدث حدثاً أصغر قراءته بإجماع المسلمين من غير مس للمصحف، وأما الجنب فإنه يحرم عليه قراءة القرآن عند جمهور العلماء، فعن علي رض: قال: (كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً)^(٥).

٣ الاستعاذه عند بداية القراءة: وهي قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي مستحبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأَتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^{(٦)، (٧)}.

٤ قراءة البسملة: وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى (التوبه)؛ فإنها ليس في أولها بسملة، وفي قراءتها تنبية إلى استحضار معية الله تعالى.

٥ ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها: فيستحب لقارئ القرآن أن يجتهد في تحسين صوته بالقرآن وتجميله، وتزيينه، فعن البراء رض: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِيْنُ﴾^(٨). في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة»^(٩).

(٨) سورة التين الآية رقم (١).

(٥) أخرجه أحمد (٢٩٩)، والترمذني (١١١).

(١) أخرجه البخاري (٢١).

(٩) رواه البخاري في صفة الحمد، بباب القراءة في

(٦) سورة النحل الآية رقم (٩٨).

(٢) سورة فاطر الآية رقم (٢٩).

العشاء رقم (٢٠).

(٧) ومعنى الاستعاذه: الالتجاء إلى الله - سبحانه

(٣) أخرجه مسلم (٤٢).

وتعالى- والاعتصام به عز وجل.

(٤) سورة البينة الآية رقم (٥).

نشاط

عظم الله كتابه الكريم وأمر بتعظيمه، وعظمه النبي ﷺ وأمر بتعظيمه، استنرج من النصوص الآتية دلالتها على ذلك:

النص	دلالته على التعظيم	م
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا عَلَيْكُمْ تُرْحُمُونَ﴾ ^(١) .		١
﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْرَغَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصَدِّيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) .		٢
﴿وَلَقَدْ أَيَّلْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَافِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ ^(٣) .		٣
﴿قُلْ لِلَّهِ أَجْتَمَعَتِ الْإِلَشُ وَالْجِنُّ عَلَىَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ ظَهِيرًا﴾ ^(٤) .		٤
﴿وَإِنَّكَ لَنَلَقَ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ ^(٥) .		٥
﴿صٌ وَالْقُرْآنِ ذِي الْذِكْر﴾ ^(٦) .		٦

نشاط

أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس، وأمرهم بالإيمان به وتلاوته والعمل بمقتضاه، لكن بعض الناس اتخذوا هذا القرآن مهجوراً، وصور هجر القرآن متعددة، بالتعاون مع زملائك: ارصد أسباب هجر القرآن واقتصر الحلول المناسبة لها:

الحلول	الأسباب	صور الهجر	م
		هجر تلاوته	١
		هجر العمل بمقتضاه	٢

(٥) سورة النمل الآية رقم (٦).

(٦) سورة ص الآية رقم (١).

(٢) سورة الحجر الآية رقم (٨٧).

(٤) سورة الإسراء الآية رقم (٨٨).

(١) سورة الأعراف الآية رقم (٢٠٤).

(٢) سورة يونس الآية رقم (٢٧).

الحلول	الأسباب	صور الهجر	م
		هجر تحكيمه والتحاكم إليه	٣
		هجر تدبره وتفهم معاني آياته	٤

التقويم

❖ من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم؛ بِّينَ شَيْئًا مِنْ أَوْجَهِ الْإِنْعَامِ عَلَيْنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

❖ ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

❖ ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟



الشمائل المحمدية

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف هيئة النبي ﷺ الخلقية.
- تصف لباسه ﷺ.
- تصف مشي النبي ﷺ.
- تصف عيش النبي ﷺ.
- تتعرف على هديه ﷺ في الكلام والضحك والمزاح.
- تتعرف على نماذج من أخلاقه ﷺ.
- تقتنى بالنبي ﷺ في هديه وأخلاقه.

المراد بالشمائل

شمائل النبي ﷺ هي: صفاتُه ﷺ الخلقية (الجسمية)، والخلقية وهي صفاتِه في سلوكِه وتعاملِه مع الناس.

عظم خلقه ﷺ:

قد أشنى الله - تعالى - على خلق رسوله ﷺ فقال سبحانه وتعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»^(١). وأمرَ الخلق أن يقتدوا به، ويتحلّلوا بأخلاقه، فقال سبحانه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(٢). وللهذا نقل السلف الصالح ﷺ شمائل النبي ﷺ ليعرّفوا الناس بأوصاف رسول الله ﷺ، ولتكون سبيلاً للتأسي والاقتداء بما يمكن منها، وسوف نذكر ذلك بشيء من الإيجاز إن شاء الله تعالى.

أولاً: من صفاته الخلقية:

قال البراء رض: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنتهم خلقاً؛ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير». ^(٣)
وكان وجهه رض مستديراً كالقمر والشمس، فقد سئل البراء رض أكان وجه النبي رض مثل السيف؟ قال: (لا بل مثل القمر)^(٤)، وفي مسلم: (كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً) ^(٥).
وقال أنس رض: «كان رسول الله رض أزهراً اللون»^(٦)، والأزهرا هو: الأبيض المستدير، وهو أحسن الألوان.
وكان رض كث اللحية؛ كما وصفه جابر بن سمرة رض فقال: (وكان كثير شعر اللحية) ^(٧).



(١) سورة القلم الآية رقم (٤).
(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٢١).
(٣) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٧)، ومسلم رقم (٦٢٠٠).
(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٨)، ومسلم رقم (٦٢٣٥).
(٥) أخرجه مسلم رقم (٦٢٢٠).
(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٧).
(٧) أخرجه مسلم رقم (٦٢٣٥).

ثانيًا: سلوكه في حياته:

لباس رسول الله ﷺ:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: «كان أحب الشياطين إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص»^(١). وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا استَجَدَ ثواباً سَمَّاه باسمه: عمامةً، أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتني، أسألك خيره وخير ما صُنِعَ له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٢).

مشيُّ رسول الله ﷺ:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ، لأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ لأنما الأرض تطوى له، إنا لنجده أنفسنا، وإنَّه لغَيرُ مكترث»^(٣).

عيشُ رسول الله ﷺ:

قال النعمان بن بشير رضي الله عنهما: «الستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل^(٤) ما يملأ بطنه»^(٥).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوقد ب النار، إنَّه إلا التمر والماء»^(٦).

كلامُ رسول الله ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سرداًكم هذا، ولكنه يتكلم بكلام بينه فصلٌ، يحفظه من جلس إليه»^(٧).

وقال أنس عن النبي ﷺ: «أنه إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثة حتى تفهم عنه»^(٨).

ضحكُ رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهما: «ما رأيت أحداً أكثر تبسمًا من رسول الله ﷺ». وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا بسمًا»^(٩).

مزاحُ رسول الله ﷺ:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إنَّ كان رسول الله ليختالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النغير»^(١٠)، قال الترمذى: وفقيه هذا الحديث أنَّ النبي ﷺ كان يمازح، وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً، فقال له: يا أبا عمير.

(٢) إذا استَجَدَ، أي: ليس ثواباً جديداً.

(٤) أخرجه الترمذى (٣٦٤٨).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

(٨) أخرجه الترمذى (٣٦٣٩)، والبخارى (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣).

(١٠) أخرجه الترمذى (٣٦٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠).

(٥) الدقل: رديء التمر.

(٧) أخرجه مسلم (٢٩٧٢).

(٩) أخرجه البخارى /١٨٨/.

(١١) أخرجه البخارى (٦٢٠٣).



بكاء رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الشخير رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل^(١) من البكاء^(٢).

تواضع رسول الله ﷺ:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لَا تطروني كمَا أطْرَت النَّصَارَى بْنَ مُرِيمٍ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٣)، أي: لَا تبالغوا فِي مدحِي كمَا بالغَت النَّصَارَى فِي مدحِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ، فَجَعَلُوهُ إِلَهًا، أَوْ بْنَ إِلَهٍ.

معاملته ﷺ لأهل بيته:

قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثُوبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»^(٤).

صفات رسول الله ﷺ الخلقية:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أَفْ، قَطْ، وما قال لي لشيء صنعته: لم صنعته، ولا لشيء تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، ولا مسست خرزاً ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شمتت مسكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق النبي ﷺ^(٥).

قالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً^(٦)، ولا صخباً في الأسواق، ولا يجذب بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح^(٧).

نشاط

بَيْنَ السَّنَنِ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَنَفَهَا إِلَى قُولِيهِ وَفُعْلِيَّةِ:

سنن فعلية	سنن قولية

(١) أزيز كأزيز الرجل: أي: غليان كفليان القدر.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم ٤/١٨٠٤.

(٤) أخرجه الترمذى (٢٠١٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٩٠٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد (٦٧١).

(٧) الفاحش: ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، والمتفحش: متكلف الفحش.

سنن فعلية

سنن قوية

نشاط

استنتاج آداب المزاح التي وردت في مزاح النبي ﷺ.

التقويم

صف وجه النبي ﷺ وشعره.

مُثُل لتواضع النبي ﷺ.

كيف كان عِيش النبي ﷺ؟

مُثُل لمزاح النبي ﷺ.

كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف بآل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدد خصائص آل البيت.
- تبيّن حقوق آل البيت.
- تبيّن حكم الغلو في آل البيت وتمثل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولنصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فتحث على كتاب الله ورغم فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذْكُرُكُمُ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ..»^(١).

من آل البيت؟

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وبني الحارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجـه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: «وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْتَ تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةَ أَلْأَوَى وَأَقْمَنَ الْصَّلَاةَ وَأَطْعَنَ الرَّكْوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).
 وعن سعد بن أبي وقاص رض قال: لما نزلت: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمِ فَقْلَ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّهُلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(٣). دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رض فقال: «اللَّهُمَّ هُؤلاءِ أَهْلِي»^(٤).



(١) أخرجه مسلم (٢٦). (٤) أخرجه مسلم (٢٢).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة آل عمران الآية رقم (٦١).

خصائص آل بيت النبي ﷺ

١ تحرير الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة قال: «إن الصدقة لا تبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس»^(١).

٢ لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة»^(٢).

٣ لهم خمس الحُمُس من الغنيمة^(٣) وخمس الفيء^(٤)، أما خمس المفغم فلقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ هُمْ سُهْلٌ وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَثُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمِيعَانَ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥). وأما الفيء فلقوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلَهُ وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَنَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُذِّرُوهُ وَمَا تَهْكِمُ عَنْهُ فَاتَّهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٦).

حقوق آل بيت النبي ﷺ

أوجب الله عز وجل لأهل بيته ﷺ حقوقاً، وخصصهم بفضائل، دلت عليها النصوص الشرعية وقررتها أهل العلم في كتبهم واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله ﷺ، ومنها ما يأتي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقربتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاطبة؛ قال ﷺ: «إن الله اصطفىبني إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كانة، واصطفى من كانة قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفى من بنى هاشم»^(٧).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقربتهم من رسول الله ﷺ.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿فُلَّا أَسْأَلُكُمْ عَنِيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾^(٨). «ولا تُنْكِرُ الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخرجاً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلى وأهل بيته وذريته، ﷺ، أجمعين»^(٩).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة، فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»^(١٠)، فالصلاحة على الله من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(٦) سورة الحشر الآية رقم (٧).

(١) أخرجه مسلم (٥١).

(٧) أخرجه مسلم (١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٩٢٧)، ومسلم (٤٩).

(٨) سورة الشورى الآية رقم (٢٦).

(٣) ما أخذ من مال الكفار قهراً بالقتال، معجم الفقه

(٩) تفسير القرآن العظيم (٢٠٠٧).

الحنبلية (٧٤٥/٢).

(١٠) أخرجه مسلم (٤٠٥).

(٤) هو الراجع إلى المسلمين من مال الكفار من غير

(٥) سورة الأنفال الآية رقم (٤١).



لقد كان أصحابُ رسول الله ﷺ أشدَّ الناس تعظيمًا ومحبةً لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتثالاً لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهما، فيقول: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته» ^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوه ولا تسيءوا إليهم، وقال عليه السلام: (والذي نفسي بيده لقاربة رسول الله ﷺ أحب إلئي أن أصل من قرابتي) ^(٢).

نشاط

بَيْن الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

الموقف الشرعي	المثال	م
	رجل من آل البيت يقبل الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	١
	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	٢
	رجل يلزم الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنَّه من آل البيت.	٣
	أكرمت امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	٤
	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	٥



(١) أخرجه البخاري (١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢).

نشاط

الناس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاط صور من الغلو في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

من صور جفائهم	من صور الغلو فيهم	م
		١
		٢
		٣

التقويم

استدل من القرآن على فضل آل البيت.

خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.

لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علّ لذلك.

عدد حقوق آل البيت.

ما الصيغة المشروعة للصلوة والسلام على آل البيت؟



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثةً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة رضي الله عنهم.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة رضي الله عنهم.
- تقدر الصحابة رضي الله عنهم حق قدرهم.

مكانة الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضلاها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله ﷺ، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرةً لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآذروه ونصروه، واتبعوا النور الذي جاء به. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتغى برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء بيته، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة رضي الله عنهم أعلام الفضيلة، ودعاة الهدى، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المهج والأرواح، والغالي والنفيض، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وترابطه، وبذل وجهاته، استقوا من معين الوحيين فاستارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت هممهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاؤها، وأجللها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

أ) قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ رَكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَنْتَ السَّاجِدُ ذَلِكَ مَثْهُمْ فِي الْتَّوْرِثَةِ وَمَثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعَ أَخْرَجَ شَطْعَهُ فَازْرَهُ فَاسْتَغَلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الرُّزَاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

(١) أخرجه مسندي أحمد (١٨٧/١).

(٢) سورة الفتح الآية رقم (٢٩)، قال ابن كثير: قوله ﴿أَخْرَجَ شَطْعَهُ﴾ أي: أفرخه و﴿فَازْرَهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَغَلَظَ﴾ شب وطال، أي: فكذلك أصحاب رسول الله رضي الله عنهم آذروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع. تفسير القرآن العظيم ٤/٢٠٤.

ب وقال تعالى في بيان حالهم والثاء عليهم: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَوَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ بَلِهِمْ يُحْبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُثُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ لِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾٩). أشى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاه الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.

ج قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتي قَرْنَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْنُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْنُهُمْ»^(٢)، وَقَرْنَهُ هُمُ الصَّاحِبَةُ^(٣)، وهي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة

يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوق كثيرة، منها:
أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللاحقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرتهم يوم القيمة، وظفر برفقتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المُرْءُ مَعَ مَنْ أَحْبَبَ»^(٤).

ثانياً: التلقى عنهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشرعية الله تعالى، وأتباعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.

ثالثاً: الترضي عليهم، والاستفار لهم، والكف عما شجر بينهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّقِيرُونَ أُلَوَّنُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ ﴾٤)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْنَا وَلِإِخْرَجْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾٥).

رابعاً: الحذر من سبّهم أو القدح فيهم، أو أحدٍ منهم، واعتقادٌ حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزكيتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه»^(٦).

(١) أخرجه البخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (٤٦١٠)، والتصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر /٦٥٥.

(٢) سورة الحشر الآية رقم (٩-٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٥٠)، ومسلم (٦٠٦٤).

(٤) سورة التوبة الآية رقم (١٠).

(٥) سورة الحشر الآية رقم (١٠).

نشاط

استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ.

الفضيلة	النص	م
	قال تعالى: «سَمِّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ، أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّورَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَعَهُ فَنَازَرَهُ، فَأَسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، يُعَجِّبُ الزُّرَاعَ لِغَيْظِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» ^(١) .	١
	قال تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَاعُونَكَ تَحْتَ الْشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَمَهُمْ فَتَحَاقَ قَرِيبًا» ^(٢) .	٢
	جاء رجل إلى النبي ﷺ يأخذ بيده وقال: يا رسول الله أرأيت من رأك فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له؟ قال: «طُوبى له» ^(٣) .	٣
	قال النبي ﷺ: «نَصَرَ اللَّهُ امْرِئاً سَمِعَ مِنَ الْحَدِيثِ فَحَفَظَهُ حَتَّى يَلْفَغُهُ» ^(٤) .	٤

نشاط

امتلأت سير الصحابة ﷺ بالموافق الحافلة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وحبهم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد كتب السير، اذكر موقفاً من مواقف الصحابة ﷺ يدل على ذلك:



(١) أخرجه أحمد (١٦٩٢٧).

(٤) أخرجه الترمذى (٢٦٥٦).

(٢) سورة الفتح الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الفتح الآية رقم (١٨).

اذكر ثلاثةً من فضائل أصحاب النبي ﷺ.

عدد حقوق أصحاب النبي ﷺ.

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبّهم؟

مَدحَ الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة رضي الله عنهم بآنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.





حقوق الزوجين

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر أهمية عقد النكاح.
- تعدد حقوق الزوجة على زوجها.
- تعدد حقوق الزوج على زوجته.
- تتعرّفُ للأحكام والأداب الشرعية التي تعزّز استقرار الأسرة.
- تقدر الاستقرار الأسري.

مكانة الزواج ومنزلته في الإسلام

الزواج في الإسلام عقد شرعي لازم، وميثاق غليظ، شرعه الله لحكم سامية وغايات نبيلة وفوائد جليلة؛ فهو سكن للنفس، وطمأنينة للقلب، وسبيل مودة ورحمة بين الزوجين، وسبيل لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿وَمَنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْتٍ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ﴾^(١).

ومما يعين على تحقيق مقاصد الزواج، والسعادة بين الزوجين أن يلتزم كل واحد منهما بالقيام بما فرض الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

أولاً: حقوق الزوجة على زوجها (واجبات الزوج) :

شرع الله تعالى للزوجة على زوجها حقوقاً مادية ومعنوية يجب عليه القيام بها، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ أَذْرِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) ، وقال ﷺ: «إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًا، وَنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًا»^(٣) ، ومن هذه الحقوق:

أولاً: النفقة، من طعام وشراب وكسوة وسكن، وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعرفة، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقُ ذُوْسَعَةٍ مِنْ سَعْيِهِ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقٌ، فَلْيُنْفِقْ مِمَّا أَنْهَ اللَّهُ﴾^(٤) ، وقال النبي ﷺ: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهم بالمعرفة»^(٥).

ثانياً: المعاشرة بالمعرفة، بأن يحسن خلقه مع زوجته، وييرفق بها، ويقدم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٦) . وقد كان النبي ﷺ مع أزواجه جميل العشرة، دائم البشّر، يداعب أهله، ويتطاف بهم، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها بذلك.^(٧).

(١) سورة الروم الآية رقم (٢١).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٢٨).

(٣) أخرجه الترمذى (١٠٨٣) ، وحسنه الألبانى (٢٥٨٠) ، وصححه الألبانى (١٣١).

(٤) سورة الطلاق الآية رقم (٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢١٢٧).

(٦) سورة النساء الآية رقم (١٩).

(٧)



ثالثاً: العناية بدينه وخلقها، بأن يحرص على ما ينفعها في أمر دينها ودنياها، ويحثها على اكتساب العلم النافع، وينصح لها، ويحول بينها وبين ما يضر دينها أو خلقها أو دنياها.

رابعاً: أن لا يفشي سرّها ولا يذكر عيّباً فيها، قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْزَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُخْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُخْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْشِرُ سِرْرَهَا»^(١).

خامساً: أن لا يمنعها من الخروج لمصلحة دينية أو دنيوية مباحة، كزيارة أهلها وأقاربها، أو رعاية تجارتها، وغير ذلك.

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته (واجبات الزوجة)

أولاً: طاعته في المعروف، فتطيعه في غير معصية الله تعالى، بما تستطيع ولا يشق عليها، لقوله تعالى: **﴿فَإِنْ أَطَعْنَاهُمْ فَلَا نَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَكِيلًا﴾**^(٢). وطاعة المرأة لزوجها تعمق رابطة التآلف والمودة بينهما، وتحفظ كيان الأسرة من الاختلاف.

ثانياً: صيانة عرض الزوج، ورعاية البيت وتديير شؤونه وكتمان أسرار المنزل، لقوله تعالى: **﴿فَالصَّلِحَاتُ قَدِنْتَ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾**^(٣). وقول الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(٤).

ثالثاً: ألا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بإذنه قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٥).

تعاون الزوجين

على كل من الزوجين التعاون مع الآخر على طاعة الله، والشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء الأسرة، و التربية الأولاد، والتشاور في شؤون البيت ومصالح الأسرة، وبذلك يحصل الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار. وقد تحدث بعض المشكلات بين الزوجين، بسبب تقصير أحدهما في حق الآخر، أو بأمر تافه، أو بخطأ دون قصد، فعلى الأولاد في هذه الحالة معالجة الأمر بالحكمة والنصح والتذكير بالله تعالى، وعدم الميل مع أحدهما دون الآخر، بما يحقق للأسرة الأمان والاستقرار.

(٤) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤٠٨).

(٥) أخرجه البخاري (٥١٩٥).

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٧).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٣٤).

(٣) سورة النساء الآية رقم (٣٤).



نشاط

حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وتشريع كثير من الأحكام التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها،
تعاون مع زملائك في ذكر بعض تلك الأحكام:

نشاط

تزايدت ظاهرة الطلاق في مجتمعنا، حيث ذكرت بعض الإحصاءات أن الطلاق في بعض المناطق يزيد عن ٢٥٪ من عدد حالات الزواج، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في نقاش هذه المشكلة:
الأسباب:

١

٢

٣

الحلول:

١

٢

٣

٤

اختيار الحلول:

رقم الحل	إيجابياته	سلبياته	درجة تقويمه
١			
٢			
٣			
٤			

للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة، **بَيْنَ ذَلِكَ مُسْتَرْشِدًا** بأدلة من القرآن الكريم.

ما حقوق الزوج على زوجته؟ وما حقوق الزوجة على زوجها؟

بَيْنَ الضَّابطِ في كل مما يأتي:

أ) علاقة الزوجة بزوجها.

ب) نفقة الزوج على زوجته.

ما الآثار المترتبة على قيام كل من الزوجين بواجباته؟



تربية الأولاد

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة الولد.
- تقدر حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدد أصول تربية الأولاد.
- توضح آثار تربية الأولاد على الإيمان والتقوى.

نعمـة الـولـد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفس الإنسانية مفطورة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْبَقِيرَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَائِكَةً﴾^(١)، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ١٠ يُرِسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَازًا ١١ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ١٢ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاحَتِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾^(٢)، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَابْنُهُمْ ذَرِيَّتُهُمْ يَأْمِنُونَ الْحَقَّا بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَنْتُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أُمَّرِيْعِ يُمَا كَسَبَ رَهِيْن﴾^(٣).

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء ﷺ سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام:

﴿هُنَالِكَ دَعَاءَ رَكِبَ رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ دُرِيَّةً طَبِيَّةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٤)، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَلَجْعَنَنَا لِمُنْقِنِينَ إِمَامًا﴾^(٥).



(٤) سورة آل عمران الآية رقم (٢٨).

(٥) سورة الفرقان الآية رقم (٧٤).

(١) سورة الكهف الآية رقم (٤٦).

(٢) سورة نوح الآية رقم (١٢-١٠).

(٣) سورة الطور الآية رقم (٢١).

وجوب تربية الأولاد

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَعْلَمُونَ مَا يَؤْمِرُونَ﴾^(١) ، وقال ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٢) ، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعلقانية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضوًا صالحًا في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ➊ غرس الإيمان في نفوسهم؛ بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص للله تعالى ومراقبته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ➋ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة؛ من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصير صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ➌ تشتئthem على الآداب الإسلامية وتدربيهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، آداب النوم، آداب الضيافة، آداب المجلس، آداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ➍ تعويدهم على الترفع عن دنایا الأمور، وسيء العادات، وقبائح الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإذائهم وعن كل ما يقدح في المروءة.
- ➎ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عمّا فيه ضرر عليهم.
- ➏ المحافظة على سلامتهم فطرهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر ضال منحرف.

من ثمرات التربية الصالحة

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقيه للأسرة، ومن أهمها:

- ➊ أن ينعم الأبوان بـأولادهما الصالحين في حياتهما، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهما؛ بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَهْلَمْ»

(١) سورة التحرير الآية رقم (٦). (٢) أخرجه البخاري (٨٤٤).

صَدَقَةٌ جَارِيَّةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَقَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُولُهُ^(١)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعَ الدَّرَجَاتَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنِّي لِي هَذِهِ! فَيَقُولُ: يَا سَتِيقَارِ وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

ب) هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يتحقق غرور، ولا يخطئه فشل، إن وجد سرّاً شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عسراً استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعرضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله، والذي يجعل دائمًا نصب عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهلة عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بجهود كبيرة في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخواتك وأخواتك لمساعدة والديك في التربية؟

.....

.....

.....

نشاط

تتعدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدّ من وسائل التربية ضع رقمًا أمام كل وسيلة بحسب قوتها أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

م	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	
٣	التربية بالقدوة	
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	
٥	التربية بالقصة	



التقويم

الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم **بِّينْ** كيف يتم شكر هذه النعمة.



التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.



ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟



ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟





المرأة ومكانتها في الإسلام



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف حال المرأة قبل الإسلام.
- تبيّن مكانة المرأة في الإسلام.
- تلخص حقوق المرأة في الإسلام.
- تبيّن حق المرأة بكونها بنتاً وزوجة وأمّاً.

المرأة بين الإسلام والجاهلية

إن المتأمل في أوضاع الجاهلية قبل الإسلام في نظرتهم للمرأة يدرك نعمة الله على عباده بهذا الدين القويم وما تحقق لهم في ظله من كرامة وتقدير، فقد كانت المرأة في الجاهلية تُشتري وتُباع كسائر المتعاق، تُملك ولا تملك، وتورث ولا ترث، حُجروا عليها في تصرفاتها، وجعلوا للزوج حق التصرف في أموالها من دونها، فعاشت بلا شخصية ولا اعتبار، حتى حق الحياة كان محل عبث؛ فتواء خشية الفقر والعار، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ طَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٥٨) ينورى من القبور من سوء ما يبشر به أئمه كثيرون أو يدعوه في التراب لا ساء ما يخونون ﴿١﴾.

تكريم الإسلام للمرأة

❶ المرأة في الإسلام محفوظة كرامتها، فهي في نظر الشرع شقيقة الرجل، خلقاً من أصل واحد، ليسعد كل بالآخر ويأنس به في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَفْصِيلٍ وَجَعَلَ لَكُم مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٢)، وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»^(٣).



(١) سورة النحل الآيات رقم (٥٩-٥٨).

(٢) سورة النساء الآية رقم (١).

(٣) أخرجه أحمد ٢٥٦/٦، وأبوداود (٢٠٤)، والترمذني (١٠٥)، وصححه الألباني (٢٨٦٣).

❶ المرأة في الإسلام كالرجل في التكاليف الشرعية، وفيما يترتب عليها من جزاء وعقوبة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الظُّلْمَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا﴾^(١).

❷ أعطى الإسلام المرأة حق الاختيار في حياتها، فلا تزوج إلا بإذنها ومن ترضاه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لَا تُنكِحِ الْأَيْمَ حَتَّى تُسْتَأْمِرَ، وَلَا الْبَكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ فِي نَفْسِهَا»^(٢).

❸ المرأة في نظر الإسلام أهل للثقة ومحل للاستشارة، فهذا رسول الله ﷺ أكمل الناس علمًا وأتمهم رأياً يشاور نساءه ويقبل مشورتهن في مناسبات شتى.

❹ للمرأة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواءً بسواء، فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة، وتتمتع بحرية التصرف في أموالها ومتلكاتها، لا وصاية لأحد عليها كان وأينما كان، قال تعالى: ﴿وَابْنُوا إِلَيْنَاهُ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ عَادْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفُعوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٣).

❺ المرأة في ظل تعاليم الإسلام القوية تعيش حياة كريمة في مجتمعها المسلم، حياة ملؤها الحفاوة والتكريم من أول يوم تقدم فيه إلى هذه الحياة، ومروراً بكل حال من أحوال حياتها:

❻ رعاي الإسلام حقها طفلاً، وحث على الإحسان إليها، بل جعل رعايتها وتربيتها تربية كريمة سبباً للمنزلة الرفيعة في الجنة وشرف مراقبة الرسول ﷺ فيها؛ فعن أنس بن الخطاب قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة أنا وهو كهاتين»^(٤). وضم أصابعه، وقال ﷺ: «من كان له ثلات بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهم من جدته كُنْ له حجاباً من النار يوم القيمة»^(٥).

❼ رعاي الإسلام حق المرأة أمًا، فدعا إلى إكرامها، وأوجب البر بها، وجعل حقها بعد حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا﴾^(٦). بل جعل حق الأم في البر أكمل من حق الوالد، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبُرّ؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٧).

❽ رعاي الإسلام حق المرأة زوجةً، وجعل لها حقوقاً عظيمة على زوجها، من المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها، والرفق بها، وإكرامها، قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»^(٨).

❾ حث الإسلام على الإحسان إلى كل امرأة في حال حاجتها وفقدتها من يقوم بشؤونها، يقول ﷺ: «السايع على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، أو كالصائم الذي لا يفطر»^(٩).

إذا كانت المرأة في الحضارة المعاصرة في الشرق والغرب قد سلمت من بعض آثار الجاهلية القديمة وتقاليدها البالية، فهي لا تتطلع أبداً لمثل هذا التقدير والتكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة، لبعدها عن منهج الله القويم وصراطه

(٦) سورة النساء الآية رقم(٢٢).

(١) سورة النساء الآية رقم(١٢٤).

(٧) أخرجه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٥٤٣).

(٢) سورة النساء الآية رقم(٦).

(٨) أخرجه الترمذى (١٠٨٢)، وصححه الألبانى (١٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (٤٧٦٥).

(٩) أخرجه البخاري (٥٥٤٧)، ومسلم (٥٢٩٥).

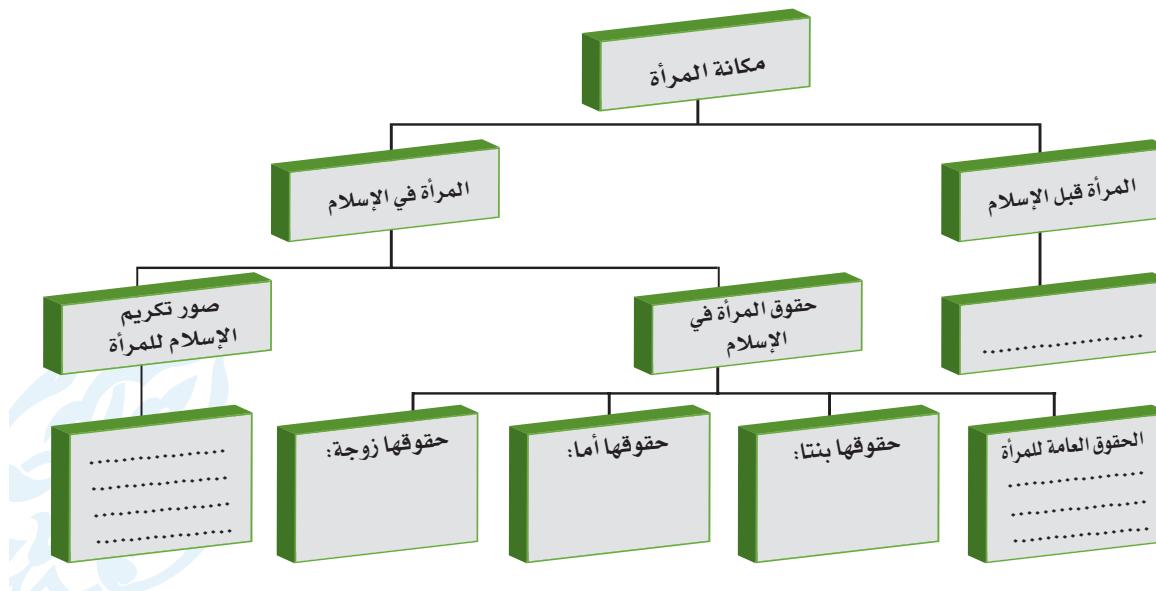
(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١١)، وصححه الألبانى (٦٤٨٨).



المستقيم؛ فها هي كالسلعة تباع وتشترى بطرق متنوعة تأبى لها التفوس المستقيمة والفتر السليمة، ضاعت مكانتها كأم وبنت وزوجة وأخت في حياتها البعيدة عن منهج الله تعالى في الشرق والغرب على حد سواء.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم التلخيسية للدرس الآتية:



نشاط

تحدث عن أثر أمك عليك، ومشاريعك في رد جميلها والبر بها.



٤٣ بَيْن مَكَانَةِ الْمَرْأَةِ فِيِ الإِسْلَامِ.

٤٤ قَارَنَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ فِيِ الإِسْلَامِ وَالْمَرْأَةِ فِيِ الْمُجَتَمِعِ الْجَاهِلِيِّ.

٤٥ ضَمَّنَ الإِسْلَامُ لِلْمَرْأَةِ حُرْيَةَ الْإِخْتِيَارِ فِي كَثِيرٍ مِّنْ شَوَّافَنَهَا، مُثْلِّ لِذَلِكَ.

٤٦ شَرَعَ الإِسْلَامُ أَحْكَامًا خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ لِحَفْظِهَا وَصَيْانَتِهَا عَنِ الاعْتِدَاءِ عَلَى عَرْضِهَا، مُثْلِّ لِذَلِكَ.

٤٧ بَيْنَ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ عِنْدَمَا تَكُونُ:

- بَنْتًا. - زَوْجَةً. - أُمًّا.





الحجاب

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبيّن حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدد فوائد الحجاب وغايياته.
- تعدد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهها عن غير المحارم.

المراد بالحجاب

الحجاب لغة: مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعه.

والحجاب شرعاً هو: ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، عن غير محارمها.

حكم الحجاب وأنه عبادة وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة بالغة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّتِي قُلْ لَاَزُوْجَكَ وَبِنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدِينُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدَنَّ أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ إِلَّا مَا أَظَاهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جِبُوْهِنَّ﴾^(٢). والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

فوائد الحجاب والحكمة من مشروعه

للحجاب فوائد عظيمة، وغيارات ومصالح كبيرة منها:

١ تكريم المرأة وصيانتها من الابتذال وتعزيز احترامها كإنسانة، وليس سلعة أو لوعة ينظر إليها الغادي والرائح.



- ٢) فيه حماية للمرأة؛ جسدياً وعاطفياً من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَا أَيُّهَا الَّتِي قُلْ لَا إِرْجَحَكَ وَبَنَائِكَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيْنَ عَيْمَنَ مِنْ جَلَيْهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرَفَ فَلَا يُؤْذَنَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٦١).
- ٣) حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.
- ٤) المحافظة على خلق الحياة عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

شروط الحجاب الشرعي

حتى يكون الحجاب موافقاً للأمامور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر أربعة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:

الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها.

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.

الشرط الثالث: أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.

الشرط الرابع: لا يكون ممحظوراً شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون ثوب شهرة، أو معطرًا، أو فيه تصاليب، ونحو ذلك.

الاستعمار وظهور السفور في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين فدعى إلى سفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السفور إلى ما يرى اليوم من العري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي صلوات الله عليه وسلم أن الحرة تحجب، والأمة تبرز. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن العمل استمر على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منقبات لئلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالى رحمه الله: "لم يزل الرجال على مر الزمان مكسوبي الوجوه، والنساء يخرجن منقبات". والصور التي التقطت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار؛ شاهدة على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين.

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).



وجوب ستر وجه المرأة عن غير محارمها

مجمع محسن المرأة في وجهها، ولهذا تغزّل المتفجّلون بوجه المرأة، وأطرب الشعراء في وصف محسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدّهي أن يكون أول ما توجّبه ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْصُمْنَ أَبْصَرَهُنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا أَطَهَرَ مِنْهَا وَلَا يُضَرِّنَ إِخْمَرِهِنَّ عَلَى جِيُونِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْرَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَانَهُنَّ أَوْ نَسَابَهُنَّ﴾^(١). وجده دلالة الآية على وجوب الحجاب:

● أن الخمار ما تخمر به المرأة رأسها ووجهها، والجipp فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبيها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

● أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصد منها.

٢ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضَرِّنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٢)، والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخل ونحوها مما تتعلّى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يسمع من صوت خلالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٣ قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّتِي قُلْ لَا زَرْجَكَ وَبَنَائِكَ وَنَسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(٣)، والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنها؛ كالعباءة ونحوها.

● أن الصحابيات رض بادرنَ عند نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغربان من السوداد، قالت أم سلمة رض: لَمَّا نَزَّلَتْ الآية يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيهِنَّ^(٤)، خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَانَ عَلَى رُؤُسِهِنَّ الغربان من الأكسيّة^(٥).

● حديث عائشة رض في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتِي عَيْنِي فَتَمَّتْ، وكان صَفْوَانُ

(٥) أخرجه أبو داود (٤١٠١)، وعبد الرزاق الصناعي في تفسيره ١٢٢/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢١٥٤/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

(١) سورة النور الآية رقم (٢١).

(٢) سورة النور الآية رقم (٢١).

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).

(٤) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).



ابن المُعَطَّلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمًا فَعَرَفَتِي حِينَ رَأَنِي، وَكَانَ رَأَنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقظَتْ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَتِي فَحَمَرَتْ وَجْهِي بِجَلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمَنَا بِكَلْمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلْمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ^(١)، وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ النِّسَاءَ قَبْلَ الْحِجَابِ كَنْ يَكْشِفْنَ وُجُوهَهُنَّ فَيَرَاهُنَ الرِّجَالُ، وَأَنَّهُ بَعْدَ نَزْوَلِ آيَةِ الْحِجَابِ خَمَرُونَ وَجُوهَهُنَّ.

٦ قَالَتْ عَائِشَةُ^{رض}: كَانَ الرُّكَبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ^{صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مُحَرَّمَاتٍ، إِذَا حَادَوْا بِنَا سَدَّلُتْ إِحْدَانَا جَلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، إِذَا جَاءُوْزُونَا كَشَفَنَا.^(٢) وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بْنُتُ الْمَنْذِرِ: كُنَّا نُخْمِرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحَرَّمَاتٍ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بْنَتِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ.^(٣)

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعِ الْعَمَلِ بِغُطَاءِ الْوِجْهِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، عَمَّا لَمْ يَأْتِ بِالآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ؛ حَتَّى فِي وَقْتِ الْإِحْرَامِ؛ مَعَ قَوْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْفَقِيهَاتِ: إِنَّ إِحْرَامَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا.

٧ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تَحْرِيمِ خَرْجِ النِّسَاءِ فِي الْأَسْوَاقِ وَنَحْوُهَا سَافِرَاتِ الْوِجْهِ، وَهَذَا الْإِتْفَاقُ حَكَاهُ جَمِيعُ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ حَتَّى الْقَائِلُونَ بِأَنَّ وَجْهَ الْمَرْأَةِ لَيْسَ بِعُورَةٍ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَبِحُونَ لَهَا الْخُرُوجُ سَافِرَةً، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ: لَيْسَ بِعُورَةٍ: جَوَازُ كَشْفِهِ لِلْحَاجَةِ.

٨ وَيُؤَيِّدُ هَذَا: الْاجْمَاعُ الْعَمَلِيُّ فِي جَمِيعِ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ^{صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إِلَى عَصْرِنَا هَذَا عَلَى تَغْطِيَةِ النِّسَاءِ وَجُوهَهُنَّ عَنِ الدُّخُولِ مِنْ بَيْوْتِهِنَّ؛ فَلَمْ يَعْرِفْ السُّفُورُ الْعَامُ إِلَّا فِي هَذَا الْعَصْرِ بَعْدَ حدُوثِ الْإِسْتِعْمَارِ.

(١) أَخْرَجَهُ البَيْخَارِيُّ (٣٩١٠)، وَمُسْلِمُ (٢٧٧٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٠/٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٨٣٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٩٣٥).

(٣) أَخْرَجَهُ مَالِكُ فِي الْمُوطَأِ (٧١٨/٢٢٨)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ فِي مُسْنِدِهِ (١٣٦/٥).



مسائل خارجة عن النزاع

ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيءٍ من أبدانهن اتفق العلماء قدِيمًا وحدِيثًا على وجوب سترِها؛ وعملُ أشياءً اتفقاً على تحريمها، وما ذلك إلا جريأةً وراءَ الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:

- ❶ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنحر.
- ❷ كشف ما زاد على الكفين، مثل: الساعدين.
- ❸ كشف الساقين.
- ❹ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتفق على تحريمه.

نشاط

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتنشئتهم عليه من المسؤوليات الملقة على الأسرة، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب:

.....
.....
.....



نشاط

حين ينصح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمر راجع للرأي الشخصي: لماذا ترد على هذه الدعوى؟

ما الحلول للحد من انتشار التبرج؟

التقويم

بَيْنَ مَاذَا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

بَيْنَ حكم الحجاب بالأدلة.

ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

ما فوائد الحجاب وغاياته؟



اللغة العربية : أهميتها، والمحافظة عليها^(١)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر مكانة اللغة العربية.
- تبين بعض صور ضعف الاهتمام باللغة العربية.
- تعدد أسباب الكيد للغة العربية.
- تعدد بعض أوجه العناية باللغة العربية.
- تبين أثر اللحن وترك الفصحى.

تمهيد

تعاني الأجيال المتأخرة ضعفاً في التحدث بالعربية الفصحى، وبعداً عن لغة القرآن الكريم، ومن مظاهر ذلك عزوف أبناء المسلمين عن تعلمها، واعتقاد صعوبة مناهجها حتى أصبح الضعف في النحو والصرف ظاهرة ملموسة بين الطلاب والكتاب والإعلاميين والمتحدثين وغيرهم، وفشا اللحن في كثير من الخطب، وكثرت الأخطاء اللغوية في الكتب والمجلات وغيرها؛ فلأجل هذا أصبح الشباب بحاجة لمن يبصرهم بأهمية لغتهم العربية، ويحفز هممهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها.

مكانة اللغة العربية

نحن أمّة أكرمنا الله بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، وأرسل إلينا خير من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبيّنا محمدًا ﷺ، وجعل اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فالعناية بها عنابة بكتاب الله تعالى، ودراستها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، فحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو عصبي، بل ندافع عن لغة شريعتنا الغراء، والتي بها شيدنا حضارتنا الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». اـ^(٢).



(١) يراجع كتاب: أهمية اللغة العربية، وكتاب الأحاديث الواردة في فضل اللغة العربية، كلاماً للدكتور / أحمد الباتي.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ٤٧٠ / ١.

قال الشعبي رض: «النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغنى عنه»^(١).
وبإعطاء كل كلمة حقها من الإعراب عند الكتابة أو التحدث أمر ضروري في اللغة العربية وهو من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال؛ فإنه لا يمكن النطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول ﷺ حريصاً على أن تقرأ أمته القرآن قراءةً سليمة من اللحن أو الخطأ، فعن أبي الدرداء رض قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ فلحنَ فقال الرسول ﷺ «أرشدوا أخاكم»^(٢).
وكتب عمر بن الخطاب رض إلى أبي موسى الأشعري رض: «أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»^(٣).

حفظ الله للغة العربية

لما كانت اللغة العربية بالمنزلة الرفيعة من الدين، إذ هي لغة القرآن الكريم، وحديث النبي الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا
أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿كَتَبْنَا فُصْلَاتٍ كَمَا أَنَا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٥).
فقد تكفل الله بحفظها، حيث تحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا هُوَ الْحَفَظُونَ﴾^(٦)، واليوم
على وجه الكورة الأرضية ما يقارب سبع مئة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

ذُمُّ اللحن

اللحن هو: الخطأ في القراءة أو الكتابة بالميل بالكلام عن وجه الإعراب الصحيح.
وقد ذُمَ السلف اللحن، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رض مرَّ على قوم يرمون فأساووا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين
نحن قوم متعلمين^(٧)، فقال عمر رض: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»^(٨). وكتب كاتب أبي موسى الأشعري رض إلى عمر كتاباً
فلحن في حرف منه، فكتب إليه عمر: «أن قُنْعَنَ كاتبك سوطاً، واصرفة عن عملك»^(٩)، وقال بعض السلف: «اللحن في الكلام أقبح
من الجدري في الوجه»^(١٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم عن اللحن. فتحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب

(٦) سورة الحجر الآية رقم (٩).

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٨/٢.

(٧) والصواب: (المتعلمون).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٣/٢.

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٧/١٠.

(٩) تبيه الأباب إلى فضائل الإعراب للشنتريني ص ٩٠.

(٤) سورة يوسف الآية رقم (٢).

(١٠) عيون الأخبار ١٥٨/٢.

(٥) سورة فصلت الآية رقم (٢).



أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها. فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة والأوزان القوية فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان...»^(١).

صور من ضعف الاهتمام باللغة العربية:

- ١ تعظيم شأن اللغات الأجنبية فوق شأن اللغة العربية، والتباكي بها والتحدث بها بديلاً عن اللغة العربية دون حاجة.
- ٢ ترك ترجمة العلوم التجريبية والطبيعية باللغة العربية كالطب والهندسة والتذرع في ذلك بأعذار واهية.
- ٣ الترويج للهجات العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة، والدعوة إلى إحلالها محل اللغة العربية في الصحافة، ووسائل الإعلام، والإعلانات التجارية، وغيرها.
- ٤ السخرية من الفصحى وأهلها المستمسكين بها، عبر البرامج الهزلية والترفيهية وغيرها.
- ٥ التهويين من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب، وأنه لا حاجة له.
- ٦ وصفها بالصعوبة، ونعتها بالغموض والطول.

نشاط

اللغة العربية هي لغة القرآن ولها أثر في فهم معانية، بالتعاون مع مجموعتك: **بَيْنَ أَثْرِ فَهْمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ** في فهم كلام الله تعالى:

.....

.....

.....



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدد أسباب الضعف اللغوي المنتشر في التحدث والكتابة، ثم وضع الحلول المناسبة له.

الأسباب:

١

٢

الحلول:

١

٢

التقويم

ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين؟ ولماذا كانت لها هذه المنزلة؟



استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المُعَرَّبة، وذم اللحن.



بَيْن خطورة اللحن وآثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم.



السياسة الشرعية

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالسياسة الشرعية.
- تبيّن أصول السياسة الشرعية.
- تحدد أساس السياسة الشرعية ومبادئها.

مفهوم السياسة الشرعية

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووصفت بالشرعية: لأنها مستمدّة من الشريعة، سواءً أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مبنيةً على القواعد والأصول الشرعية.

خصائص السياسة الشرعية

مما يميّز السياسة في الإسلام ربطها بالشرع، فاكتسبت منه القوة؛ لكونها مستمدّة من طاعة الله ورسوله، واكتسبت الكمال من كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

المصادر التي تبني عليها السياسة الشرعية:

- القرآن الكريم: فقد بيّن القرآن الكريم أحكام أصحاب الولايات العامة والخاصة، والعلاقات مع غير المسلمين.
- السنة النبوية: فقد ورد فيها بيان واجبات الولاية والعمال، وأحكام المال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية، كما كانت سيرة النبي ﷺ تطبقاً عملياً لذلك كلّه، ومن هذه التطبيقات قول النبي ﷺ: «يا عائشة لولا قومك حدثت بعدهم بفخر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون»^(٢)؛

حيث قدم درء المفسدة على مصلحة بناء البيت على قواعد إبراهيم ﷺ.

إنزاع

المادة الخامسة والخمسون:

- يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها.

(١) سورة المائدة الآية رقم (٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٦)، ومسلم (١٣٣٢).

٣ سيرة الخلفاء الراشدين المهدىين عليهم السلام: لأن النبي ﷺ أمرنا باتباع سنتهم بقوله: «فَعَلَيْكُمْ سُنْتِي وَسُنْنَةَ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدَىٰ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»^(١)، وفيها تطبيقات كثيرة لما يتعلق بالسياسة الشرعية وإدارة شؤون الدولة، وبخاصة سيرة عمر بن الخطاب رض.

الأسس والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية:

١ الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ابتداءً وانتهاءً

الشريعة الإسلامية هي الحكم عند التنازع والخصام، ولا يجوز بحال أن تخالف السياسة الشرعية أو تضادها؛ ولا تتأول الشريعة لأجل السياسة؛ بل لا بد أن تكون السياسة منبثقة عن الشريعة موافقة لها لا تخرج عنها ولا تحيد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ فَرُوْجُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تَقْوِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٢).

٢ طاعة ولی الأمر

من أهم مبادئ السياسة الشرعية طاعة الولاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾^(٣)، وهذه الطاعة مقيدة بعدم مخالفتها للشريعة، فإذا أمر الحاكم بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة الله ورسوله أوجب من طاعة الولاة.

والتفريط في طاعة ولی الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وسلط الأعداء كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفَّشُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤).

إثراء

للمزيد من الإطلاع:

- كتب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
- كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية بشرح الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله

٣ النصيحة للأئمة

ولأهميةها فقد حث عليها النبي ﷺ، فمن ذلك قوله ﷺ: «الدین النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «الله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم»^(٥).

(١) أخرجه أحمد ١٢٦٤، وأبوداود ٤٦٠٧، والترمذني ٢٦٧٦، وصححه ابن حبان ١٧٨/٥ والحاكم في المستدرك ١/١٧٤ والألباني في الإرواء ٢٤٥٥.

(٢) سورة النساء الآية رقم ٥٩.

(٣) سورة النساء الآية رقم ٥٩.

(٤) سورة الأنفال الآية رقم ٤٦.

(٥) أخرجه مسلم ٥٥.



العدل ٤

فالعدل واجب بين الرعية، لا يقدم أحد على أحد لنسب أو جاه أو مال أو غير ذلك، وإذا ذهب العدل انتشرت الفوضى، وكثرت المظالم، وهذا يخالف أصول الشرعية، ويؤذن بزوال الدول، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْكَنَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ﴾^(١).

الشوري ٥

وهي نقاش وبحث أهل العلم وأصحاب الخبرة للأمور المستجدة؛ أو التي ليس فيها نص شرعي خاص للوصول إلى الأصوب والأحسن والأقرب إلى تحقيق المصلحة العامة، وقد أمر الله تعالى بها نبيه فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَئْمَرِ﴾^(٢)، قال أبو هريرة رض: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صل».

نشاط

الشوري من المبادئ الرئيسية في السياسة الشرعية، من خلال زيارتك لموقع مجلس الشوري في المملكة لخاص
النظام الذي يقوم عليه، ثم ارصد أبرز منجزاته.



(١) سورة النساء الآية رقم (٥٨).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٥٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب المغازي، غزوة الحديبية رقم (٩٧٢٠) وأصله عند البخاري.

نشاط

تعاون مع زملائك في بيان علاقة السياسة الشرعية بكل مما يأتي:

العلاقة	محور العلاقة
	نصوص الكتاب والسنة
	طاعة ولی الأمر
	العدل
	تحقيق المصالح

التقويم

ما المراد بسياسة الشرعية؟

ما الأصول التي تستمد منها سياسة الشرعية؟

بین أثر السنة النبوية على سياسة الشرعية.

ما أسس سياسة الشرعية؟



المال في الإسلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة المال.
- تبيّن طرق الكسب المشروع.
- تشرح أثر الكسب الخبيث.
- تعدد ضوابط كسب المال وإنفاقه.
- تتصرف بالاعتدال في النفقة.

نعمـة المـال

المال من نعم الله على العباد، وهو قوام الحياة، وضرورة من ضروراتها، ووسيلة لقضاء حاجات الفرد والأسرة والمجتمع، وهو نوع من أنواع الزينة في هذه الحياة الدنيا: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْبَقِيرَتُ الصَّلَحَ حُكْمُ خَيْرٍ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلَأً﴾**^(١)، وقد أعطى الإسلام للفرد الحق في تملك المال، ورتب على هذا الحق نتائجه الطبيعية في حفظه لصاحبها، وصيانته له عن النهب والسرقة، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضمناً لهذا الحق، ودفعاً لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق أيضاً نتائجه الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

الكسب وطلب الرزق

قد أوجب الشارع على المسلم أن يطلب المال ويسعى في أسباب تحصيله مما أذن الله به وشرعه من طرق الكسب الحلال والعمل المباح، حتى يستغنى المرء به عن ذل السؤال للغير وال الحاجة للخلق، فطلب الرزق وتحصيله شرف للمؤمن وعزه للMuslim، به تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثيرٍ من أعمال البر والطاعة، فعن الزبير بن العوام رض عن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فييعها فيكِ الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(٢)، وقال رض: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٣).



(٢) رواه أحمد (٦٢٠٧/١٢).

(٤٦) سورة الكهف الآية رقم (٤٦).

(١٣٧٨) أخرجه البخاري (١٣٧٨).

الكسب الطيب والكسب الخبيث

الكسب الطيب، والمال الحلال ينير القلب، ويسرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكنية والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء.

وأما الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويمنع إجابة الدعاء، وقد ذكر النبي ﷺ: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»^(١)، فقد استجمع هذا الرجل من صفات الذل والمسكنة وال الحاجة والفاقة إلى ربه ما يدعوه إلى رثاء حاله، ويؤكد شدة افتقاره، ولكنه قد قطع صلته بربه، وحرّم نفسه من مدد الله وفضله، وحال بينه وبين قبول دعائه ما هو عليه من استعمال للحرام في المأكل والمشرب والملابس.

ضوابط اكتساب المال

إذا كان الإسلام قد وسع ميادين الكسب الحلال، فقد حرم سائر صور الكسب الخبيث؛ ومنها ما يأتي:

- ١ اكتساب المال بغير عمل يقابله: كالربا والقمار واليانصيب، ونحوها.
- ٢ اكتساب المال بغير حق: بالسرقة والغش والغدر، ونحوها.
- ٣ اكتساب المال عوضاً لأمر حرام: كثمن الخمر والخنزير والمخدّر، ونحوها.
- ٤ اكتساب المال بشيء يكون وسيلة إلى محظوظ، مثل: بيع السلاح لمن يعلم أنه يستخدمه في جريمة، وبيع العنبر لمن يصنعه خمراً.
- ٥ الاحتكار، وذلك بحبس الأشياء الفاضلة عن حاجة الإنسان يتربص بها ارتفاع الأسعار عند الحوادث لبيعها بأثمان فاحشة، لشدة احتياج الناس إليها، وقد حرمه الإسلام تحريراً شديداً، وجعل الكسب عن طريقه كسباً خبيثاً؛ لما فيه من إضرار بالناس واستغلال لاحتياجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(٢)، أي آثم.

ضوابط إنفاق المال

ول الإنفاق المال في الإسلام ضوابط منها:

- ١ إنفاقه في الأمور المشروعة والمباحة، وتحريم إنفاقه في المحرمات، وسواء أكان إنفاقه في هذه المحرمات على النفس أم على الوالدين أم على الأولاد أم على الزوجة أم على الأصدقاء أم على غيرهم، فكل ذلك حرام ولا يجوز، وهو مما يسأل عنه العبد يوم القيمة.
- ٢ المحافظة على المال وعدم تضييعه فيما لا نفع فيه في الدين ولا في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا﴾^(٣)، ولا يقول المرء: هو مالي أفعل فيه ما أشاء، وذلك لأنّه في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَاعْتُوْهُم مِّنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَّكُمْ﴾^(٤).



(٢) سورة النساء الآية رقم(٥).

(٤) سورة النور الآية رقم(٢٣).

(١) أخرجه مسلم (١٦٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٢).

٣ الاعتدال في إنفاق المال، وابتغاء أفضل السبل به، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا مِمْوَالَهُمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١).

٤ وجوب الإنفاق فيما فرض الله تعالى في أموال الأغنياء، مثل: الزكاة التي تدفع لمستحقها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقْرَأِ وَالْمُسَكِّينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ لِلْوَهْبِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرِيمَينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

٥ مشروعية الإنفاق في أبواب الخير ووجوه البر التي حرث الشارع عليها، ورتب على ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل، قال تعالى: ﴿مَثُلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلَ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْلَكٍ مِّائَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجَرُهُمْ عِنْ دَرِيْهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُجُونَ﴾^(٤). وعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط مُنْفِقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط مُمسِكاً تلَفًا»^(٥)، ولكن يجب على المنافق أن يتحرى الدقة عند إنفاقه حتى لا تقع نفقته في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك في محاربة الدين أو الإساءة للوطن، ومن أمثلة الجهاد الموثوقة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

مركز الملك سلمان للإغاثة
والعمل الإنسانية

KING SALMAN HUMANITARIAN
AID & RELIEF CENTRE



نشاط

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الجدول الآتي:

الكسب الحرام	الكسب الحلال	وجه المقارنة
		أثره على نفسية صاحبه
		أثره على بركة المال
		أثره في الآخرة

(١) سورة الفرقان الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٦٢-٢٦١).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٥١) ومسلم (١٦٧٨).



نشاط

تتعدد وسائل الكسب الحلال، استنرج من النصوص الآتية الوسيلة الواردة للكسب:

النص	وسيلة الاكتساب
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَى وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعِلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) .	
﴿فَقُلْتُ أَسْتَعْفِرُ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ﴿١٠﴾ يُرِسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدَارًا ﴿١١﴾ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ ^(٢) .	
«لَوْأَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقًّا تَوَكِّلْهُ لِرَزْقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيِّبَ تَقْدُو خِمَاصًا، وَتَرْوُحُ بَطَانًا» ^(٣) .	
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهِيرَهِ؛ خَيْرُهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فِي سَأْلَهُ؛ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» ^(٤) .	

التقويم

مال نعمة من نعم الله علينا، استدل لذلك.

ما أثر الكسب الخبيث على صاحبه؟

ما ضوابط كسب المال في الإسلام؟

بَيْنَ موقف الإسلام من الاحتياط، مع التعليل لما تذكر.

الاعتدال في النفقة منهج شرعي، وضح ذلك.

(١) سورة القصص الآية رقم (٧٣).

(٢) سورة نوح الآية رقم (١٢-١٠).

(٣) أخرجه أحمد /١٥٢، ٢٠، والترمذني (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه ابن حبان /٥٠٩، والضياء في الأحاديث المختارة /٢٢٧(٣٣٢/١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين /٤٣٥، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٠).





الورع والزهد

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرّف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تعدد أنواع الورع.
- تمثيل لزهده عليه السلام.
- تمثيل لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغة: ورع وتوّر، بمعنى: تحرّج وتُوقّى عن المحارم، فهو ورع ومتورع.

اصطلاحاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة ^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغة: قلة الشيء.

وشرعياً: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

أنواع الورع

أ **ورع واجب:** وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثاله لا حصر لها.

ب **ورع مستحب:** وهو الورع عن فعل المكرهات وترك المستحبات، وأمثاله كثيرة لا حصر لها.

ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثلته قول النبي ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقينها» ^(٢).

وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقة، وهذه التمرة احتمل فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي ﷺ، أو من مال الصدقة المحرّم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تورعاً.



(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٢٢)، ومسلم (١٠٦٩).

أمثلة للزهد في حياة النبي ﷺ

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد ب النار، إن هو إلا التمر والماء»^(١).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاءً^(٢)! فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إِلَّا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركتها»^(٣).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها: فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالبية الثمن، و اختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المأكل والمشابك والملابس الزائدة عن الحاجة، و اختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائد الورع والزهد

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للأخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراء في جمعها.
- ٤ التأسي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدوة المتورعين.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٨/١١)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٢) الوطاء: الفراش اللين.

(٣) رواه الترمذى (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.



ضوابط في الورع والزهد

هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها أو ببعضها ينتج عنه فعل غير مشروع، إما إلى غلومذموم، أو إلى تقصير ممنوع:

- ١ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضاً في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضاً في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإنما لخوف جلبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنَّه لا يُخاف ضرره.
- ٢ أن يكون الورع والزهد صادرين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرجى منه.
- ٣ الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلت مصلحته فالورع فعله، وما غلت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما ينبغي فيه الورع

- ١ الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشابب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبيّن.
- ٢ المنطق والكلام، وشدّته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- ٣ الورع في المشتبهات: والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشتبه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنَّها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأنَّ الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشتبه لمن لم يعلّمها^(٣).
- ٤ في البيع والشراء، ومن أمثلته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيوبها ولو لم يكن ظاهراً، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدرارم الممزقة ووضعها بين السليمة حتى تخفي.
- ٥ التورع في الفتوى: وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وثبت.

نشاط

حب الدنيا مما جبت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

.....

.....

.....

.....

.....

(١) مدارج السالكين (الورع).

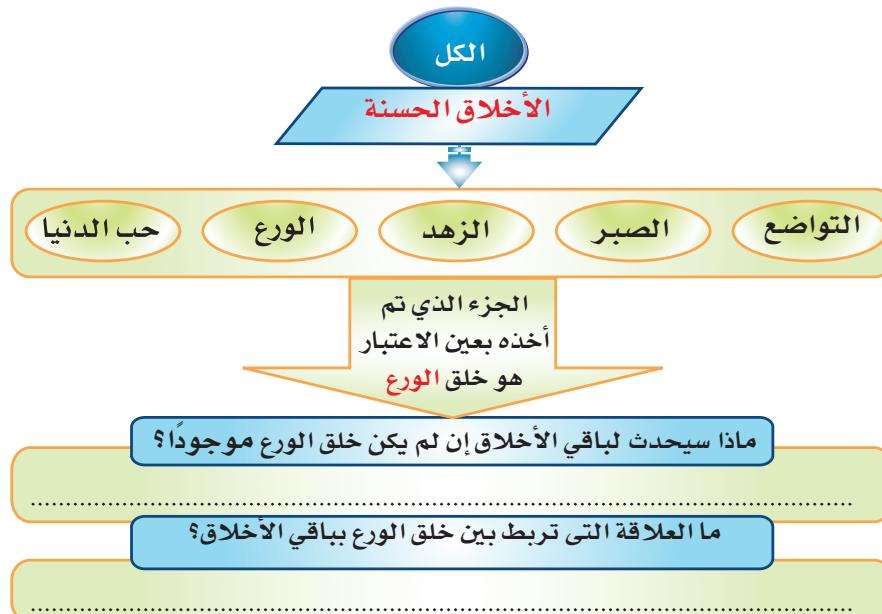
(٢) قد يتبيّن الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر: فتح الباري /١٢٧ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشتبه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة المقدم، حيث لم يشتبه على النبي ﷺ حكمها، لكن

اشتبه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).

نشاط

من خلال المنظم البياني الآتي حدُّد العلاقة بين خلق الورع والأخلاق الآتية:



التقويم

ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.



ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.



مثل لزهد النبي ﷺ.



ما ثمرات الزهد والورع؟



الموازنة بين المصالح والمحاسد أحد الضوابط في الورع، وضح ذلك.





الابلاء

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من القرآن على أن الابلاء من سنن الله في الحياة.
- تعدد صور الابلاء.
- تبيّن الحكمة من الابلاء.
- تبيّن موقف المؤمن عند الابلاء
- تبيّن ثلاثةً من صور الابلاء في حياة النبي ﷺ.
- تستنتج آثار الابلاء على المؤمن.

الابلاء سنة من سنن الله في الحياة

الابلاء سنة من سنن الله في هذه الحياة، فدار الدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الناس - المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي- بين السراء والضراء والشدة والرخاء، وي تعرضون للمصائب والمحن، ولا تخلو حياتهم من نوائب وفتن وابلاءات، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنَّا يَرْكُوْا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ (١) ولقد فتنَناَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذَّابِينَ﴾ (٢) (١). وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْحُنُوفِ وَالْجُouْعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (٢).

الابلاء بالخير والشر

الله تعالى يبتلي عبده المسلم بالخير وضده كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)؛ ليختبر صبره ويستخلص إيمانه، ويظهر توكله على ربه وحسن ظنه به، وليجزل مثوبته ويعلي درجته، ويظهر للناس في الدنيا والآخرة أن هذا العبد أهل لكرامته، وصالح لمحاورته في جنته.

(١) سورة العنكبوت الآية رقم (٢٢).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٥٥).

(٣) سورة الانبياء الآية رقم (٣٥).



موقف المسلم من الابلاء

وإذا كان لابد من الابلاء فعلى المسلم أن يوطن نفسه على ما يقضيه الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا؛ فيصبر على الضراء ويشكر على السراء، ويطيع ربه في حالي الشدة والرخاء، فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها، كما قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(١).

حكم الابلاء

للابتلاء حكم عظيمة منها:

- ١ تحقيق العبودية لله، فإن الله تعالى يربّي عبده بالسّراء والضّراء والنّعمة والبلاء، حتّى يستخرج منه العبودية في جميع الأحوال فيشكر الله تعالى على نعمه ويستعملها في ما يرضي الله عزّ وجلّ، ويصبر على الشدة والضراء ويعلم أنها بقدر الله تعالى، وأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لربّه، ويدعوه أن يفرج كربته ويزيل شدته.
- ٢ تكفير السيّئات ورفع الدرجات، كما قال ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شُوَكَةٍ فَمَا فَوَقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»^(٢).
- ٣ تخويف من الله تعالى وتحذير لعباده من التمامي في التقصير في طاعته أو مقاومة معاصيه، وحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، قال ابن القيم: «فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابلاء لطفوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعد خيراً سقاهم دواء من الابلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبه ونفاه وصفاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه»^(٣).
- ٤ إدراك الإنسان ضعفه و حاجته إلى ربّه، وفقره إليه، وأنه لا حول له ولا قوّة إلا بالله تعالى؛ فيلجاً إليه، ويتوكل عليه، ويستعين به.

الابلاء في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد، حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه من خطيئة»^(٤).



(١) أخرجه مسلم (٤٦٦٥).

(٤) أخرجه أحمد، (١٥٥٥)، وابن ماجة (٤٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣١٨).

(٣) زاد المعاد ٤ / ١٩٥.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ رأى تلون الأحوال عليه من سِلْمٍ وحرب، وغنى وفقر، وأمن وخوف، وإقامة في وطنه وظُعْنَ عنه بعدهما تركه وهاجر منه لله تعالى، وقتل أحبابه وأوليائه بين يديه، وأذى الكفار له بسائر أنواع الأذى؛ من تكذيبهم له، واستهزائهم به، وصدّهم الناس عن سبيله، وحملهم له على مُفارقة وطنه، وإعلان الحرب عليه، وتآليب الناس حتى يُناصبوه العداء ويرموه عن قوس واحدة، وغزوه دار هجرته للقضاء عليه ووادِ دينه واستئصال شأفتة، وتآليب خصومه عليه في المدينة ممن لم يقبلوا دعوته، وتفرغوا للكيد له سراً وعلانية، رغم ما بينه وبينهم من مواشيق وعهود، ومما لأنهم ضده، فرفع الله له ذكره، وكان ابتلاوه زيادة في شرفه وفضله، ورفة درجته ومنزلته، حتى وصل إلى أعلى المقامات.

نشاط

تعدّ صور الابلاء بين كيف يكون الابلاء مما يأتي:

صور الابلاء به	ما يبلي الله به العبد	م
	الضر	١
	المصيبة	٢
	المال	٣
	الولد	٤
	الشهوات	٥

نشاط

بالرجوع لكتب السيرة لخص قصة النبي ﷺ في دعوته لأهل الطائف، حيث واجه بلاءً شديداً:



استدل من القرآن على أن الابلاء من سنن الله في الحياة.

بَيْنِ الْحِكْمَةِ وَالْأَبْلَاءِ.

ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

يرقى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابلاء، ووضح كيف يكون ذلك.

اذكر ثلاثةً من صور الابلاء التي تعرض لها النبي ﷺ.

ما علاقة محبة الله للعبد بتعريفه للابتلاء؟





رابط المدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الصبر



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الصبر في اللغة والاصطلاح.
- تبيّن أهمية الصبر.
- تبيّن حكم الصبر.
- تبيّن فضائل الصبر.
- تعدد أنواع الصبر.
- تبيّن علاقة الصبر بالصيام.
- تعدد آداب الصبر.

معنى الصبر

الصبر لغة: الحبس والكف والمنع.

أما معناه الشرعي، فهو حبس النفس، ويختلف ذلك باختلاف أنواع الصبر، إذ لكل نوع تعريف.

أهمية الصبر

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بد أن يكون فيه كلفة ومشقة، ولا بد لذلك من صبر يناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود رض: (الصبر نصف الإيمان) ^(١)، وقال العلماء: الإيمان نصف صبر، ونصف شكر.

أنواع الصبر

١ صَبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، المراد به: حبس النفس على القيام بالطاعة ومداومتها، كالصبر على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها في المسجد، والصبر على إخراج الزكاة، وبر الوالدين.



^(١) أخرجه الطبراني (٨٥٤٤)، والحاكم (٤٤٦/٢)، وصححه ابن حجر عن ابن مسعود موقوفاً، انظر: تغليق التعليق (٢/٢٢)، وفتح الباري (١/٤٨).

٢ صَبْرٌ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، والمراد به: حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى، وذلك

كالصبر على منع النفس عن: النظر الحرام، أو المال الحرام، أو الغيبة، أو أصحاب السوء.

٣ صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤْلَمَة، والمراد به: حبس النفس عن الجزع والتسلط، وحبس اللسان عن الشكوى والاعتراض على

المقدور، وحبس الجوارح عن فعل ما لا ينبغي، كلطم الخدوش، وشق الثياب، ومن أقدار الله المؤلمة: موت عزيز، أو فقد

مال، أو إصابة بمرض، أو ظلم يقع عليه.

وَضْدُهُ: التسلط، والتشكي، واستبطاء الفرج واليأس من روح الله، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف

المصيبة، ونقصان الإيمان.

حكم الصبر

ينقسم ذلك إلى أقسام:

١ صَبْرٌ وَاجِبٌ

وهو ثلاثة أنواع: الصبر عن المحرمات بتركها، وعلى الواجبات بفعلها، وعلى المصائب التي يقدرها الله على العبد، كالمرض، والفقر، وموت القريب، ونحو ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين. وهذا هو الذي جاءت النصوص بالبحث عليه، وهو المراد عند الإطلاق.

٢ صَبْرٌ مُسْتَحْبَطٌ

وهو الصبر عن المكرهات بتركها، وعلى المستحبات بفعلها، ونحو ذلك، كالصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

٣ صَبْرٌ مُحْرَمٌ

الصبر عن الطعام والشراب حتى الموت ويسميه بعضهم الإضراب عن الطعام والشراب، والصبر على ما فيه حلاكه، كحريق أو كافر يريد قتله، أو صبره على من أراده وأهله بفاحشة.

٤ صَبْرٌ مُكْرُوهٌ

الصبر على فعل المكره، وترك المستحب.

٥ صَبْرٌ مُبَاحٌ

الصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر، أو على البرد فترة لا يحصل له به أذى.



فضائل الصبر في الكتاب والسنة

١ أنه ما من عمل إلا وأجره معلوم، إلا الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بَعْدَ حِسَابٍ﴾^(١). ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضاً غير مقدر، قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...»^(٢).

٢ ثناء الله على الصابرين ورحمته بهم ووصفهم بالهدایة؛ كما بشرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْ أَصَابِرِينَ ﴾١٥٥﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَبَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعونَ ﴾١٥٦﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ ﴾١٥٧﴾^(٣).

٣ معية الله الخاصة، ومحبته للصابرين، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤)، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٥).

٤ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ صَرَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾^(٦)، وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٧). وقال ﷺ: «والصبر ضياء»^(٨).

٥ أن الله يجازيهم بأحسن أعمالهم، قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٩).

الصيام صبر

من أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته؛ لأن العبد يترك شهواته للله، ونفسه قد تนาزعه إليها، وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، ولذلك كان النبي ﷺ يسمى شهر الصيام شهر الصبر، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»^(١٠).

الصبر والمصايرة

الصبر يحتاج إلى مصايرة، سواء كان ذلك لفعل الطاعات، أو لترك المنكرات، أو للصبر على المكاره والآفات، أو أذى الناس، ولا بد أن المرء واجد لذلك ثقلاً، لكنه باستمراره في طريق الصبر يعينه الله على تحصيله، ثم يجد عاقبته

(٩) سورة النحل الآية رقم (٩٦).

(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٤٦).

(١٠) سورة الزمر الآية رقم (١٠).

(١٠) أخرجه أحمد /٢٦٢، ٢٨٤، وابن ماجه.

(٦) سورة النحل الآية رقم (١٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٢٧)، ومسلم (١١٥١).

.٢١٩، ٢١٨ /٤

(٧) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (١٥٧-١٥٥).



(٨) رواه مسلم (٢٢٣).

(٤) سورة الانفال الآية رقم (٤٦).

الحميدة في الدنيا والآخرة. قال ﷺ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْبِرُهُ اللَّهُ»^(١). وهو أيضاً محتاج إلى استعانته بالله تعالى، فهو المصبر والمعين، كما قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٢)، يعني: إن لم يصبرك هو لم تصلب، وقال فيما حكاه من قول موسى لقومه: ﴿ أَسْتَعِينُكُمْ بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ﴾^(٣).

آداب الصبر

١ سكون الجوارح وضبط اللسان عند حدوث المصيبة.

٢ الرضا بالقضاء والقدر.

٣ أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الْصَّدْمَةِ الْأُولَى»^(٤).

٤ الاسترجاع عند المصيبة وقول ما ورد، قال تعالى: ﴿ أَلَّذِينَ إِذَا أَصَبَتْهُمْ مُّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجُونَ ﴾^(٥)، وفي حديث أم سلمة رض أنها قالت: سمعت رسول الله صل يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها». قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله صل، ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله صل .^(٦)

نشاط

من خلال النصوص الآتية **بَيْنَ** نوع الصبر وثمراته:

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
		﴿ قُلْ يَعْبُادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّقُوْرِبُكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤْفَقُ الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(٧) .
		﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَمَ الْأَمْوَارَ ﴾ ^(٨) .
		﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفَشُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٩) .

(٧) سورة الزمر الآية رقم (١٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (٩٢٦).

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩).

(٨) سورة الشورى الآية رقم (٤٣).

(٢) سورة النحل الآية رقم (١٢٧).

(٩) سورة الأنفال الآية رقم (٤١).

(٥) سورة البقرة الآية رقم (١٥٦).

(٣) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٨).

(٦) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٨).

النص	نوع الصبر	ثمرات الصبر
﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١) .		
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَأْمُنُوا أَسْتَعِنُو بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٢) .		
﴿وَلَتَبُوئُنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٣) .		
﴿وَكَيْنَ مَن يُحِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٤) .		

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع حكم وأشعار تحت على الصبر، وصممها على لوحات أو فلاشات.

التقويم

ما المراد بالصبر في اللغة والاصطلاح؟

ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه؟

ما أنواع الصبر؟ مع التمثيل لكل منها.

تحتحقق أنواع الصبر في الصيام، وضح ذلك.

ما موقف المؤمن عند نزول المصائب؟

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٥٥).

(٤) سورة آل عمران الآية رقم (١٤٦).

(١) سورة هود الآية رقم (١١٥).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٥٣).





رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الإعلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح المراد بالإعلام.
- تبيّن أهمية وسائل الإعلام.
- تقارن بين واقع الإعلام والمأمول منه.
- تبيّن أثر وسائل الإعلام.
- تعدد ثلاثةً من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.
- تقترح وسائل وطرقًا لتوظيف الإعلام في الدعاة إلى الله.

المراد بالإعلام

الإعلام: هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، كذا كان في استعمالاته الأولى، وقد كان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى للإنسان في الإخبار والتفاهم والإيقاع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة وغيرها، وتلاه القلم كوسيلة أساسية للإعلام عن طريق الرسالة والكتاب وغيرهما.

واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متقدمة، ضاعت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الأجهزة الذكية، والحاسوب، والأقمار الاصطناعية، ووكالات الأنباء، والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان، بالصورة العادي والملونة، الناطقة والمحركة.

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بأهمية بالغة في عصرنا الحاضر فقد تحول من مجرد نقل المعلومات، ويمكن إبراز أهمية وسائل الإعلام من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر، وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيما إذا كان القائمون عليها من الخبراء والأخصائيين في التوجيه في علم النفس وال التربية والإعلام، والبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالتفكير، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته



ثانيًا: أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمها ومنتجاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلغ أهدافها وأمالها، ووسائلها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلباً أو إيجاباً فرد أو مجتمع أو دولة.

ثالثًا: أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمّة من الأمم مبادئ وقيمًا ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبر عن نظرتها إلى الحياة، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمّة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمّة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجعت ثقافة وانزاحت إلى الهاشم إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحلة إعلاميها وفتور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك.

الإِعْلَامُ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْمَأْمُولِ

بعض وسائل الإعلام اليوم تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فقد تحولت إلى معلول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتنة وكثير من وسائله وقنواته - أضحي طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس، ويروح للأفكار الغالية والمنحرفة. والواجب أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول، وسمو الهدف، ونبيل المضمون، مرتفعاً عن اللطف والفضول واللغو، والفاحش من القول. كما يجب أن نوظف وسائل الإعلام للقيام بتربية الأجيال الصالحة، ونشر المعارف والثقافات والعلوم، والتربغ في القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق، وما يسهم في تمسك البنيان الاجتماعي، ووحدة الوطن وتوثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم فيما يخدم الوطن ويرفع من شأن القيم فيه وما ينمي الملકات، ويروح عن النفوس.



السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية

جاءت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لتحقيق العناية بالقضايا المذكورة آنفًا وتؤكد عليها، فمما نص عليه النظام الإعلامي للمملكة، ووجه أن تأخذ به وسائل الإعلام المختلفة:

- ◆ تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية في نفوس الناس.
- ◆ تأصيل القيم الإسلامية وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة.
- ◆ توثيق روابط الحب والتآزر.
- ◆ تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.
- ◆ النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين.
- ◆ الاهتمام بالأسرة والطفل والمرأة والشباب، بتقديم البرامج المدروسة.
- ◆ التأكيد على احترام حقوق الفرد والمجتمع.
- ◆ ضمان حرية التعبير في وسائل الإعلام ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

نشاط

تعدد المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وتُعد البيئة المدرسية ميدانًا لصقل هذه المهارات والمواهب، اقترح وسائل لتنمية المهارات الإعلامية لدى طلاب المدرسة في المهارات الآتية:

المهارة	م
الخطابة	١
الكتابة والنشر	٢
الرواية والشعر	٣
تقديم البرامج وإدارة الحوارات	٤



نشاط

من الأمور التي ينبغي للمسلم الاستفادة منها استثمار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الخير، تعاون مع زملائك في جمع أكبر عدد من طرق توظيف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في أبواب الخير ونفع الناس:

التقويم

ما المراد بالإعلام؟ وما مراحل تطوره؟

بيان أهمية وسائل الإعلام مع التمثيل لما تذكر.

قارن بين واقع الإعلام وما يؤمن منه.

ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والقيم؟

اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.





الحوار وأدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالحوار.
- تمثّل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم.
- تبيّن أهمية الحوار.
- تصف الحوار الإيجابي.
- تعدد آداب الحوار.

معنى الحوار

يطلق الحوار ويراد به المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر، ويتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار، أو الوصول إلى حلول لبعض المسائل والمشكلات، أو الكشف عن حقائق معينة، إلى غير ذلك من الغايات والمقاصد.

الحوار في القرآن الكريم

مما جاء في القرآن الكريم من الحوارات:

١ ما قصه الله تعالى عن حواره - جل وعلا - مع ملائكته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَخْنُ نُسَيْحُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنِّيُؤْنِي بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِي ﴿٢١﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عَلَمْ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَكَادُمُ أَنِّيَّهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَلَمَّا أَنِّيَّهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَفْلَ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ عَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا يُبَدُّونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُونُ ﴿٢٣﴾ ﴿١﴾

٢ ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَئْتَنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَنِّكُمْ فَقَالُوا وَجَدْنَا إِبَّانَاهَا هَمْ عَيْدِينَ ﴿٥٢﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحِقْقَةِ أَمْ أَنْتَ مِنَ الظَّاهِرِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنْ وَإِنَّا عَلَى ذَلِكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴿٢﴾

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢٣-٢٠).

(٢) سورة الأنبياء الآية رقم (٥٦-٥١).

٢ محاورة نوح - ﷺ - لقومه حتى قالوا له: ﴿قَالُوا يَسْنُوْحُ قَدْ جَدَّلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَّلَنَا فَإِنَّا يَمَا تَعْدُنَا إِنْ كُثِنَتْ مِنَ الْصَّدِيقِينَ﴾^(١). والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات لتحقيق المصالح وتقريب الآراء وتتجنب أسباب الاختلاف والتنافر. وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فالحوار يتشارون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محظوظ الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ﴾^(٢). وأسلوب الحوار هو المتفافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتضاء، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٣).

أسس مهمة للحوار

١ لا يكون الحوار إيجابياً ومثمراً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَكَانُوا بُرْهَنَةَ كُلُّمْ إِنْ كُثِنَتْ صَدِيقِينَ﴾^(٤)، وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَبِ لَمْ تُحَاجِجُوكُتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتَ الْتَوْرَةَ وَلَا إِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُوكُتْ هَكَانُمْ هَتَوْلَاءَ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمْ تُحَاجِجُوكُتْ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنَّمَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥).

٢ يستلزم الحوار - ولا سيما مع المخالفين والمعاندين - سعة في العلم وقوته في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهيأ للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصميه، وربما احتج بحجج باطلة، فلا يقتضي الناس بالحق الذي يحمله.

٣ تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزاذه بإسلامه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَبِ تَعَالَوْ إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءَ بَيْتَنَا وَبَيْتَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْ فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٦).



(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٥-١٦).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٥٦).

(١) سورة هود الآية رقم (٢٢).

(٦) سورة آل عمران الآية رقم (٦٧).

(٤) سورة البقرة الآية رقم (١١١).

(٢) سورة النحل الآية رقم (١٢٥).

١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجدد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببْتُ أن يُوفَّق ويُسْدَد ويُعَان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فبالَّيْتُ! أَظَهَرْتِ الْحُجَّةَ عَلَى لِسَانِهِ أَوْ لِسَانِي؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمرٌ واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية.

٣ حسن الاستماع

ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يُتمّه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدى والإفحام، والتزام الحُسْنى في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَنِدْلَهُمْ بِإِلَيْتِي هِيَ أَحَسَنُ﴾^(١)، وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِمَحْمِدِهِ وَتَظْهَرُونَ إِنْ لِيَتَمَّ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢)، وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾^(٣).

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشرك لصاحبه إرشاده ودلالته إليه. والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجدد لله وصدق وإخلاص، وقوّة وشجاعة.

(١) سورة النحل الآية رقم (١٢٥).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٨٣).

(٣) سورة الإسراء الآية رقم (٥٢).



نشاط

بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يمكن من الوصول إليها بالقوة، وبعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يأتي:

ال مجال	م	توظيف الحوار فيه
١	تربيـة الـأـوـلـاد	
٢	المـشـكـلـاتـ الـأـسـرـيـةـ	
٣	التـخـطـيـطـ الـمـالـيـ لـلـأـسـرـةـ	
٤	عـلـاقـاتـ الـأـسـرـةـ بـغـيرـهـاـ	
٥	الـبـرـامـجـ التـرـفـيهـيـةـ لـلـأـسـرـةـ	

نشاط

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بأداب الحوار غالباً تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بأداب الحوار:

.....

.....

.....

.....

التقويم

ما المراد بالحوار؟



مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.



للحوار إيجابي صفات، اذكر ثلاثة منها.



بيان أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.



عدد آداب الحوار.





المسجد وأدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن مكانة المسجد في الإسلام.
- توضّح فضل عمارة المسجد.
- تعدد أنواع عمارة المساجد.
- تبيّن آداب المساجد وأحكامها.

مكانة المسجد

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، توجزها في الجواب الآتي:

- ❶ المساجد بيوت الله تعالى، قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله»^(١)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾^(٢)، قال العلماء: هذه الإضافة إضافة تشريف.
- ❷ المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ: «أحُبُّ الْبَلَادِ إِلَى اللَّهِ مساجدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبَلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا»^(٣).
- ❸ المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيتردد عليها المسلمين خمس مرات في اليوم والليلة.
- ❹ المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتألفهم، وفيها تقام دروس العلم وحلق القرآن الكريم.
- ❺ مما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها ﷺ.

فضل عمارة المساجد

عمارة المسجد نوعان:

- ❶ العمارة المادية، والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ: «مَنْ بَنَى مسجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ لَهُ مثَلُهُ فِي الْجَنَّةِ»^(٤)، وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجداً، ملخصاً في ذلك؛ فالجزاء من جنس العمل.



(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) سورة الجن الآية رقم (١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠).

بـ العمارة المعنوية: والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات، وورد في فضل ذلك نصوص

كثيرة، منها قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أوراح أعد الله له في الجنة نزلاً كاماً غداً أوراح»^(١).

ويجمع هذين النوعين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ عَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الْصَّلَاةَ وَعَانَى الزَّكُوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ﴾^(٢).

الأحكام والآداب المتعلقة بالمساجد

للمساجد أحكام وأداب ينبغي مراعاتها، لأن المسلم يتربّد على المساجد خمس مرات في اليوم والليلة وقد ألف العلماء كتاباً خاصاً بأحكام المساجد^(٣)، ومن أهم هذه الآداب والأحكام:

❶ إحسان بنائها، وترك زخرفتها؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة. عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشييد المساجد» قال ابن عباس: لترزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى^(٤)، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وأمر عمر بن الخطاب ببناء المساجد، وقال: أكث الناس من المطر، وإياك أن تُحَمِّرَ أو تُصَفِّرَ فتفتن الناس، وقال أنس ﷺ: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً^(٥).

❷ يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى، وفي حديث جندي ابن عبد الله الباجلي رحمه الله أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «... وإنَّمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَخَذُونَ قَبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَخَذُوا الْقَبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»^(٦). ولا تجوز أيضاً الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنائز.

❸ يجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقديره، ووضع الأذى فيه، وقد قال ﷺ: «البُرُاقُ فِي الْمَسَاجِدِ خَطِيَّةٌ، وَكُفَّارُهَا دُفَنَتْهَا»^(٧). وحيث لا يمكن الدفن فالكافرة إزالة ذلك القدر، كما حكى النبي ﷺ البصاق من جدار المسجد^(٨).

(١) أخرجه مسلم (٦٦٩).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (١٨).

(٣) منها: كتاب: إعلام المساجد بأحكام المساجد، للشيخ (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي) المتوفى سنة (٧٩٤هـ)،

رحمه الله وهو كتاب قيم نافع في بابه، طبع بتحقيق الشيخ أبي الوفاء مصطفى المراغي.

وكتاب: تحفة الرايع والسائل في أحكام المساجد، للشيخ (تقي الدين أبي بكر الجرجاني الحنبلي) المتوفى سنة (٨٢٥هـ) وهو كتاب جامع لأحكام المساجد وفضالها وقد طبع بتحقيق الشيخ طه الولي.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزوماً به، قبل رقم (٤٤٨).

(٥) علقهما البخاري هكذا بالجمل، كتاب الصلاة، باب بناء المسجد (الفتح ٥٣٩/١) وأكث: استر.

(٦) أخرجه مسلم (٥٢٢).

(٧) أخرجه البخاري (٤١٥).

(٨) أخرجه البخاري (٤٠٥).



٧ أَلَا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلِّي ركعتين تحيَّة المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رض أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلِّي ركعتين»^(١).

وحكمة: سنة مؤكدة، ويصلِّيها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر رض أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ولويتجوز فيهما»^(٢).

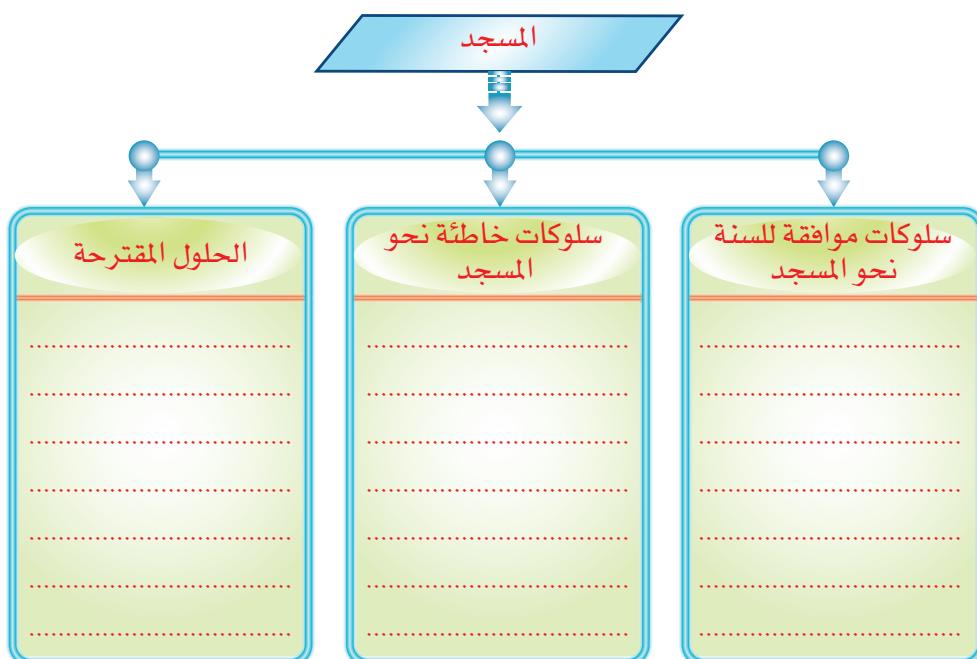
٨ يكره رفع الصوت في المسجد، والتشویش على المصلين أو القارئين، سواء أكان ذلك بكلام معتاد، أم كان ذلك

برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤذى من بجانبه. قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن المصلِّي ينادي ربه، فلينظر بم ينادي، ولا يجهر

بعضكم على بعض بالقرآن»^(٣).

نشاط

قم بحصر السلوكيات الموافقة للسنة، والسلوكيات المخالفة للسنة التي يقع فيها بعض زملائك في مصلى المدرسة، وكيف يمكن معالجتها.



(١) أخرجه البخاري (١١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٦)، ومسلم (٨٧٥).

(٣) أخرجه مالك (١٢٣٢)، وأحمد (٩٤/٣)، وصححه الحافظ ابن حجر كما في المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٣٦١.

نشاط

مسجد الحي هو مكان للعبادة وتنمية الروابط والأواصر بين المسلمين، تعاون مع زملائك في تقديم أكبر قدر

من الأفكار في تفعيل المسجد في تنمية الروابط والتناصح بين أهل الحي:

التقويم

١٧٣. بَيْن مَكَانَةِ الْمَسْجِدِ فِيِ الإِسْلَامِ.

١٧٤. مَا فَضَائِلُ الْعِمَارَةِ الْمَعْنُوَيَّةِ لِلْمَسْجِدِ؟

١٧٥. مَا فَضْلُ الْعِمَارَةِ الْحَسِيَّةِ لِلْمَسْجِدِ؟

١٧٦. مَا حُكْمُ وَضْعِ الْقَبُورِ فِيِ الْمَسَاجِدِ أَوْ بَنَائِهَا عَلَىِ الْقَبُورِ؟ دَلَلْ لِمَا تَذَكَّر.

١٧٧. اذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنْ آدَابِ الْمَسَاجِدِ.



المسجدُ الحرامُ فضائلُه وأحكامُه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيّن مكانة المسجد الحرام.
- تبيّن المراد بالمسجد الحرام.
- تعدد فضائل المسجد الحرام.
- تعدد خصائص المسجد الحرام.

المراد بالمسجد الحرام

ورَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) في نصوصٍ كثيرة من الكتاب والسنة، ويُقصد به عدّة معانٍ:

١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَلِ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١)، أي: جهة الكعبة.

٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُ الرُّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى».^(٢)

٣ حرم مكة كلها

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ بَنَجُونَ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^(٣)، والمراد منعهم من دخول الحرام.

(١) سورة البقرة الآية رقم (١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (٢٨).



المسجد الحرام أفضل البقاع

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضل الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ عَلٰى النّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَعَ إِلٰيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾^(١)

فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

فضل الصلاة في المسجد الحرام

لقد فضل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضّل على من صلى فيه فرضاً أو نفلاً أن يضاعف أجر صلاته إلى مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدٍ هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ؛ إِلَّا الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسَجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا».^(٢)

خصائص المسجد الحرام

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

أولاً: أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَةٌ مُبَارَكًا وَهَدَى للْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض. قال: «الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ»، قلت: ثم أي؟ قال: «الْمَسَجِدُ الْأَقْصَى»، قلت: كم بيتهما؟ قال: «أَرْبَعُونَ عَامًا»^(٤).

ثانياً: أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غُفرت له ذنبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من حجَّ لله قَلَمْ يَرْفُثُ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيْوَمْ وَلَدَتْهُ أَمْ»^(٥).

ثالثاً: أنه قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلى في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ زَرَى تَقْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُولِّنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسَجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوْا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٩٧).

(٢) أخرجه أحمد، ٥/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، وصححه ابن حبان في الأحاديث المختارة ٢٢١/٩، قال ابن عبد البر (التمهيد).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، وصححه ابن حبان في المحل ٢٩٠/٧، والمنذري (الترغيب).

(٥) سورة آل البقرة الآية رقم (١٤٤).

(٦) هو حديث ثابت، وصححه ابن حزم في المحل ٢٦/٦، والمنذري (الترغيب).

وقال ابن عبد الهادي في المحرر ٤١٢/٤: إسناده على شرط الصحيحين.



رابعاً: ليس على وجه الأرض موقع يشرع الطواف فيه أو تقبيل شيء منه أو استلامه سوى البيت الحرام، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا نَقْشَهُمْ وَلِيُوْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾^(١).

خامساً: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رض أن النبي ص قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ص، ومسجد الأقصى». متفق عليه^(٢)، فلا يجوز السفر للصلوة في مسجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيمًا ل شأنها وتشريفاً.

سادساً: أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البُنيان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رض أن النبي ص قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقو أو غربوا».^(٣)

سابعاً: أنه يُعاقب فيه على الهم بالسيئة ولو لم يفعلها أصحابها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّجْدَةُ الْحَرَامُ الَّذِي جَعَلْنَا لِلتَّاسِ سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ يُظْلَمُ تُذَقُّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٤).

ثامناً: السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزءها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جرمًا من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

تاسعاً: فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التضلع منه عند الشرب بأن يُكثّر منه حتى يمتلئ ما بين أضلاعه، فعن أبي ذر رض أن النبي ص قال في ماء زمزم: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».^(٥)

عاشرًا: أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُقْتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَأَقْتَلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفَّارِ ﴾^(٦).

حادي عشر: تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الأدميون.

ثاني عشر: أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرف وهو الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المتخصصة التي تتولى جمع المفقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(٤) سورة الحج الآية رقم (٢٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٧٣).

(٦) سورة البقرة الآية رقم (١٩١).

(١) سورة الحج الآية رقم (٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٦)، ومسلم (٢٦٤).



نشاط

أولَّ المملكة العربية السعودية عناء كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائه في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

.....
.....
.....

نشاط

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيري تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام) ، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاته:

.....
.....
.....

التقويم

 بيّن مكانة المسجد الحرام.

 بيّن المراد بالمسجد الحرام.

 استنتاج فضائل المسجد الحرام.

 كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام، مثل لذلك.

 عدد خصائص المسجد الحرام.





المسجد النبوي فضائله وأحكامه^(١)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبين مكانة المسجد النبوي.
- تعدد فضائل المسجد النبوي.
- تبين آداب زيارة المسجد وقبر النبي ﷺ.
- تعدد الأماكن التي يشرع زيارتها في المدينة النبوية.

فضائل المسجد النبوي

- للمسجد النبوي فضائل كثيرة منها:
- ١ مشروعية السفر لزيارته والصلوة فيه (شد الرحال إليه): فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ، وَمَسَجِدُ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسَجِدُ الْأَقْصَى»^(٢)، فلا يجوز السفر للصلوة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيمًا ل شأنها وتشريفًا.
- ٢ أنه أول مسجد في الإسلام وقد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أُولَئِكَ يَوْمٌ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُجْهَوْنَ أَنْ يَنْظَهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُعْتَصِمِ بِرِبِّهِ﴾^(٣)، وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يرجع أنه مسجد النبي ﷺ، حيث قال: قلت يا رسول الله: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفًا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هُذَا» يعني مسجد المدينة^(٤).
- ٣ مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدٍ هَذَا خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ؛ إِلَّا الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ»^(٥)، وهذا يشمل صلاة الفريضة والنافلة.

(١) يراجع كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور صالح بن حامد الرفاعي. وكتاب «فضائل المدينة، وما تشريع زيارته فيها، د. أحمد الباتي».

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) سورة التوبه الآية رقم (١٠٨).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٥١٤).

(٥) أخرجه البخاري (١١٣٣)، ومسلم (١٣٩٤).

آداب زياره مسجد النبي ﷺ

- ١ إذا وصله الزائر استحب له أن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»^(١)، وليس لدخول مسجده ذكر مخصوص.
- ٢ ثم يصلى ركعتين تحيية المسجد، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل؛ لحديث عبد الله بن زيد المازني^(٢) وأبي هريرة^(٣) أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِّنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».
- ٣ ثم يزور قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر ^{رض} وصفة الزيارة كما يأتي:
- أ يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوتٍ، ثم يسلم عليه ^{رض} قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ويجوز أن يقول: «السلام عليكم يا نبئ الله، السلام عليك يا خير الله من خلقه، السلام عليك يا سيد المرسلين وإمام المتقين، أشهد أنك بلغت الرسالة، وأدأيت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حقَّ جهاده».
- ب ثم يسلم على أبي بكر ^{رض} ويدعوه ويترضى عنه.
- ج ثم يسلم على عمر ^{رض} ويدعوه ويترضى عنه.

ما تشرع زيارة في المدينة

من وصل إلى المدينة فإنه يشرع له زيارة:

- ١ المسجد النبوى.
- ٢ مسجد قباء.
- ٣ قبر الرسول ﷺ وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر ^{رض}.
- ٤ مقبرة البقيع ومقدمة شهداء أحد.

زيارة مسجد قباء وفضله

من السنة زيارة مسجد قباء، والصلاه فيه، فعن ابن عمر ^{رض} قال: «كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت، ماشياً وراكباً». متفق عليه، وقد ورد في فضله أحاديث منها: حديث سهل بن حنيف ^{رض} قال، قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته، ثم آتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة؛ كان له كاجر عمرة»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٧)، وMuslim (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩٠)، (١٣٩١).

(٣) أخرجه أحمد ٤٨٧/٢، والنسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصححه الحاكم ١٢/٣، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/٢٦٠، والألباني في صحيح الترغيب ٢/١١٨١).

زيارة قبور الصحابة، وشهداء أحد

يسن زياره قبور الصحابة في البقيع، وشهداء أحد؛ لأن النبي ﷺ كان يزورهم ويدعو لهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «إن جبريل أتاني فناداني فأجبته، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع؛ فستغفر لهم»^(١)، ولعموم قوله ﷺ: «رُوروا القبور؛ فإنها تذكر الموت»^(٢).

ويستحب لزائر القبور أن يدعو لهم بما ثبت عن رسول الله ﷺ في ذلك؛ كما في حديث بريدة بن الحصيب قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قاتلهم يقول: السلام على أهل الديار (وفي رواية: السلام عليكم أهل الديار) من المؤمنين وال المسلمين، وإنما إن شاء الله للاحرون، أسأل الله لنا ولكم الغافية»^(٣).
وليحذر الزائر مما ابتدعه بعض الناس من أقوال مخصوصة تقال عند كل مقبرة، أو زيارتهم لقصد الدعاء عند قبورهم، أو سؤال الله بهم أو بجاههم ونحو ذلك، فهذه زيارة بدعاية منكرة لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ ولا فعلها السلف الصالح رض، وأشد من ذلك دعاؤهم من دون الله تعالى، وسؤالهم قضاء الحاجات، أو شفاء المرضى فذلك من الشرك الأكبر.

نشاط

أول الملائكة عنابة كبيرة بالمسجد النبوى، تعاون مع زملائك في ذكر توسيعات المملكة للمسجد.



(١) أخرجه مسلم (٩٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٦).

نشاط

لقصة بناء مسجد النبي ﷺ فوائد ومواقف عظيمة؛ بقراءة القصة في كتب السيرة اذكر أبرز الفوائد منها:

التقويم

ما مكانة المسجد النبوي؟

بَيْن فضائل المسجد النبوي.

كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضلها على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثل لذلك.

ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟





المسجد الأقصى فضائله وأحكامه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيّن المراد بالمسجد الأقصى.
- تبيّن مكانة المسجد الأقصى.
- تعدد فضائل المسجد الأقصى.
- تستنتج خصائص المسجد الأقصى.

تسميتها بالمسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى يُعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له بـ (المسجد الأقصى)، قال تعالى:
 ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسَجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَّكَنَا حَوْلَهُ لِرُرِيهُ، مِنْ إِيمَانًا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، ومعنى الأقصى: الأبعد، سماه الله تعالى بذلك لبعده عن المسجد الحرام.

موقعه وبناؤه

يقع المسجد الأقصى جنوب شرقى مدينة القدس المحتلة، وهو ثانى مسجد وضع في الأرض، كما في حديث أبي ذر
 ﷺ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ»، قَلَتْ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسَجِدُ الْأَقْصَى»، قَلَتْ: كَمْ يَيْتَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا»^(٢)، وتبعد مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤٠٠٠ متراً.

ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥ هجرية (الموافق ٦٣٦ م) بنى عمر بن الخطاب رض المصلى القبلي، كجزء



من المسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، كما أعيد بناء المصلى القبلي، ولهذا يعتقد بعض الناس أن المسجد الأقصى بناء عبد الملك بن مروان، وهو اعتقاد خاطئ. وقد استغرق هذا البناء قرابة ٣٠ عاماً من ٩٦ هجرية / ٦٨٥ ميلادية - ٧١٥ هجرية / ١٤٤٠٠٠ ميلادية، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي. وتنتشر في وسائل الإعلام صورة مسجد قبة الصخرة على أنه هو المسجد الأقصى.

(١) سورة الإسراء الآية رقم (١).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

مكانة المسجد الأقصى

- للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، وما يدل على ذلك:
- ١) يعد قبلة الأنبياء عليهن السلام جميعاً قبل النبي ﷺ.
 - ٢) هو القِبْلَة الأولى التي صَلَّى إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قبل أن يتم تغيير القِبْلَة إلى الكعبة، حيث صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوَلَتِ القِبْلَة إلى الكعبة.
 - ٣) توثقت علاقة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أنه أُسرى بالنَّبِيِّ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وفيه صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إماماً بالأنبياء عليهن السلام، ومنه عُرِجَ بالنَّبِيِّ ﷺ إلى السَّمَاوَاتِ.
 - ٤) المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ؛ كما قال النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسَاجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسَاجِدِ الْأَقْصَى»^(١).

فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم

- ١) وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، يَلَّا مِنَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَّكَنَا حَوْلَهُ﴾^(٢)، وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم ﷺ في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وببلاد الشام: ﴿وَجَنَّتَنَّهُ وَلُوطَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَّكَنَا فِيهَا لِلْعَلَمِينَ﴾^(٣)، وقال تعالى على لسان موسى ﷺ: ﴿يَقُومُ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤).
- ٢) وصف القرآن أرضها بالرببة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات، وماءها بالمعين الجاري، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا أَبْنَى مَرِيمَ وَأَمَّهُءَاءَيَةَ وَءَاوِسَتَهُمَا إِلَى رَبْوَةِ دَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٥)، قال الضحاك وقتادة: هو بيت المقدس، قال ابن كثير: وهو الأظهر.



(٤) سورة المائدah الآية رقم (٢١).

(٥) سورة المؤمنون الآية رقم (٥٠).

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (١).

(٣) سورة الأنبياء الآية رقم (٧١).

فضل المسجد الأقصى في السنة

- ١ مشروعية السفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد لله تعالى فيه؛ للحديث السابق في النهي عن شد الرحال إلا للمساجد الثلاثة؛ ومنها المسجد الأقصى
- ٢ للصلوة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمس مائة صلاة في غيره من المساجد، قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسين صلاة»^(١).
- ٣ إتيانه بقصد الصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤِدَ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدُ أَحَدًا لَا يُرِيدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيْوَمْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٢) فقال النبي ﷺ: «أَمَّا اتَّتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»^(٢)، ولأجل هذا الحديث كان ابن عمر يأتي من الحجاز، فيدخل فيصلي فيه، ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء، مبالغة منه لتمحيص نية الصلاة دون غيرها، لتصيبه دعوة سليمان .

نشاط

قارن بين المساجد الثلاثة فيما يأتي:

وجه المقارنة	مسجد الحرام	مسجد النبوى	مسجد الأقصى
النبي الذي بناه			
مضاعفة الصلاة فيه			
شد الرحل إليه			
مساحة مبنائه			

(١) أخرجه البزار (٤١٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٧٦)، والنسائي (٦٩٣)، وأبي ماجه (١٤٠٨)، وابن حبان (٤٥١١/٢٢٨٨/٢٠٢٤)، وصححه ابن خزيمة (١٦٣٣).

المنار المنيف ص ٩٢، والألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٠).

التقويم

ما المراد بالمسجد الأقصى؟

ما مكانة المسجد الأقصى؟

عدد فضائل المسجد الأقصى.

استنتج خصائص المسجد الأقصى التي تخصه دون بقية المساجد.





أحكام السلام وأدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن ما هي تحية الإسلام.
- تعدد فضائل السلام.
- تبيّن حكم السلام ورده.
- تذكر ثلاثةً من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميّزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حُقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحولت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، ويمكن استخدامها مضافة للسلام.

وتحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم).

فضائل السلام وخصائصه

١ أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟

قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١).

٢ أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى

تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تتحابوا، أولًا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤).



٣) أن كل جملة منه عشر حسنتات، وهو ثلات جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين رض

قال: جاء إلى النبي صل فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي صل: «عشر»، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام ورده

السلام سُنّة مؤكدة^(٢)، ورده واجب عيّناً، إذا قُصد به شخص واحد، وعلى الكفاية إن قُصد به جماعة، فإن ردّ جميعهم فهو أفضل.

صفة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنـه، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد: وبركاته، وهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصر في الجواب على: (وعليكم السلام) فقط؛ لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَيَّنَمِنْهَا فَحَيُوا بِأَحَسَنِ مِنْهَا﴾^(٣)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوـا عليه أفضل مما سـلم، أو ردوا عليه بمثـل ما سـلم، فالزيادة مندوبة، والمماطلة مفروضة. اـهـ.

ومما يعتبر جواباً غير سائغ شرعاً أن يرد بقوله: أهـلاً ومرحـباً، أو نحوـها، مكتـفيـاً بهاـ، وذلك لأنـها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنـها أـنـقـصـ منـ السـلامـ بـكـثـيرـ، فإنـ قولـهـ: وـعـلـيـكـ السـلامـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ، وـمـاـ تـحـمـلـهـ منـ معـانـ عـظـيمـةـ أـفـضـلـ منـ قولـ القـائـلـ: أـهـلاًـ وـمـرـحـباًـ، وـلـكـنـ لـاـ بـأـسـ بـقـولـهـ لـاـ عـلـىـ أـنـهـ رـدـ السـلامـ، إـنـماـ يـرـدـ السـلامـ، وـيـقـولـهـ بـعـدـ ذلكـ، فـقـدـ ثـبـتـ قولـ النبي صل: «مرحـباً بـأـمـ هـانـيـ»^(٤).

التلفظ بالسلام

لا يكفي في السلام الإشارة باليـدـ وـغـيرـهـ؛ لأنـ السـلامـ هوـ التـلـفـظـ بـقـولـكـ: (الـسـلامـ عـلـيـكـ)، فـالـإـشـارـةـ لـيـسـ سـلامـاـ، وـهـكـذـاـ الجـوابـ فـإـنـهـ يـجـهـرـ بـهـ حتـىـ يـسـمـعـ المـسـلـمـ؛ لأنـهـ إـنـ لمـ يـسـمـعـهـ فـإـنـهـ لمـ يـجـبـهـ، إـلاـ أـنـ يـكـونـ عـذـرـ يـمـنـعـ سـمـاعـهـ.

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذى (٣٦٨٩)، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي.

(٢) غذاء الأنبياء ٢٧٥/١.

(٣) سورة النساء الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٥/٢٩٩ مع بعض زيادات.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٧)، ومسلم (٣٣٦).

١ إفشاءه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى، أو كبيراً دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رض، وتقدم أيضاً قول النبي ص: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». وقال عمار بن ياسر رض: «ثَلَاثٌ مِنْ جَمِيعِهِنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنْ الْإِقْتَارِ»^(١).

ومما ورد في ذم من ترك التسليم: قول النبي ص: «أَبْخَلُ النَّاسُ مَنْ بَخْلَ بِالسَّلَامِ»^(٢).

٢ يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رض أن النبي ص قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: «عليك السلام ورحمة الله»^(٣).

٣ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رض مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمأر على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).

٤ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلوا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حاجل ثم تقابلوا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ص: «إِذَا لَقِي أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلِي سُلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةً أَوْ جَدَارًا أَوْ حَجَرًا، ثُمَّ لَقِيَهُ فَلِي سُلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا»^(٥).

وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ص السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رض: «كان أصحاب رسول الله ص يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتقربوا يميناً وشمالاً، ثم التقووا من ورائها سلم بعضهم على بعض»^(٧).

٥ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابة كالعجز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مرّ بنساء لا يعرفهن في الطريق.

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).

(٢) أخرجه البيهقي ٤٢٩/٦ (٨٧٦٧)، والطبراني في الدعاء (٦٠)، والمujam الأوسط ٥/٣٧١، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٢): إسناده جيد قوي، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ١/٢٧٦، رواه الطبراني في الدعاء ص ٣٩ (٦١)، والمujam الأوسط ٣/٢٥٥ من حديث عبد الله بن مغفل رض، قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١/١٩٨): إسناده جيد، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ١/٢٧٦، والأحمد ٢/٢٧٦، والحاكم ٢/٢٢٨، وأحمد ٢/٢٤، معناه عن جابر رض، قال السفاريني في غذاء الألباب ١/٢٧٦: إسناده لا يأس به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٣١).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥٧).

(٧) أخرجه ابن السنى رقم (٢٤٥)، وأبي شيبة (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٢٦٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ١/٧٤٤، للطبراني في الأوسط وحسناً إسناده.

وأما المصادفة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقاً، ومن أدلة ذلك:

Ⓐ حديث أميمة بنت رقية أن النبي ﷺ قال: «إني لا أصادف النساء». ^(١)

Ⓑ وقالت عائشة ﷺ: «لا والله ما مسست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط». متفق عليه. ^(٢)

Ⓒ قال ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم يمخىط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» ^(٣).

⓫ السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة» ^(٤).

نشاط

للسلام فوائد وثمرات عديدة، تعاون مع زملائك في جمعها:

(١) أخرجه مالك (١٧٧٥)، وأحمد (٢٥٧/٦)، والنسائي (٤١٨١)، وابن ماجه (٤١٧/٤٠٥٣)، وصححه ابن حبان (٤١٧/٤٠٥٣)، والألباني (٥٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٨٦٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١١/٢٠)، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/٣٢٦)، والروياني في مسنده ٢/٣٢٣، والألباني (٢٢٦).

(٤) أخرجه أحمد (٥٢٠٨)، وأبي داود (٥٢٠٨).

نشاط

من أسماء الله عز وجل اسم السلام، فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنى بينَّ معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

التقويم

ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

عدد فضائل السلام.

ما حكم السلام؟ وما حكم ردّه؟

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

اذكر ثلاثة من آداب السلام.





الزيارة وأدابها



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحديد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدد آداب الزيارة.
- تستخرج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إِلَفَ مَأْلُوفٍ يُحِبُّ زِيَارَةَ أَقْرَبِهِ وَإِخْوَانِهِ وَجِيرَانِهِ، زِيَارَةٌ مَشْرُوعَةٌ مُحَمَّودَةٌ، وَهِيَ: كُلُّ زِيَارَةٍ تُرْتَبُ عَلَيْهَا مُنْفَعَةٌ شَرِيعَةٌ، أَوْ مَصْلَحةٌ لِلْأَمَّةِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَكُونُ وَاجِبَةً كِزِيَارَةِ الْأَرْحَامِ، أَوْ مُسْتَحْبَةً كِزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ، وَكُلُّ زِيَارَةٍ فِي اللَّهِ وَطَاعَتْهُ. وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ أَمْثَالِهِ هَذِهِ الْزِيَارَةُ نَصْوصٌ تَدْلِيْلٌ عَلَى فَضْلِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ: مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ، نَادَاهُ مَنَادٍ أَنْ طَبَّتْ وَطَابَ مَمْشَاكُ، وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا»^(١).

آداب الزيارة

- ❶ حُسْنُ النِّيَةِ وَالْقَصْدِ فِي الْزِيَارَةِ، كَأَنْ يَنْوِي بِهَا صَلَةُ رَحْمَهُ، وَأَدَاءُ حَقْوَقِهِمْ، أَوْ يَنْوِي بِهَا زِيَادَةُ الْمُحَبَّةِ فِي اللَّهِ، أَوْ اِكتِسَابُ الثَّوَابِ الْحَاصِلِ مِنَ الْزِيَارَةِ، أَوِ التَّناصِحِ، وَالْاسْتِفَادَةِ مِنِ الْوَقْتِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.
- ❷ اِخْتِيَارُ الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لِلْزِيَارَةِ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُنَاسِبِ لِلْزِيَارَةِ فِي أَوْقَاتِ الرَّاحَةِ وَالنُّومِ، أَوْ أَوْقَاتِ الطَّعَامِ، وَقَدْ يَكُونُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَوْقَاتٌ مُعِينَةٌ لَا يَجِدُونَ أَنْ يَأْتِيهِمْ فِيهَا أَحَدٌ، فَلَا يَنْبَغِي الإِتْقَالُ عَلَيْهِمْ بِالْزِيَارَةِ فِيهَا.
- ❸ تَرْكُ الإِتْقَالِ بِطُولِ الْبَقَاءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكِ، إِلَّا إِنْ عَلِمَ الزَّائِرُ أَنَّ صَاحِبَهُ يَحْبُّ بِقَاءَهُ لِمَدْدَةٍ أَطْوَلَّ. وَيَنْبَغِي لِلزَّائِرِ أَنْ يَرَاعِي حَالَ الْمَزْوَرِ، فَلَعْلَهُ مَرْتَبِطٌ بِمَوْعِدٍ، أَوْ مَشْغُولٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَهَذَا غالِبًا يَتَبَيَّنُ مِنْ حَالِ الشَّخْصِ، كَأَنْ تَبُدُّ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْمَلَلِ، أَوْ يَكْرَرُ النَّظَرُ إِلَى السَّاعَةِ، أَوْ يَكْثُرُ الدُّخُولُ وَالْخُرُوجُ، وَقَدْ يَصْرُحُ أَحَيَّاً بِكُونِهِ مَشْغُولًا، فَهَنْدَهَا عَلَى الزَّائِرِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَيَخْرُجَ.



٤ التجمل وحسن الملبس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «كان المسلمين إذا تزوروا تجملوا»^(١).

٥ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فلربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْ جِعْلُوهُ أَنْجِيزَكَ لَكُمْ﴾^(٢). قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمرى هذه الآية فما أدركتها، أن أستأذن على بعض إخوانى فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مفتبط^(٣).

٦ على الزائر أن يغض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعى جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشأنهم الخاص.

حكمه: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ أَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْأَلُوهُوَتَسْلِمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤). ومعنى: تستأنسو: تستأذنوا. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له فليرجع»^(٥).

حكمة مشروعه الاستئذان

- ا أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
- ب فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.
- ج فيه أمن لفزع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وأداب الاستئذان

- ا الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أذن له وإنما فليرجع، ول يجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً.
- ب ينبغي أن يكون طرقه للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٦). وعن أنس رض قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تقع بالأظافير»^(٧).

(٧) أخرجه البخاري (١٠٨٠).

(٤) سورة النور الآية رقم (٢٧).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) سورة النور الآية رقم (٢٨).

(٦) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٣) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).

ج إذا قيل له: من بالباب؟ فليقل: فلان بن فلان، يسمى نفسه بما يعرف به، ولا يقل: (أنا)؛ لأن هذه الكلمة تصدق على كل أحد، فلا يعرف من هو الطارق. وفي حديث جابر أنه طرق على النبي ﷺ الباب، فقال له: «من ذا»؟ فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا»! كأنه كرهها^(١).

- د لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتتحى عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فتح الباب.
- ه يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيه، أو أمه، أو أخته، ونحو ذلك.
- و المرأة في الاستئذان كالرجل، وبعض النساء يتسلحن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان، وهذا خطأ.

نشاط

استنتج الآداب المتعلقة بالزيارة والاستئذان من النصوص الآتية:

الآداب الذي دل عليه	النص	م
	<p>﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ عَيْرَ نَظَرِينَ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النِّسَاءَ فَيَسْتَحِيَّ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيَّ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢).</p>	١
	<p>﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْفُغُوا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوَدَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٣).</p>	٢
	<p>قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِدَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ». ^(٤)</p>	٣
	<p>قال ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ». ^(٥)</p>	٤

(١) أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٣).

(٣) سورة النور الآية رقم (٥٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٥٦).

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢١٥٣).

نشاط

مع أهمية الزيارة والأجر المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هدأهم الله، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها:

البدائل والحلول المقترحة	أخطاء في الزيارة والاستئذان

التقويم

لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

حدد صفات الزيارة الشرعية التي يؤجر الإنسان عليها.

عدد آداب الزيارة.

ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

عدد آداب الاستئذان.



الصحة والمحافظة عليها



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح المراد بالصحة.
- تبيّن عنایة الإسلام بالصحة.
- تعدد وسائل حفظ لصحة.
- تبيّن أثر البعد عن المحرمات في السلامة الصحية.

مفهوم الصحة

تحتافت الآراء في تحديد مفهوم الصحة، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنها: « حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليس مجرد الخلو من الأمراض أو العجز ». وفي هذا التعريف تأكيد على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، حيث لا بد من توافرها بصورة سليمة وإيجابية لتحقيق الصحة.
ويمكن أن يقال في تعريف الصحة: إنها سلامة الجسم والعقل والحواسٌ، مع الراحة النفسية، بحيث يتهيأ للإنسان أن يعيش بطمأنينة، وأن يقوم بمصالحه المختلفة.

أهمية الصحة

الصحة نعمة من أجل نعم الله عز وجل على عباده، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ »^(١). وقال ﷺ: « سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية »^(٢).
صحة الأبدان وسلامتها من الضرورات التي لا يجوز التفريط فيها أو الاعتداء عليها، وقد رتب الإسلام على الاعتداء عليها من العقوبات الرادعة من القصاص والتعزيرات ما يكفل صيانتها، بل يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه وحواسه، وأن يتبع عن كل ما يجلب له الضرر، فهو مسؤول أمام الله تعالى عنها.

وتتجلى أهمية الصحة بالنظر إلى آثارها، فالصحة متى توافرت تهيأ للإنسان أن يقوم بالواجبات التي فرضها الله عز وجل عليه؛ من صلاة، وصيام، وحج وغيرها، كما أن من رزقه الله العافية في بدنـه يستطيع أن يسعى في الأرض لطلب



(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٦١٨)، والترمذى (٣٤٨١)، وصححه الألبانى (٣٦٣٢).

العلم، واكتساب الرزق، وقد عذر الله تعالى المرضى، ورخص لهم في العبادات بأنواع من الرخص؛ تيسيراً عليهم حتى يزول عنهم المرض.

وسائل حفظ الصحة

- ❶ التوسط في الطعام والشراب، فإذا كان الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، فإن قوام حياته وحفظ صحته يكون بالتوسط في طعامه وشرابه، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا سُرْفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)، وقال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاءً شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(٢). كما أن على المسلم أن يحرص على الأكل من الحلال الطيب واجتناب الحرام، وأن يحرص على الأغذية التي فيها نفع لبدنه، وقوّة لجسمه، وأن يتجنّب الأطعمة قليلة الفائدة، فضلاً عما فيها ضرر على صحته، وأن يستفيد من توجيهات الأطباء، والمتخصصين في التغذية لبناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ❷ العناية بالنظافة فهي أساس في حفظ الصحة، وهي الدرع الواقي - بإذن الله تعالى - من الأمراض والأوبئة، وقد وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البدن والمطعم والمشرب؛ فأمر بالوضوء للصلوة، وحث على الغسل كل جمعة، وعلى السواك في كل وقت، كما أرشد الإسلام إلى تقليم الأظفار، وقص الشارب، وتنف الإبط، وحلق العانة، تحقيقاً للنظافة والتجميل، وأمر بحفظ الأطعمة وصيانتها عن أسباب الفساد، بل وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البيوت والطرقات حتى لا تكون مرتعاً للحشرات، ومصدراً للأوبئة والأمراض، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: «نظفوا أفتيكم»^(٣).
- ❸ ممارسة الرياضة، فهي تزيد الجسم قوّةً ونشاطاً وحيويةً ومناعةً من العلل والأمراض، وينبغي للمسلم أن يزاول الرياضة المفيدة والمدرّسة التي تناسب جسمه وعمره، ويواكب على ذلك باعتدال وتوازن حتى تؤتي ثمارها في بناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ❹ وبعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض، ومن ذلك مقارفة الفواحش، وتناول المحرمات والخبائث كالمخدرات، والخمور، والدخان فإنها تهدىم البدن وتدمير الصحة، وتورث الأمراض المستعصية، ومن أجل ذلك حرمت في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَا نَقْرِبُوا الْنَّجْنَاحَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُونُوا إِنَّمَا الْخَنْجَرُ وَالْمِيزَرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٥). ومن ذلك العادات الغذائية الخاطئة التي لا تراعي فيها القيمة الغذائية للطعام والشراب، أو لا تتحقق فيها شروط النظافة، فإنها تضعف البدن وتجلب الأمراض.

(٤) سورة الإسراء الآية رقم (٢٢).

(٥) سورة المائدة الآية رقم (٩٠).

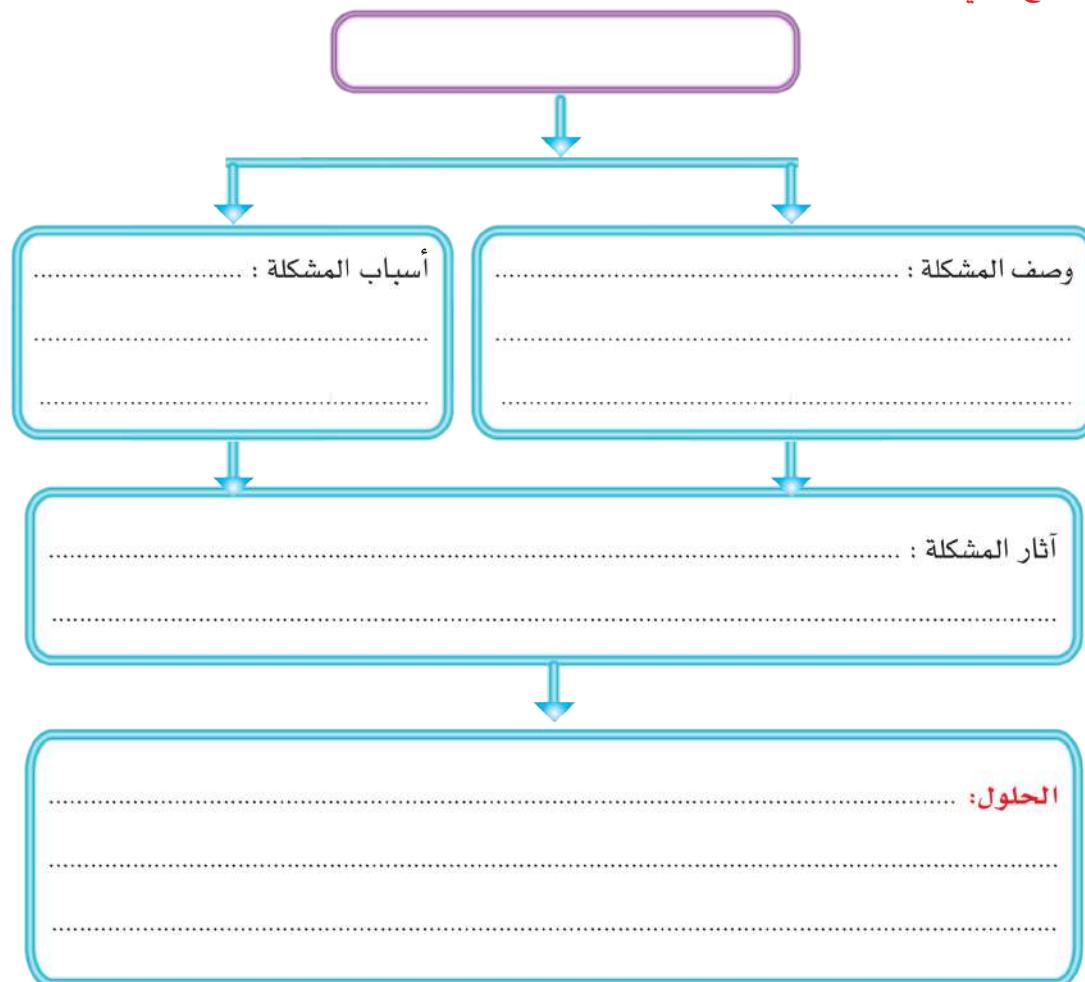
(١) سورة الأعراف الآية رقم (٢١).

(٢) أخرجه الترمذى (٢٢٠٢)، وصححه الألبانى (٥٦٧٤).

(٣) أخرجه الترمذى (٢٧٢٣)، وحسنه الألبانى (٤٤٨٧).



بالتعاون مع مجموعتك اختر مشكلة من المشكلات الصحية الظاهرة في المجتمع، ثم ناقشها باستخدام النموذج الآتي:



نشاط

عن الإسلام بالصحة، وقد تضمنت بعض الآيات القرانية والأحاديث النبوية توجيهات صحية، اقرأ النصوص الآتية وبيّن التوجيه الصحي الذي تضمنته:

النص	م	التجييه الصحي
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرِبُوا الْزِفْرَ إِنَّهُ كَانَ فَنِحَشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا﴾ ^(١) .	١	
قال ﷺ: «الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتنف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب» ^(٢) .	٢	
قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلاث لطعامه، وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه» ^(٣) .	٣	
عن أسامة بن شريك ﷺ قال: قالت الأعراب: يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: «نعم يا عباد الله تداواوا؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو قال دواء إلا داء واحداً». قالوا يا رسول الله وما هو؟ قال: «الهرم» ^(٤) .	٤	
قال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرُبُ الْمُسْكَرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قالوا: يا رسول الله وما طينة الْخَبَال؟ قال: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» ^(٥) .	٥	

التقويم

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، ووضح ذلك.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانبًا من حفظ الصحة، بيّن ذلك.

ما وسائل حفظ الصحة؟

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.



(١) سورة الإسراء الآية رقم (٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٥١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذني (٢٠٢٨).

(٤) أخرجه الترمذني (٢٢٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).



أدب التعامل مع غير المسلمين

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن سماحة الإسلام.
- تعدد الآداب المشروعة مع غير المسلمين.
- تستنتج الحكمة من تطبيق هذه الآداب مع غير المسلمين.
- سماحة الإسلام.

سماحة الإسلام

إن مما امتاز به هذا الدين السماحة واليسر في كل ما شرع؛ في العبادات والمعاملات والأخلاق والأداب مع المسلمين وغير المسلمين. سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين إحدى صور عظمة الإسلام وعاليته، فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة التامة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَإِنَّ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وحيث كلف أهل الإسلام بتبلیغ هذا الدين إلى الناس كافة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وأداب تنظم علاقة المسلم بغير المسلمين.

آداب التعامل مع غير المسلمين

يمكن إجمال آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين في الأمور الآتية:

أولاً: الرحمة بهم، والرغبة في هدايتم للإسلام؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين، كما قال الله عز وجل عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وفي الحديث أن الطفيلي بن عمرو الدوسي وأصحابه قالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبْتَهَ فادع الله عليها، فقيل: هلَكتْ دوسُ، فقال: «اللهم أهدِ دوساً، واثْبِتْ بِهِمْ»^(٣)، فلم يلبثوا أن أتوا مسلمين.

ثانياً: جواز صلحهم والإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيْرِكُمْ أَنْ تَبُرُّوهُمْ وَقُصْطِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٤)، قال العلامة السعدي رحمه الله: (أي لا ينهاكم الله عن البر والصلة،



(١) سورة يونس الآية رقم (٩٩).

(٢) رواه مسلم: (٢٥٢٤).

(٤) سورة المحتenna الآية رقم (٨).

(٢) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠٧).

والكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينصبو لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم. فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا تبعه^(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر رض قالت: قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ص، فاستفتيت رسول الله ص قلت: وهي راغبة^(٢) فأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أمك»^(٣).

ولعل الحكم من جواز البر والإحسان إلى المسلمين منهم: أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم، وتهيئتها لقبول الحق وأتباعه، ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

ثالثاً: العدل والإنصاف في معاملتهم، والوفاء بعهودهم ومواثيقهم؛ فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين، كما يجب مع المسلمين، ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شَهِدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَيْئًا نَّقَوْمِ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا أَلْمَنَتَ إِلَى أَهْلَهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٥)، ففي الآية أمر بأداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بين الناس بالعدل أبداً كانوا أو فجراً^(٦)، كما يجب الوفاء بعهودهم ومواثيقهم ما وفوا بها، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تُنْقِضُوا الْأَيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(٧).

رابعاً: معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فمن عائشة رض قالت: «توفي النبي ص ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير»^(٨).

خامساً: تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ص: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»^(٩). وأوصى عمر بن الخطاب رض الخليفة بعده بأهل الذمة فقال: (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفهم إلا طاقتهم)^(١٠).

فما داموا مستقيمين على عهدهم، مؤدين ما يجب عليهم بما للمؤمنين عليهم من سبيل، بل الواجب الكف عنهم، وكذلك حمايتهم من أن يظلموا أو يُعتدى عليهم.

ولقد عاش غير المسلمين في عصر النبوة وأيام الخلافة الراشدة وما بعدها في أمن وأمان، كما نعموا بعد الإسلام ورحمته، وبر المسلمين وإحسانهم، ولا يزالون إلى اليوم يعيشون بين المسلمين في عامة البلاد الإسلامية آمنين مطمئنين.

(٩) أخرجه البخاري رقم ٤٤٦٧.

(٥) سورة المائدah الآية رقم (٨).

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥/٢٢٢.

(١٠) أخرجه البخاري، وقد سبق شرحه في الحديث التاسع عشر ص ١٣٣.

(٦) سورة النساء الآية رقم (٥٨).

(٢) أي معاهدته مع المشركين في صلح الحديبية.

(١١) أخرجه البخاري (١٣٩٢).

(٧) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/٥٠٥.

(٣) وهي راغبة: أي طامعة في الصلة والعطية.

(٨) سورة النحل الآية رقم (٩١).

(٤) أخرجه البخاري رقم ٢٤٢٧، ومسلم رقم ١٦٧١.

نشاط

بالرجوع لمصادر التعلم، أورد موقفين من مواقف النبي ﷺ تبين أثر تعامله مع غير المسلمين في استجابة الناس لدعوته.

نشاط

قم بحصر أبرز ثلاثة شبّهات تثار حول الإسلام في معاملة غير المسلمين، ووظف معلومات الدرس في الرد عليها.

التقويم

١ مُثُل لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

٢ اذكر أربعةً من آداب التعامل مع غير المسلمين.

٣ ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟

٤ بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام، بينما أيدت ديانات وشعوب حينما حكم غير المسلمين، على أي شيء يدل ذلك؟

٥ اكتب بحثاً موجزاً عن «صحيفة المدينة» التي مثلت نموذجاً للتعايش بعد هجرة النبي ﷺ للمدينة.

حقوق الخدم والعمال

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن الحكمة من التفاوت بين الناس.
- تعدد حقوق الخدم والعمال المشروعة.
- تمثّل لصور إيزاء الخدم والعمال.
- تحذر من ظلم الخدم والعمال.

تفاوت الناس في مراتبهم وأعمالهم

الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في موهاب الأفراد والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس لا يحسنون إلا نوعاً واحداً من الأعمال ما أمكن أن تقوم الحياة على هذه الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة - سبحانه وتعالى - وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، قال تعالى: ﴿أَمْرُهُ يَقِسِّمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ تَخْنُونَ قَسْمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِتَسْتَخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ﴾^(١).

حث الإسلام على العمل

قد حث الإسلام على العمل، واعتبره واجباً على كل قادر عليه، وأثني على العاملين، وبينت النصوص أن العمل من العبادة، وأنه من سنة الأنبياء، وأن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، وأن الرزق المقدور مcroft بالسعي والعمل، وأمر تعالى عباده بالمشي في مناكب الأرض ليأكلوا من رزقه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلِولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَلْكُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الشُّورُ﴾^(٢).

إذا كانت هذه منزلة العمل في الإسلام وهذا فضله، فالواجب تقدير من يمتهنون أعمالاً شريفة ونافعه، ومعاملتهم بالحسنى، والكف عن أذىهم، وأن تؤدى إليهم حقوقهم وافية غير منقوصة.



(١) سورة الزخرف الآية رقم (٣٢).

(٢) سورة الملك الآية رقم (١٥).



لقد جعل الإسلام للعمال والخدم حقوقاً يجب القيام بها، ولا سيما متى قام العمال والخدم بوظائفهم وأدوا ما يجب عليهم بأمانة وإتقان، ومنها:

١ معاملتهم معاملة حسنة؛ باحترامهم، والرفق بهم، والإحسان إليهم، ولدين الكلام معهم، والبعد عن أذاهم أو احتقارهم

أو تقصصهم؛ لأنهم يقومون بأعمال شريفة ونافعة، فالواجب أن تحفظ كرامتهم وتصان حرمتهم، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الرفق بالخدم وحسن معاملتهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أَفَا قطُّ، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا» ^(١).

٢ إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير، لحاجة العامل إلى الإنفاق على نفسه وعلى أهله،

وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَنَّا يَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ ^(٢). وحذر النبي ﷺ من تضييع حقوق العمال المالية فقال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرَّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» ^(٣)، وقال ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» ^(٤).

٣ إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم، وأن يجدوا وقتاً للراحة والنوم، وقد

جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان لا يوقظ أحداً من خدمه إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، ولما قيل له: لو أيقظت بعض الخدم ليعينك قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه. ^(٥)

٤ القيام بالمسؤولية تجاههم، بدعوتهم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن ما يخل بمقتضيات الأخلاق والآداب، وتعليمهم ما يجهلونه من أمور دينهم، والاستفادة من مكاتب توعية الجاليات، بما لديها من وسائل تقييدهم في التعرف على دينهم، والتخلص مما لديهم من مخالفات وأخطاء في عقائدهم وعباداتهم.

٥ عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون، فإن احتج إلى تكليفهم بعض ما فيه مشقة عليهم، فالواجب أن يعاونوا على القيام به، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حق المملوك - وفي حكمه الخادم: «ولا تكلفوهما ما يغلبهم، فإن كلفتموهما ما يغلبهم فأعينوهما». ^(٦)

٦ عدم إيذائهم أو ظلمهم، ومن صور الإيذاء: سبهم وشتمهم، والتلفظ عليهم بالألفاظ القبيحة والبذيئة، والاعتداء عليهم بالضرب، وهذا من أشد أنواع الامتنان لكرامتهم، وقد جاء في ذلك الوعيد الشديد، فعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً: (اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه)، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هو حُرُّ لوجه الله. فقال: «أما لولم تفعل، لفتحتك النار، أو لمستك النار» ^(٧).



نشاط

بالرجوع لكتاب السنة بِنْ هَدَى النَّبِيِّ ﷺ في التعامل مع الخدم:

نشاط

من خلال تأملك لأحوال بعض الناس مع الخدم والسائلين؛ اكتب أبرز صور التعامل الحسن التي يلقونها وأبرز صور التعامل السيئ:

أبرز صور التعامل السيئ	أبرز صور التعامل الحسن



بَيْنِ الْحِكْمَةِ مِنَ التَّفَاوُتِ بَيْنِ النَّاسِ.

عَدُّ حُقُوقِ الْخَدْمِ وَالْعَمَالِ.

أَسْتَدَلَ مِنَ السَّنَةِ عَلَى وجوبِ إِعْطَاءِ الْعَامِلِ أَجْرَهُ بَدْوَنِ نَقْصَانٍ.

مَا الْآدَابُ الْمُشْرُوَّعَةُ فِي مَعْالَمَةِ الْخَدْمِ؟

